

# التحقيق

الاستشراف

ختامه مسك  
عند جده المرتضى





شركة نور الكفيل

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

[www.nooralkafeel.com](http://www.nooralkafeel.com)

[hq@nooralkafeel.com](mailto:hq@nooralkafeel.com)

الإنتاج صار

عراقي

100%



## الرباني الكبير

ينشغل بنو البشر في حياتهم بأمور شتى، فترى أحدهم يسعى حثيثاً لأجل مال أو جاه أو سلطان، ويقضي تلك السنين في كدحه نحو مبتغاه، فالحياة مضمار سريع متعب، لكنها لن تعطي في آخر المطاف أحداً منهم شيئاً إلا سلبته منه، فهي كسراب يحسبه الظمان ماءً، فإن الخالق أمرها أن أتعبني من أراذك وأن أريحي من كشح بوجهه عنك، فهي بذلك مؤتمرة طائفة، والكل في غفلة عن هذا، فهم مبهورون بحجم الدنيا التي يرونها وما فيها من عجائب. فسواد الناس صغار أمامها، وهم لا يطيقون مرارتها. تراهم وإن أنعم الله عليهم ما أنعم؛ متدمرون ساخطون طامعون، ما لبثت الحاجة والرغبات رفيقهم الدائم، لفقهم ولو ملكوا كل ما تحت الغمام.

إلا أن هناك صنفاً وفئةً خاصة من بني آدم يفنون أيام العمر في طلب عين الحياة التي بحث عنها جلجامش في العصور الغابرة، غير أنهم وجدوها فأدمنوا شرابها، فتراهم لا يملون من نديرها العذب، بدون مزاحمة التجار والدهاقين وأصحاب الثروة والجبروت. فهؤلاء هم الكبار الذي صغرت الدنيا بعينهم، فأضحت لا تكاد ترى، متصاغرة أمامهم تخدمهم وهم غير أبهين!

أن تقضي قرابة التسعة عقود في طلب العلم والحكمة، ليس أمراً سهل المنال، إلا على الرجال الكبار الذين نهجوا درب أمامهم، وهم في خضم الجد والاجتهاد يقضون أوقاتهم في لذة لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على بال أحد، فعين الحياة لم يذق طعمها غيرهم، ولم يشم عبقها سواهم، فهي من رحيق مختوم، ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

طاب ثراك سيدي من رجل كبير تضاءلت الدنيا أمامك، عشت سعيداً وامت سعيداً وحشرت مع أجدادك الطاهرين في السعداء.

السيد غيث شبر



## لمجتمع آمن خال من مظاهر البطالة والعنف والجرائم،

تدعوكم مؤسسة العين للمشاركة في برنامج الكفالة المهنية، وهي (التكفل بتأمين تكاليف تدريب يتيم في إحدى ورش مركز التدريب المهني في مبنى الأنجم الزاهرة)، و كما مبين في المخطط الآتي:

1 ورشة الحلاقة للذكور  
عدد أيام التدريب: 35  
كلفة الدورة: 920,000 د.ع.

2 ورشة صيانة الهاتف النقال  
عدد أيام التدريب: 40  
كلفة الدورة: 1,070,000 د.ع.

3 ورشة الطبخ للذكور  
عدد أيام التدريب: 40  
كلفة الدورة: 1,130,000 د.ع.

4 ورشة الحلاقة للإناث  
عدد أيام التدريب: 35  
كلفة الدورة: 925,000 د.ع.

5 ورشة الخياطة للإناث  
عدد أيام التدريب: 35  
كلفة الدورة: 925,000 د.ع.

6 ورشة الحرف اليدوية  
عدد أيام التدريب: 35  
كلفة الدورة: 1,075,000 د.ع.

7 ورشة المعجنات للإناث  
عدد أيام التدريب: 40  
كلفة الدورة: 1,130,000 د.ع.

8 ورشة الحاسبات  
عدد أيام التدريب: 20  
كلفة الدورة: 520,000 د.ع.



6777

[www.aynyateem.com](http://www.aynyateem.com)



# النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٩٧) شهر صفر ١٤٤٣هـ

٢٨ طب

هل يعتبر أمر الجرعة الثالثة من اللقاحات أمراً ترفيهاً، أو احتياطاً مبالغاً فيه، أو أنه هدر في الموارد العامة، وأنانية زائدة من الشعوب الغنية تجاه الشعوب الفقيرة، هذا الحوار هو الدائر في أوساط المؤسسات الصحية الدولية، ويقدم فيه الدكتور البلاغي مقالاً علمياً حول تلك المسألة الجديدة في عالم ما بعد كورونا.

٤٠ علوم

كثير من القراء إن لم يجر فحص الذي دايمر فإنه قد سمع به، فقد رافق هذا الفحص محنة كورونا من بداياتها، فما هو فحص الذي دايمر وما الذي يخبرنا فيه أجسامنا وما مدى كاشفيته، يقدم أهل الاختصاص نبذة موجزة عن هذا الفحص من جهة علمية.

٦٥ حكماء

قلماً يهتم الفلاسفة والحكماء من المسلمين بالرواية والقصص لتعبر عن وجهة نظر فلسفية عميقة، لكن قصة حي بن يقظان أضحت مثاراً للتداول الفلسفي والتحليل العميق من فلاسفة الغرب والشرق، ومع أنها مثلت فكرة ابن طفيل في المعرفة إلا أن رمزيتها استعصت على كثير من أهل الحكمة فيما أراد منها كاتبها حيث تناثرت الآراء في اتجاهات متضاربة.

٧٤ آلة الزمن

أيام الألم عنوان استهل به كاتبه مجموعة مقالات تاريخية معاصرة وعبرت عن حقبة متلاطمة تتقاذفها امواج الحكومات والسلطات، وقد خص هذا العدد بأيام الأربعينية في مدينة العمارة، والمواكب والمجالس والتمثيل المسرحي لتلك الوقائع التاريخية وما عاناه هؤلاء في سبيل الاستمرار بممارسة شعائرهم.





## ٨٤ قراءة في كتاب

في عام ١٧٩٥م ألف توماس كارلايل كتابا للأبطال، واختار رمزا للبطل كائنه اسطوري وكنبي مرسل وأديب وقائد، واختار النبي الاكرم محمد صلى الله واله رمزا للنبي البطل وأعلن في كتابه الذي ألفه في فترة لم تكن أوروبا تعرف الكثير عن الإسلام أن هذا الدين لا يمكن أن يكون كذبا وافتراءً والمفارقة أن المؤلف لم يرتض أن يكون قسا كما أراد أهله لأنه فقد إيمانه بالدين!

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شُبير

المحررون والكتاب: د. صادق المخزومي - عدنان الياسري - باسم الساعدي - علي الغزي - موفق هاشم

تحسين عمارة - حسن الجوادى - د. عزيز سنية - رشا الخالدي - د. سند البلاغي - ليو عيسى

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقدادغرافيك - سوسن المقداد

اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

Website: www.alnajafalashraf.net

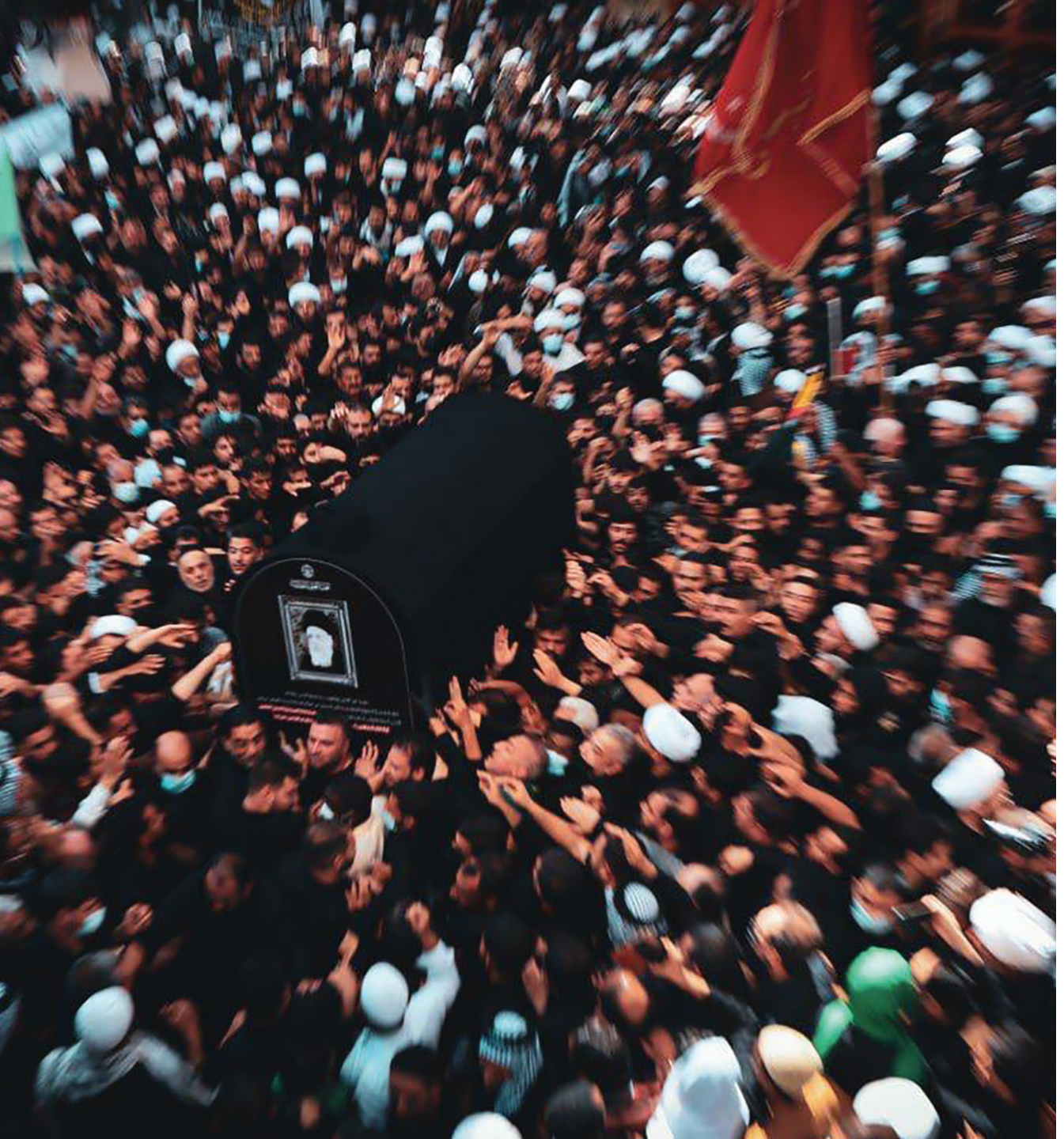
www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف -  
نهاية شارع الرسول(ص)







# المرجع الحكيم فقيه العلم والعمل

سعد العابدي

ليست ككل الأيام ولا ككل  
الأعوام، ثمانون عاماً ونيّف  
تلك هي أعوام عمره الشريف  
والمبارك كانت حافلة بالعلم  
والعمل والصبر والجهاد  
والتقوى والورع، نشأ وترى  
على مائدة العلم والفقّه على  
يد كبار علماء عصره، فقد  
تعلم شطر عمره الأول على يد  
والده وبعد ذلك على عند  
السيد محسن الحكيم والشيخ  
حسين الحلي والسيد أبو  
القاسم الخوئي زعيم الحوزة  
العلمية في عصره (قدس الله  
أسرارهم).



حب العلم والتصبر على طلبه، وأهتم بالمنهج العلمي الرصين، عُرف رضوان الله عليه بمواقفه الثابتة التي عُرف بها في دفاعه عن الدين موضحاً ومدافعاً فكان يراعه الشريف ومداد قلمه صادعا بالولاية والحق وتثبيت دعائم الدين في نفوس المؤمنين ورد الشبهات العقائدية وأباطيل المتدعين والمنحرفين، فعمل على العناية بتبليغ الدين، ورعاية المبلغين والتبليغ الإسلامي في داخل العراق وخارجه، أهتم بالمساجد والجوامع والحسينيات وأئمة الجماعة، أهتم بالنشئ وتعليمهم أصول التلاوة والفقه والعقائد والاخلاق.. إلى غير ذلك الكثير.

دافع عن وحدة العراق وشعبه وجميع أطيافه وأقليته، ولم يأل جهداً في الدفاع عن شيعة أهل البيت (عليهم السلام) في العالم أجمع، حاضرًا في كل المواقف التي تعزز من روح الاخوة والتسامح ونبذ العنف والطائفية، والحوار بين الأديان، وكذلك حضور مرجعيته بكل ثقلها في المجتمع، وإيجاد الحلول للمشاكل التي تحدث بين أبناء العشائر والتي تصل حد الاقتتال في أحايين كثيرة، ولطالما أوفد نجله حجة الإسلام والمسلمين السيد عز الدين الحكيم في مواجهة تلك المشاكل التي كانت تهدد أمن الناس وتندّر بخطر كبير، وإيجاد الحلول لها وإطفاء نائرتها.

لقد كان للمرجع الفقيه المواقف

اشتغل بالتدريس في وقت مبكر من شبابه فبعد أن أكمل تدريس السطوح العليا لعدة دورات، شرع في عام (١٣٨٨هـ) بتدريس البحث الخارج على الكفاية في الأصول والمكاسب في الفقه، والفقه الاستدلالي، واستمر بتدريس البحث الخارج إلى آخر أيام حياته رغم كبر سنه، ووضع الصحي المنهك جراء التعذيب في سجون النظام فقد عانى المرجع الفقيه - كباقي علماء المذهب بوجه عام والعلماء من أسرة آل الحكيم بوجه خاص - ظروف الإعتقال القاسية التي مرّت به منذ عام ١٤٠٣هـ لحين عام ١٤١١هـ وشملت أنواع وحشية من التنكيل والتعذيب.

ولم يثنه جميع ما مر به عن طلب العلم حتى في أقسى الظروف أي في فترة إعتقاله كما يروي نجله الأكبر سماحة السيد محمد حسين الحكيم، لكن الرجل الفذ ذو الإرادة الصلبة أبى إلا أن يكمل مسيرة آبائه وأجداده والشهداء من إسرته فجد وأجتهد وكان مثالا يحتذى به لطالب العلم العارف البصير بما يريد ويطلب، فصار الفقيه الذي يشار إليه بالبنان، والمرجع الكبير في التقليد، تربي تحت منبر علمه المئات من طلبة العلوم الدينية، حمل هموم دينه وشيعة أهل البيت في كل أسقاع المعمورة، له عناية خاصة بطلبة العلوم الدينية من العراقيين والعرب والأجانب الذين يأتون للنجف الأشرف طلباً للعلم في الحوزة العلمية، رسّخ فيهم





الإنسانية النبيلة، مستشعرا ما يعانیه أبناء هذا الشعب من اليتامى والفقراء من خلال رعايته وتبنيه إنشاء مؤسسه اليتيم الخيرية لتتكفل بـ(١١٠,٠٠٠) من اليتامى وأكثر من (٤٠,٠٠٠) أرملة، من أبناء عوائل الشهداء وغيرهم.

وكذلك إهتمامه بالشعائر الحسينية لانها كانت بنظره خير مداد لتربية الجيل على قيم وأخلاق أهل البيت (عليهم السلام) فدعم وشارك المؤمنین



للعالم العامل العارف الورع الذي لم تخدعه الدنيا بزخرفها وزبرجها وبهجتها.

لقد فقد العراق بفقده رجلاً فذا ومدافعاً صلباً وجبلاً شامخاً وصوتاً مدوياً بالحق يحسب له ألف حساب، وفقدنا نحن اليوم بفقده عالماً فقيهاً متكلماً لا يشق له غبار، ومرجعاً كبيراً، وأباً صالحاً وسنداً حقيقياً في حمل هم الدين والمؤمنين.

أنت المعزى يا مولاي يا صاحب العصر والزمان بفقيد العلم والورع والتقى ورحم الله سيدنا الفقيد وألهم أسرته، أسرة آل الحكيم الصبر والسلوان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

من شيعة أهل البيت في إقامة العزاء في شهادات الأئمة وخصوصاً في شهر المحرم الحرام، وكذلك مواكب استقبال زائري الإمام الحسين (عليه السلام) في زيارة الأربعين والتي كان يشارك المسير مع عشاق الحسين في كل عام، فتلك المسيرة بنظره حافلة بالعطاء الفقهي والعقائدي والأخلاقي والتربوي والإجتماعي.

إن مسيرة هذا العالم الرباني الفقيه والبصير بشؤون المرجعية والعراق والعالم، لهي محل فخر واعتزاز لكل شيعي ومسلم شريف، لقد كان المرجع الفقيد بحق نموذجاً





# خطبة زينب بنت أمير المؤمنين (ع)

(٥ - ٦٢ هـ / ٦٢٧ - ٦٨٢ م)

البروفيسور د. صادق المخزومي





بانتهالككم رمّة ابن خاتم الأنبياء،  
وسيد شباب أهل الجنة غداً، وما لاذ  
حضرتكم ومفزع نازلتمكم، ومنار  
حجتكم ومدرة سنتكم؛ ألا ساء ما  
تزررون، وبعداً لكم وسحقاً! فلقد  
خاب السعي، وتبّت الأيدي، وخسرت  
الصفقة، وتوليتم بغضب الله، وضربت  
عليكم الذلة والمسكنة، أتدرون؟ ويلكم  
يا أهل الكوفة، أيّ كبد لرسول الله (ص)  
فريتم؟ وأيّ دم له سفكتم؟ وأيّ حريم  
له ورثتم؟ وأيّ حرمة له انتهكتم؟  
{لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا\* تَكَادُ السَّمَاوَاتُ  
يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ  
الْجِبَالُ هَدًّا} (مريم ٨٩/٩٠)؛ لقد  
جئتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض؛  
أفعببتم إن أمطرت السماء دما! ولعذاب  
الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون<sup>(١)</sup>. فلا  
يستخفّنكم المهل، ولا يحقره البدار، ولا  
يخاف عليه فوت الثأر؛ كلا؛ {إِنَّ رَبَّكَ  
لِبِالْمِرْصَادِ} (الفجر ١٤).

ولدت زينب بالمدينة، في بيت الوحي  
والنبوة جدّها المصطفى (ص)، وعاشت في  
كنف والديها المطهّرين، علي وفاطمة،  
وترعرعت مع أخويها الحسن والحسين،  
وعاشت محنة الخمسة أصحاب الكساء،  
وأخرها مأساة الحسين في مسلسل بين

١- من الآية: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصِراً فِي  
أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيقِهِمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ}  
(فصلت ١٦).

النص: «أما بعد، يا أهل الكوفة،  
يا أهل الختل والخذل، أتبكون! فلا  
رقت لكم دمة، إنما مثلكم كمثلي  
التي نقضت غزلها من بعد قوة  
أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم؛  
ألا ببئس ما قدمت لكم أنفسكم أن  
سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم  
خالدون؛ أتبكون وتنتحبون؛ أي والله،  
فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، كل ذلك



تمسكت بمنهجها الإداري وتماهت فيه، حتى سميت «بطلة كربلاء»، ويتجسد هذا الاقتران أهمية بحسب بنت الشاطي<sup>(٣)</sup>. هو الذي جعل من كربلاء مأساة خالدة. لم تمضِ زينب إلا بعد ان أفسدت- على ابن زياد ويزيد وبني أمية- لذة النصر، وسكبت قطرات من السم الزعاف في كؤوس الظافرين؛ فكان نصرًا مؤقتًا، لم يلبث أن أفضى إلى هزيمة، قضت- آخر الأمر- على دولة بني أمية، وكان لزينب بطلة كربلاء دور المحفز في جميع الأحداث السياسية التي أعقبت عاشوراء<sup>(٤)</sup>.

كانت لها شخصية تناسب وجودها ومقامها المحمود في بيت الإمامة بعلمها وبلاغتها، فهي بنت باب مدينة العلم، وأمير الخطابة والبيان، قال لها علي بن الحسين<sup>(٥)</sup>: يا عمّة، أنت- بحمد الله- عالمة غير معلّمة، فهمة غير مُفهمّة؛ قال الراوي: ورأيت زينب بنت علي<sup>(٥)</sup> فلم أرَ خفيرةً أنطق منها، كأنما تفرغ عن لسان أبيها. حسبها أنها في هذا الموقف الصعب قال عنها المبرّد (٢٨٥ / ٨٩٧): لقد أفصحت زينب بنت علي، وهي أسنّ من حمل إلى

الأثير، الكامل ٨٦ / ٤.

٣ - بنت الشاطي، السيدة زينب عقيلة بني هاشم، ص ٩.

٤ - السيدة زينب، ص ١٦٠.

المدينة وكربلاء، ثم ألقنت عصاها في الكوفة. وإن زينب في الكوفة لها تاريخ وذكريات، فقد كانت مديرة بيت الخلافة، بل سيدة الكوفة أيام أبيها أمير المؤمنين قبل عشرين سنة، وخلالها كانت مديرة بيت الإمامة في عصر شقيقها الحسن والحسين، فهي عقيلة الهاشميين؛ والآن تدخل إلى الكوفة بجيش من السبايا، فقدت الأهل والأصحاب، لكنها- على الرغم من انكسارها- تجلت آفاق المجد التاريخي، وما يكتنز من هيبة وعظمة، حاولت أسنة الصراع أن تكسره، خليق أن يتمثله قول الاعشى:

**فما ذنبنا إن جاش دهرًا بحورنا  
وبحرّك ساج لا يوارى الدعامصا**

اقترن اسم زينب في التاريخ الإنساني بمأساة كربلاء (٦٨٠/٦١)، المعركة الحاسمة في التاريخ الإسلامي بل في التاريخ الشيعي، إذ عدّ لها الطور الذي أصل التشيع، ومكن له كذهب، وإن الدم المسفوح فيها هو الذي صبغ تاريخنا السياسي والمذهبي بتلك الصبغة الدامية، فكان لزينب الدور النضالي في المأساة وفي تداعياتها، ومن تمثالاتها إنها قدمت أبنائها قرابين- بين يدي خالهما الحسين<sup>(٥)</sup>- ولم تضعف، بل

٢ - استشهد عون ومحمد في معركة الطف في العاشر من المحرم. المفيد، الإرشاد ٢٤٦، ابن

ولا هدأت الرنة، إنّما مثلكم كالتّي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم؛ ألا وهل فيكم إلا الصلف والصدف والشنف، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، ان سخط لله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون؛ أتبكون؟ أي والله، فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا؛ فلقد فزتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، وأنّى ترحمون بعد قتل سليل خاتم الرسالة، وسيد شببية أهل الجنة، وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم؛ ألا ساء ما تزررون، تعسا ونكسا، فلقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة»<sup>(٨)</sup>.

عنصر الإثارة يتجلّى في: قراءة السيدة زينب لأحوال أهل الكوفة، وتقديمها وصفا دقيقا لشخصيتهم الاجتماعية؛ التركيز على نقاط ضعف المجتمع الكوفي ومساوئ أخلاقه، وما آلت إليه تجربتهم من نتائج، وما ستلقيه من ظلال على مستقبلهم؛ تحمل المجتمع الكوفي المسؤولية المباشرة عما حدث للإمام الحسين وأهل البيت، وعن مصير النهضة المقدسة ضد الظلم. تتضح ذروة الإثارة في آخر الخطبة، في مقالة الراوي: «فرأيت الناس حيارى ولهى، قد ردوا أيديهم في أفواههم، فالتفت

٨- ابن الفقيه، م. س.

ابن زياد، وأبلغت، وأخذت من الحجة حاجتها»<sup>(٥)</sup>.

من الجدير بالعلم أنّ خطاب السيدة زينب في الكوفة مثل أول تصريح وتعليق حول واقعة كربلاء صدر من أهل البيت، وتكمن أهمية الخطاب في أنه موجه للمجتمع المسؤول عما حدث بصورة مباشرة، وهو المجتمع الكوفي؛ والخطاب أيضاً يعدّ الجولة الأولى في معارك السيدة زينب ضد الإجرام والظلم الأمويّ.

مجتمع الخطابة أهل الكوفة، فهم يشعرون بوازع الهوان، يكتنفهم واعز الذلّة، يحركهم نحو التجمع مركب الشعور بالذنب، ومركب الشعور بالنقص، مجتمع مهين، ينظر بعين الاخواء إلى جنبه وعدم وفائه بعهوده، إلى عدم التزامه بخطى خطها إلى نجاحه، ولم يخطها، فكان اللقاء عاطفياً محضاً، يشويه الانكسار النفسي، فكانت نساء أهل الكوفة يلتدمن مهتكات الجيوب<sup>(٦)</sup>، أو ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن يبكون؛ حتى أن زين العابدين<sup>(٧)</sup> قال بصوت ضئيل، وقد نهكته العلة: إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا<sup>(٧)</sup>؛ مجتمع مهياً تماماً لتلقي الخطيب واستلهام كلماته، «أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل، فلا رقأت العبرة

٥ - الكامل في اللغة والأدب ٣ / ١٨٩.

٦- ابن الفقيه الهمداني، البلدان، ص ٢٢٤.

٧- الطبرسي، الاحتجاج ٢ / ٢٩.

يديّن بها مجتمع الخطابة، وسمّته «أبي»، فاستهلت بـ«الحمد لله، وصلواته على أبي محمد، رسول الله، وعلى آله الطاهرين الأخيار» فهي هنا ضغطت على العاطفة الدينية التي تعد من أهم المشتركات بين الخطيب ومجتمعه. اقتبست من القرآن الكريم غير مرة، وبخاصة في مجال الترهيب والوعيد بالجزاء، بيد أنها استعملت أسلوب التمثيل في توصيفها أهل الكوفة، فكان توظيفها للمثل القرآني- في (الآية ٩٢، سورة النحل): «إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم»- له أثر بالغ على نفسية مجتمع الخطابة، إذ فتح منظار اللاوعي الجمعي (Collective Unconscious) لديهم على تجارب سلوكية سالفة او موروثه، مما يؤشر إلى أن أهل الكوفة قد تكرر في تاريخهم أنهم يقفون إلى جانب الحقّ ويقدمون التضحيات، لكنهم وفي ذروة الصراع مع أهل الباطل يتراجعون وينسحبون، ويضعون بذلك جهودهم وتضحياتهم ومستقبلهم؛ إنما زينب- بهذا التمثيل- تحاكي ما قاله أبوها- من قبل- لذات المجتمع: «يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلَتْ، فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ، وَمَاتَ قَيْمُهَا، وَطَالَ نَائِيْمُهَا، وَوَرَثَهَا أَبْعَدُهَا»<sup>(١٠)</sup>.

تحصل ذلك في موقف أهل الكوفة

١٠- نهج البلاغة، ص ١٠٠.

إلى شيخ في جانيبي بيكي، وقد اخضلت لحيته بالبكاء، ويده مرفوعة إلى السماء، وهو يقول: بأبي وأمي، كهولهم خير كهول، ونساؤهم خير نساء، وشبابهم خير شباب ونسلهم نسل كريم، وفضلهم فضل عظيم»<sup>(٩)</sup>. من تمثلات عنصر الإثارة أن تعاد قراءة الفاجعة بصوت المشاهد المشارك بكل جوارحه؛ فيكون توضيح أبعاد الفاجعة يلقي أثرا إثرائيا على تحريك الضمائر وتحفيزها؛ يأتي تبيان منزلة الإمام الحسين ومقامه في صورة تتناسب مع توليد شعور عارم بخطورة فقدانه: «أ تدرّون؟ ويلكم يا أهل الكوفة، أيّ كبد لرسول الله (ص) فريتم؟ وأيّ دم له سفكتم؟ وأيّ حريم له ورثتم؟ وأيّ حرمة له انتهكتم؟». الأسلوب: استعملت لغة الجسد في لحظة الشروع بالخطابة «فأومأت إلى الناس أن اسكتوا؛ فارتدّت الأنفاس»، فأصلت إلى قبول مجتمع الخطابة، الذي يفضي إلى الإصغاء، كما أنّها أسست لهذا القبول بما تكتنزه من مكانة اجتماعية لدى أهل الكوفة؛ أفادت من الحالة النفسية التي يمرّون بها، من خنوع، وإقرار بالواقع المر، وشعور بالذنب؛ استثمرت قريبا من قطب الإسلام، صاحب الرسالة التي

٩- الطبرسي، م. س.

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ  
مَاذَا صَنَعْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَأَنْصَارِي وَذِي رَحْمِي  
مِنْهُمْ أَسَارِي وَمِنْهُمْ ضَرْبُوا بِدَمِ

مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ  
أَنْ تَخْلُفُونِي بِسُوءِ فِي ذَوِي رَحْمِي

من تمثلات الرمزية في خطبة زينب  
إنّها رسمت خارطة كربلاء، ولونتها بالحنين  
والسواد، حتى اصطبغت ذاكرة التاريخ  
الشيوعي، وبخاصة واعية مجتمع أهل  
العراق، بصبغة البكاء العميق المستدام  
«أَتَبْكُونَ وَتَتَحَبَّبُونَ؛ أَيِ وَاللَّهِ، فَا بَكَوْا  
كَثِيرًا وَاضْحَكُوا قَلِيلًا»؛ في كل المواسم  
تطفق تراجيدياً كربلاء أماً، يزدان البكاء  
كبصمة تنقش صفحات التاريخ المأساوي  
على وجوه أهل العراق، وتطبع شخصيتهم  
ووجودهم عبر حافات الزمان.

فكانت تلك الخطبة هي التي قلبت  
حال أهل الكوفة كما قلب القرآن مجتمع  
البدواة، فأضحت مدرسة أتباع أهل البيت  
في القرن الثاني الهجري هي المدرسة  
المسيطرة فيها وآلت جميع المدارس  
الفقهية التي تعتبر ولي الأمر هو الحاكم  
إلى الانقراض.

المسعودي، مروج الذهب ٦٨/٣؛ القاضي النعماني،  
شرح الأخبار ١٩٩ / ٣؛ ابن المغازلي مناقب علي،  
ص ٣١٠، وابن نما، مثير الأحزان، ص ٧٥؛ وأوردها  
المفيد عن «أم لقمان بنت عقيل». الارشاد ١٢٤/٢؛  
ذكرها الطبري عن «امرأة من بني عبد المطلب» تاريخ  
الرسول ٢٩٣/٤.

مع الإمام علي، إذ خاضوا معه معركة  
الجمل ومعركة صفين، وحينما لاح فجر  
النصر لهم- بعد تضحياتهم الكبيرة-  
استجابوا لخدعة معاوية، برفع  
المصاحف، وطلب التحكيم؛ فاغتالوا  
بذلك انتصارهم وأعطوا الفرصة  
لعدوهم. وكرروا ذات الموقف مع الإمام  
الحسن، إذ بايعوه، والتفوا حوله،  
وزحفوا معه لمواجهة معاوية، لكنهم  
لما حانت ساعة المواجهة، تخاذلوا  
وهدموا بذلك صرح الشرعية والقيادة  
الذي بنوه ببيعتهم للإمام الحسن؛  
ومارسوا- مع الإمام الحسين- الطريقة  
نفسها، فهم قد بايعوا الإمام وأقدموه  
إليهم، وكادت الكوفة أن تستعيد دورها  
القيادي بخضوعها لسفير الإمام  
«مسلم بن عقيل»، لكنهم في اللحظات  
الأخيرة والحساسة، بددوا كل تلك  
الآمال، واغتالوا مستقبلهم ومستقبل  
الأمة<sup>(١١)</sup>.

تمثلت- أخيراً- بأبيات من الشعر  
عن لسان جدها رسول الله، وهو يسأل  
قومه عن الجزاء الذي أرادوه له بإزاء  
نصيحته لهم بالدين القيم، أنشأت  
تقول<sup>(١٢)</sup>: [الخفيف]

١١- الصفار، حسن، المرأة العظيمة السيدة زينب،  
ص ١٥٨.

١٢- في رواية الطبرسي، م. س؛ ابن شهر آشوب،  
مناقب ٣؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق ١٧٨/٦٩؛ ذكرها  
البلاذري عن «زينب بنت عقيل بن أبي طالب» أنساب  
الأشراف ٢٢١/٣؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ٣١٢/١؛

# عاشوراء مختصر الدنيا وخلاصة الحياة

حسن الجوادي



## صعدت كربلاء إلى السماء حين رمى سيد الشهداء بدمه الشريف ولم تنزل منه قطرة واحدة

للحقيقة من قائد يبرز معالمها في الامة لكي يستنهض همم الصالحين ويعدل مسار المعوجين ويرجعهم إلى ساحة العز مكرمين، ولذلك حدثت عاشوراء وسفك الدم الطاهر، فكانت هي الحادثة الابرز في مسير البشر، الحادثة المفصلية في تاريخ الاسلام، في تاريخ دين الله تعالى على وجه الارض.

كربلاء بما تحمل من وعي ونهضة تكفي الأجيال إلى ظهور القائم، فهي المحفز نحو الخير والتطلع لبناء كرامة الانسان وفق التخطيط الالهي، وإعادة ذكرى كربلاء في كل عام تعني إعادة روح النهضة في نفس الانسان المعاصر، كسر هيمنة الذنب، كسر هيمنة الكبر، كسر هيمنة الفشل، كسر هيمنة الفساد، كسر هيمنة الطغيان، كسر هيمنة الباطل، وإيقاف نزيف الحقيقة، ودعم المعنى ضد المادة الجافة التي انهكت البشر، دعم

تشكل واقعة كربلاء الأليمة مدرسة مترامية الأطراف في الأخلاق والنبيل والقيم والفكر والعقيدة، إذ يمكن أن يقال أن حادثة كربلاء اختصرت الدنيا وأوجزت التاريخ ولخصت سيرة الانسان في هذه الحياة، فمن يقف على كربلاء بقائدها السبب الشهيد يجدها حركة حضارية عالمية تكتسح بقيمها النبيلة كل أخلاقيات الشيطنة والشر والفكر السيء والظلم والجور والفساد، فإن السنوات الأخيرة من عمر سيد الشهداء شهدت تحولاً رهيباً على المستوى الفكري والأخلاقي في الأمة، بل إن الحكومة الأموية لم تعلن كفرها بقدر ما أعلنت الاسلام على الطريقة الأموية الدنيوية، وهذا الأمر الخطير أخذ يجرف عقيدة الناس ويحدث التحولات الاخلاقية الكبرى، فقد شاع شرب الخمر في بلاط السلطان واديرة الولاة والأمراء وصارت الرشوة والأتاوة والفساد المالي ثقافة الناس بعد أن تسربت من السلطة إلى المجتمع، وانهارت قيم التوحيد وفكر القرآن الحكيم في نفوس الناس جراء الممارسات السيئة للحاكم الفاجر.

أخذ الحق بالانزواء حين اتجهت الناس إلى الباطل، فصار بريقه اللامع هو الأئس للامة، والسبيل لها في العيش وتركت المنظومة الالهية خلفها بقصد من فئة كبيرة ودون قصد من المستضعفين، وهنا لا بد أن يكون للسبب قولته، ولا بد







وتدفعها إلى الولوج في بحر الفساد الضخم.

اختصرت كربلاء الملهمة، صراع آدم والشيطان، صراع هابيل وقايل، صراع إبراهيم والنمرود، صراع نوح والمجتمع المعاند، صراع موسى الكليم وفرعون المهووس بالعظمة الزائفة، صراع عيسى روح الله وتجار الدين وخونة الأمانة، صراع النبي الأكرم وشرك الجاهلية، صراع علي ومعاوية، صراع الحسن وجهلة الأمة، أوضحت لنا كربلاء كيف ترتفع قيمة الدماء إلى أعلى ما يمكن في

روح التضحية امام الطمع ومحاولة رفع ركام الانا طيلة السنة، وتهديم بناء الشر الذي يتراكم في نفس الانسان وواقعه، وإعادة تشغيل الضمير، النقطة النابضة بالحكمة في ذات الانسان والمساحة المضيئة في كبد المرء، كل ذلك يحدث بما تحمل هذه الواقعة من نمذجة مذهلة تعبر بنا من الفهم السطحي للدين وتعاليمه وقوانينه إلى الشعور بواقعية أحكام الله تعالى وضرورة التمسك بمعايير السماء الحقيقية على حساب معايير الشيطان الزائفة التي ما تزال تنهك البشرية

رأيت إلا جميلاً» فأى جمال رأته زينب الحوراء، وهل أدرك الناس معنى الجمال الذي تحدثت عنه زينب (عليها السلام)؟ السؤال الأهم: كيف تتجدد عاشوراء في كل عام، ما سر هذا التجدد؟

هل لأن الحياة متشابهة في كل ظروفها وأحداثها، وكربلاء كانت المختصر للعالم والخلصة لأحداث الحياة؟ أم أن الروح التي بثها الامام الحسين يوم الطف لا تموت ابداً إلى يوم القيامة، أم أن حرارة حب السبط في قلوب الناس لن تبرد أبداً؟

إجابات كثيرة، وربما يدرك الانسان بعض حقائق هذه الحادثة ويغوص في عمق فلسفتها، فيجد كربلاء عزة أمام الخنوع والخضوع، وهيبة أمام الذلة، وأصالة أمام المرحلة، وحاكمية امام فوضوية الباطل، ونظاماً أمام عشوائية يزيد، هذا النظام الذي أسس لحضارة تستطيع أن ترفع الانسان من ذل السلطان إلى حرية الضمير والوجدان والأنس بالحقيقة والكفر بالدجل والخنوع، كشف الامام الحسين (عليه السلام) عن زيف الحاكم حين ينحاز إلى غريزته، كشف الامام عن خطورة تسليم رقاب الناس إلى قائد خائن محبوس بذنبه مقهور بعبئه لا يستطيع إدارة نفسه ولا العبور بها من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

هذا الوجود حين تفضح زيف الاتصال بالله تعالى، أوجزت كربلاء كيف يرتقي الانسان عبر العباس إلى مراقي الخلود، وكيف يحفر في ذاكرة الناس قيمة العطاء وخلود السلوك الحسن وقيمة الاخلاص يوم يكون الله تعالى.

صعدت كربلاء إلى السماء حين رمى سيد الشهداء بدمه الشريف ولم تنزل منه قطرة واحدة، من هنا كانت كربلاء سماوية والهيبة بقيادة السبط الشهيد، فكانت قيم ونبل كربلاء ساحقة لقيم يزيد بما يحمل من الوضاعة والظلم والطغيان والفجور، فاسكت دم كربلاء صولة السيف، وأذهب لون الدم ببريق السيوف، وغدت كلمات زينب الحوراء مدرسة في دنيا الناس، واهتز لها كل من سمعها من عصر الطف إلى عصر الميديا، فحين تقول «فاسع سعيك وناصر جهك فوالله لا تمحو ذكرنا ولن تميت وحيناً» كأننا نسمعها للتو، وللمرة الاولى لما لها من واقعية وجاذبية وهيبة، كأن نهج البلاغة صب في آذان السامعين ليبلغ آخر مرحلة في التأثير في نفوس الناس أجمعين، فلم تبقى قيمة من قيم عاشوراء إلا وحركت في الناس الخير وسيرتهم إلى هدف في غاية السمو والتكامل، وبلغت بهم مراقي الكمال والجمال، فخلقت زينب فكراً جديداً للمضحين والسائرين في قوافل المتطوعين في سبيل الله تعالى لما صدحت بجملة النور والجمال «ما

## الجرعة الثالثة

### «المعززة» من لقاح كورونا

آراء وأفكار متباينة وسط عدم توافر بيانات كافية

د . سند محمد علي البلاغي  
طبيب متخصص بعلم المناعة  
ستوكهولم / السويد



**ما الجرعة المعززة؟ أنها جرعة أخرى من اللقاح الذي تلقينته، قد يوصى بها لزيادة الحماية التي يوفرها اللقاح إلى أقصى حد وإطالة أمدها، خاصة إذا كان هناك دليل على أن الحماية أخذت في التضاؤل بعد فترة من الزمن.**

استجابات الخلايا التائية لا تقل أهمية عن استجابات الأجسام المضادة في الحماية من العدوى، حيث تتولى الخلايا التائية القاتلة مهاجمة وتدمير الخلايا البشرية المصابة بالفيروس.

ومع تزايد أعداد الأشخاص الذين يتم تطعيمهم في جميع أنحاء العالم (بلغ حتى يوم ٢٣ آب ١٩٢٦، ٧٤٨، ٩٦٥، ٤، ٩٦٥، ٧٤٨، ٩٢٦ جرة)، يستمر الجدول اليوم حول ما إذا كانت هناك حاجة لجرعات إضافية من لقاحات كوفيد ١٩ لضمان الحماية من المرض.

إن من أهم أسباب الحاجة إلى جرعات معززة من لقاح كورونا هو انخفاض مدة الحماية التي توافرها اللقاحات ضد المرض، بسبب تضاؤل الأجسام المضادة للفيروس مع الوقت، وظهور السلالات المتغيرة الجديدة من الفيروس.

لا يزال العلماء يدرسون مدة المناعة التي توافرها لقاحات كورونا، وما إذا كانت فاعلة أم لا ضد المتغيرات

تدرّب لقاحات كورونا جهاز المناعة في الجسم على كيفية تطوير وإنتاج أجسام مناعية وخلايا لمفاوية تائية مضادة لفيروس كورونا، تكون جاهزة للتعامل مع الفيروس ومكافحته والتخلص منه إذا ما حاول مهاجمة الجسم مستقبلاً، بفضل «الذاكرة» المناعية التي امتلكتها نتيجة التطعيم، وبذلك توفر الحماية من فيروس كورونا المستجد المسبب لمرض كوفيد-١٩.

تعمل الجرعة الإضافية المعززة على تحفيز الذاكرة المناعية للجرعات السابقة من اللقاح نفسه تكون أكثر قوة، ربما بأضعاف، من الاستجابة الأصلية. تتضمن استجابة الذاكرة هذه تطوير وإنتاج الأجسام المضادة التي يمكنها الالتصاق بالبروتينات الموجودة على سطح الفيروس وتحييده عن طريق منعه من الالتصاق بالخلايا البشرية وغزوها، وتتضمن أيضاً ذراعاً إضافياً لجهاز المناعة تتحكم فيه مجموعة مختلفة من خلايا الدم البيضاء تسمى الخلايا التائية. إن

هناك أدلة متزايدة على أن الحماية من اللقاحات تتضاءل بعد نحو ستة أشهر، خاصة عند كبار السن الذين يعانون من ظروف صحية أساسية. يشار في هذا الصدد أن إحدى الدراسات الحديثة قد أظهرت أن فاعلية لقاح «فايزر» تنخفض من ٩٦ في المئة إلى ٨٤ في المئة بعد ستة أشهر. يقول الباحثون إنه إذا استمر الانخفاض بهذا المعدل، فقد تنخفض فاعلية اللقاح إلى أقل من ٥٠ في المئة بعد ١٨ شهراً من تناوله.

ولكن، من المهم أن نفهم أن اللقاحات ليست مصممة للوقاية من العدوى، وإنما

الجديدة للفيروس التي ظهرت مؤخراً مثل «متغيرة دلتا»، التي هي أكثر عدوانية وأكثر قابلية للانتقال من المتغيرات التي سبقتها.

إن من الطبيعي أن تتضاءل الأجسام المضادة التي تم تحفيزها بواسطة لقاحات كوفيد بمرور الوقت، وهو ما قد يؤدي بدوره إلى انخفاض فاعلية اللقاحات. وقد لا تحمي الاجسام المضادة وبشكل جيد من متغيرات فيروس كورونا التي يمكن أن تظهر. إن ذلك قد يتطلب تعزيز المناعة بجرعة جديدة من اللقاح.



لا يوجد إجماع بين العلماء على الحاجة لجرعات معززة، إلا أن المخاوف تزداد مع المزيد من الإصابات والموجات الوبائية، التي ربما أدت إلى تزايد أعداد الدول التي ترغب في منح سكانها جرعات معززة، وبعضها قد بدأ ذلك بالفعل.

في ٨ تموز ٢٠٢١، أعلنت شركة (فايزر) أنها تخطط لتقديم طلب للحصول على إذن طارئ للحصول على جرعة معززة من لقاحها، قائلة: «ما زلنا نعتقد أنه من المحتمل، بناءً على مجمل البيانات التي لدينا حتى الآن، أن تكون هناك حاجة للجرعة الثالثة في غضون ستة إلى ١٢ شهرًا بعد التطعيم الكامل».

**نقدم سترات نجاة إضافية للبعض، رغم أنهم يمتلكون سترات نجاة بالفعل، ونترك آخرين دون سترات نجاة على الإطلاق ليواجهوا الغرق**

لمنع الإصابة بمرض خطير والحاجة إلى الدخول إلى المستشفى. وعلى الرغم من أن فاعلية اللقاحات قد انخفضت بمرور الوقت، تظهر البيانات الأخيرة أنها لا تفقد فاعليتها في منع دخول المستشفى والوفيات.





في البلاد مثل «دلتا». وأضافت، ان الأمريكيين الذين تم تطعيمهم بالكامل لا يحتاجون إلى جرعة معززة في هذا الوقت».

في الأسابيع الأخيرة، كان الأطباء والعلماء والمسؤولون الصحيون الحكوميون وشركات الأدوية يناقشون ما إذا كان ينبغي التوصية بجرعات كوفيد-19 الإضافية المعززة، لتوفير حماية مستمرة ضد الفيروس. يكتسب هذا النقاش أهمية خاصة نظراً لارتفاع أعداد الاصابات بـ «متغير دلتا» خصوصا بين الأفراد غير المحصنين، بالإضافة إلى أعداد قليلة، ولكن متزايدة من حالات الاختراق في الأفراد الذين تم تطعيمهم بالكامل، وهو ما يسمى بـ«العدوى الاختراقية»، التي على الرغم من أنها تميل إلى أن تكون بدون أعراض أو بأعراض خفيفة، فهي مصدر قلق متزايد.

وسط ارتفاع أعداد الاصابات بفيروس كورونا المستجد وتقشي «متحورة دلتا» في الكثير من دول العالم، قررت عدة بلدان اعتماد جرعة ثالثة من اللقاح المضاد لكوفيد-19. ويبدو واضحاً أن عدد الخبراء والحكومات الذين يفضلون استخدام جرعات معززة من لقاحات كوفيد-19، أخذ في الازدياد.

وتقول الشركة أن الدراسات المبكرة التي أجريت على الأشخاص الذين تم إعطاؤهم جرعة ثالثة بعد حوالي ستة أشهر من الجرعة الثانية، أظهرت استجابات قوية للأجسام المضادة أعلى بخمس إلى ١٠ مرات مقارنة بالمستويات بعد جرعتين. كما تشير بيانات الشركة إلى أن الجرعة الثالثة من لقاح كوفيد-19 توافر حماية قوية ضد «متغير دلتا».

شركة «فايزر» هي أول من يتقدم بطلب للحصول على هذا التفويض. ولكن يبدو أن جميع مصنعي لقاحات كورونا يدرسون ما إذا كانت الجرعة المعززة من لقاحاتهم مطلوبة. ويذكر أن شركة «فايزر» تتوقع زيادة مبيعات لقاحها إلى ٢,١ مليار جرعة هذا العام ٢٠٢١ بكلفة تبلغ ٢٣,٥ مليار دولار.

وفي خطوة غير معتادة، أصدرت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها وإدارة الغذاء والدواء الأمريكية، بياناً مشتركاً في ٨ تموز ٢٠٢١، وهو اليوم نفسه الذي صدر فيه بيان شركة فايزر، جاء فيه: «الأشخاص الذين تم تطعيمهم بالكامل محميون من الأمراض الشديدة والموت، بما في ذلك من المتغيرات المتداولة حالياً

وأكدت الوكالة أيضاً أن الأشخاص الآخرين الذين تم تلقيحهم بالكامل «يتمتعون بالحماية الكافية» ولا يحتاجون حالياً إلى جرعة إضافية.

ولكن سرعان ما غيرت رأيها، عندما أعلنت السلطات الصحية الأمريكية في ١٨ آب ٢٠٢١، أن الأمريكيين الذين تلقوا لقاحاً من شركتي فايزر أو موديرنا، سيتمكنون من تلقي حقنة ثالثة معززة بعد ٨ أشهر من الجرعة الثانية، اعتباراً من ٢٠ أيلول ٢٠٢١.

واستشهدت السلطات الصحية الأمريكية ببيانات تظهر تضائل الحماية من اللقاحات الأولية مع زيادة الإصابات بسلسلة دلتا المتحورة، التي يؤكد الخبراء أنها السبب وراء ارتفاع الوفيات والإصابات بالفيروس في دول عدة. وخلصت إلى «أن هناك حاجة إلى جرعة معززة لزيادة الحماية التي يوافرها اللقاح إلى أقصى حد وإطالة أمدها».

يجادل العديد من العلماء ضد قرار اتاحة الجرعة الثالثة المعززة للقاح كوفيد-١٩، ويقولون إن هذه الخطوة هي إساءة استخدام للموارد ولا تستند إلى بيانات علمية كافية.

في الولايات المتحدة، سمحت إدارة الغذاء والدواء الأميركية في ١٢ آب ٢٠٢١، بجرعة ثالثة معززة للقاح كورونا للأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة، أمثال متلقي زراعة الأعضاء ومرضى السرطان والأشخاص الذين يتناولون عقارات مثبطة للمناعة، وهي خطوة متوقعة تهدف إلى حماية الأشخاص الأكثر ضعفاً من «متغير دلتا» شديد العدوى. وقالت الإدارة في بيان: إن «البلاد دخلت موجة أخرى من جائحة كوفيد-١٩، وإدارة الغذاء والدواء تدرك أن الأشخاص الذين يعانون من نقص المناعة معرضون بشكل خاص لخطر الإصابة بأمراض خطيرة».

وكانت دراسات عديدة قد أظهرت أن الأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة، لم يكن لديهم أجسام مضادة يمكن اكتشافها لمحاربة الفيروس بعد تلقيهم الجرعتين من اللقاح. كما أظهرت أن جرعة لقاح ثالثة قد تساعد المرضى الذين لا تستجيب أجهزتهم المناعية للجرعة الأولى أو الثانية. يمثل هؤلاء الأشخاص ٢,٧٪ من السكان البالغين في الولايات المتحدة، لكنهم يشكلون حوالي ٤٤٪ من حالات الإصابة بالفيروس في المستشفيات.



الولايات المتحدة قائلة أن «عليهم تطعيم الجميع في العالم».

يشار إلى أن أكثر من ٧٠ بالمئة من البالغين في أمريكا قد تلقى جرعة واحدة على الأقل من لقاح كوفيد-١٩، بينما يوجد هناك ١٨ دولة قامت بتلقيح ٢٪ من سكانها أو أقل. إن بقاء نسب عالية من الأشخاص غير محصنين في دول أخرى من العالم يزيد من احتمالية ظهور المزيد من المتغيرات، على سبيل المثال، «متغير دلتا» الذي دمر الهند أولاً - حيث نشأت - قبل أن يشق طريقه عبر العالم ويفعل الشيء نفسه في دول عديدة من العالم لم يسلم العراق منها.

في أوروبا، وفي بيان صدر في

قالت البروفيسورة أنا دوربين، أستاذة الصحة الدولية في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، إنها تعتقد أن الموافقة على الجرعة الثالثة لم تكن مبنية على أدلة علمية، بل على الذعر والخوف. وأضافت قائلة: «لا أعتقد أن البيانات تشير إلى أن هناك حاجة لجرعات معززة. الجرعات المعززة لن توقف انتشار «دلتا». تطعيم الأشخاص غير الملقحين سيوقف انتشارها، وإن إعطاء حقن معززة للناس في الولايات المتحدة لن يوقف تطوير المتغيرات الجديدة حول العالم».

وتعتقد دوربين أنه يمكن استخدام الموارد بشكل أفضل، وذلك في توزيع بعض اللقاحات على دول أخرى خارج

## الصحة العالمية تبدي موقفاً مغايراً بشأن الجرعات المعززة:

أعلنت منظمة الصحة العالمية، في ٢٨ تموز ٢٠٢١، أنها لا تنصح حالياً بتلقي جرعات معززة من اللقاحات ضد فيروس كورونا المسبب لعدوى كوفيد-١٩، بسبب عدم وجود دليل علمي، على أن الجرعات التعزيزية تقدم مناعة إضافية لمن يتلقاها.

وانتقدت المنظمة توجه الدول الغنية وتخطيطها لتقديم جرعة ثالثة معززة لمواطنيها، في الوقت الذي تعاني الدول الفقيرة، في توافر حتى جرعة واحدة لمواطنيها.

وقالت المنظمة أيضاً إلى أن تنفيذ هذه الفكرة، في الوقت الذي ينتظر فيه ملايين البشر تلقي الجرعة الأولى من اللقاح يعتبر خطوة غير أخلاقية.

وفي مؤتمر صحفي في مقر المنظمة في جنيف قال مدير الطوارئ مايك رايان للصحفيين «نحن نقدّم سترات نجاة إضافية للبعض، رغم أنهم يمتلكون سترات نجاة بالفعل، ونترك آخرين دون سترات نجاة على الإطلاق ليواجهوا الغرق».

ودعت منظمة الصحة العالمية إلى تعليق تقديم جرعات معززة من

١٤ تموز ٢٠٢١، قالت وكالة الدواء الأوروبية: «من السابق لأوانه حالياً تأكيد ما إذا كانت هناك حاجة إلى جرعة معززة من لقاحات كوفيد-١٩ ومتى، لأنه لا توجد بيانات كافية حتى الآن من حملات التطعيم والدراسات الجارية لفهم متى ستستمر الحماية من اللقاحات، مع الأخذ في الاعتبار أيضاً انتشار المتغيرات».

إلا أن ألمانيا تعتزم طرح الجرعات المعززة لمرضى نقص المناعة والطاعنين في السن والمقيمين بدور رعاية المسنين اعتباراً من الأول من أيلول ٢٠٢١. وتعمل فرنسا أيضاً على طرح جرعات ثالثة للمسنين والمعرضين للخطر اعتباراً من الشهر المقبل. وتتجه بريطانيا إلى إعطاء الجرعة الثالثة المعززة للأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس اعتباراً من أيلول المقبل ٢٠٢١.

عقب على ذلك متحدث باسم المفوضية الأوروبية قائلاً إن قرارات التطعيم تتخذها حكومات الدول، لكنه شدد على أن مفوضية الاتحاد الأوروبي تشجع على اتخاذ «القرارات استناداً إلى العلم وبما يتماشى مع نصائح» هيئة تنظيم الدواء فيما يتعلق بالجرعات المعززة وغيرها من الأمور.

بعد أن أظهرت البيانات الأولية الواردة أن الأشخاص الذين حصلوا على اللقاح في كانون الثاني ٢٠٢١، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالمرض ثلاث مرات أعلى من أولئك الذين حصلوا على اللقاح في مايس ٢٠٢١.

**ويليام موس:** المدير التنفيذي للمركز الدولي لإتاحة اللقاحات في مركز جونز هوبكنز بلومبرج مدرسة الصحة العامة في الولايات المتحدة.

قال موس «لا يوجد دليل في الوقت الحالي على أن عامة الناس بحاجة إلى جرعة معززة لأننا لا نرى دليلاً على ضعف المناعة أو انخفاضاً كبيراً في الفاعلية ضد «متغير دلتا». وأضاف «إن انخفاض الأجسام المضادة لا يعني بالضرورة أن الشخص أكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا أو أنه سيكون مصاباً بمرض شديد».

تعمل المتغيرات مثل «دلتا» على تعقيد المناعة، ومن المحتمل أننا سنحتاج إلى معزز إذا رأينا متغيراً يمكنه التهرب من حماية اللقاح. ولكن مع ما يعرفه الخبراء عن أجهزة المناعة واللقاحات الأخرى، قال موس «إنه لا يتوقع أن يحتاج الأشخاص الذين تم تطعيمهم إلى جرعة أخرى في عام ٢٠٢١ أو حتى ٢٠٢٢».

اللقاحات المضادة لفيروس كورونا حتى نهاية أيلول على الأقل. وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس إن تعليق إعطاء الجرعات المعززة سيؤخر جرعات يمكنها تلقيح ١٠ في المئة على الأقل من السكان في كل بلد حول العالم. وحذر من أن الدول الفقيرة سوف تعاني أكثر من نقص جرعات اللقاح.

## آراء خبراء عالميين

**أوغور شاهين:** مكتشف لقاح «فايزر / بيونتيك»

ذكر موقع «داو جونز» الإخباري الأميركي، نقلاً عن أوغور شاهين، أنه من الممكن أن تتخفف المناعة التي يوافرها اللقاح الذي طورته شركتا «فايزر» و«بيونتك» المضاد لفيروس كورونا، إلا أن معظم الحاصلين على اللقاح سيظلون محميين ضد الإصابة بعدوى شديدة من مرض كوفيد-١٩، وقد لا يحتاجون إلى الحصول على جرعة ثالثة. وأضاف أنه رغم ذلك، ليس هناك دليل على انخفاض المناعة الخلوية، لأن معظم حالات المصابين لن تنتهي بالإصابة بعدوى شديدة. ويذكر أن تصريحات شاهين جاءت

قال فاوتشي معلقاً على قرار الجرعة الثالثة المعززة التي ساهم شخصياً في اتخاذها «نريد أن نسبق الفيروس. إذا انتظرنا حدوث شيء سيئ قبل أن نتصدى له، فسنجد أننا قد تخلفنا بشدة عن المواجهة».

### معلومات تحتاج إلى معرفتها قبل وأثناء وبعد تلقي لقاح كوفيد-19

لازال الكثيرون وخاصة في العراق ينتظرون دورهم لتلقي اللقاح، ولديهم تساؤلات محقّة حول ما يمكن القيام به قبل وأثناء وبعد تلقي اللقاح.

#### قبل تلقي اللقاح

لا توجد اختبارات معينة يتطلب إجرائها قبل تلقي لقاح كورونا.

**وأضاف موس:** «أعتقد أنه بالنسبة لمعظم الناس، عدى تلك الفئات الخاصة من الأشخاص الذين يعانون من نقص المناعة وربما كبار السن، أعتقد أن مناعة معظم الناس ستستمر لسنوات، لنكون صادقين».

وأوضح موس أنه من الصعب تحديد «السنوات»، ولكن إذا كان عليه أن يخمن، فسيقول ثلاث إلى أربع سنوات، وربما أكثر، قبل أن نحتاج إلى جرعة معززة.

**انتوني فاوتشي:** كبير خبراء الأمراض المعدية في الولايات المتحدة الأمريكية وكبير المستشارين الطبيين للرئيس الأميركي.



كن مستعداً لبعض التأثيرات الجانبية التي قد تحدث. فمن الشائع أيضاً حدوث بعض الأعراض الجانبية الخفيفة إلى المعتدلة التي عادة ما تزول في غضون أيام قليلة من تلقاء نفسها. تختلف فرص حدوث أي من هذه التأثيرات الجانبية بعد التطعيم وفقاً للقاح المحدد. كما انها تختلف باختلاف الأشخاص.

### ومن الآثار الجانبية التي قد تحدث بعد تلقي اللقاح

ألم في الذراع في موقع الحقن  
حمى خفيفة  
الشعور بالتعب والارهاق  
صداع  
آلام في العضلات او المفاصل  
قشعريرة  
إسهال

إذا استمرت أي من الأعراض لأكثر من بضعة أيام، أو إذا كان هناك عرض شديد الحدة، اتصل بالطبيب او المستشفى.

**ختاماً:** تذكر أن تكوين المناعة يستغرق وقتاً. ولا يعد متلقي لقاح كورونا محصناً إلا بعد أسبوعين من تلقي الجرعة الثانية. أسأل الله العلي العظيم ان يحميكم ويبعد عنكم كل مكروه.

تحدث مع طبيبك إذا كانت لديك أي أسئلة حول سلامة تلقي اللقاح بالنسبة لك شخصياً، خاصة إذا كنت تعاني من أمراض نقص المناعة.

### لا يجوز تلقي اللقاح

• إذا كنت قد عانيت من قبل من أي رد فعل تحسسي شديد ومفرط بعد أي لقاح، حتى ولو كان الجرعة الأولى من لقاح كوفيد-١٩، وذلك لتجنب حدوث تأثيرات سلبية محتملة.  
• إذا كنت مريضاً أو تعاني من الحمى لأي سبب كان.  
• إذا كنت تعاني من أعراض مرض كوفيد-١٩.

### في مركز تلقي اللقاح

اتبع احتياطات السلامة مثل التباعد الجسدي بما لا يقل عن متر واحد، وارتداء الكمامة أثناء انتظار دورك لتلقي اللقاح.  
احتفظ ببطاقة التلقيح التي تحتوي على اسمك واسم لقاح كوفيد-١٩ الذي تلقيته، ومتى وأين تلقيته، وموعد الجرعة الثانية للقاح.

### بعد تلقي اللقاح

يوصى بالبقاء في مركز التطعيم لمدة ١٥ دقيقة بعد تلقي حقنة اللقاح لغرض المراقبة والتأكد من عدم وجود أي ردود فعل فورية. ولكن ينذر جداً وقوع ردود شديدة.

# فحص مستويات دي دايمر في الدم

Sc.B Labwa Issa-Canada







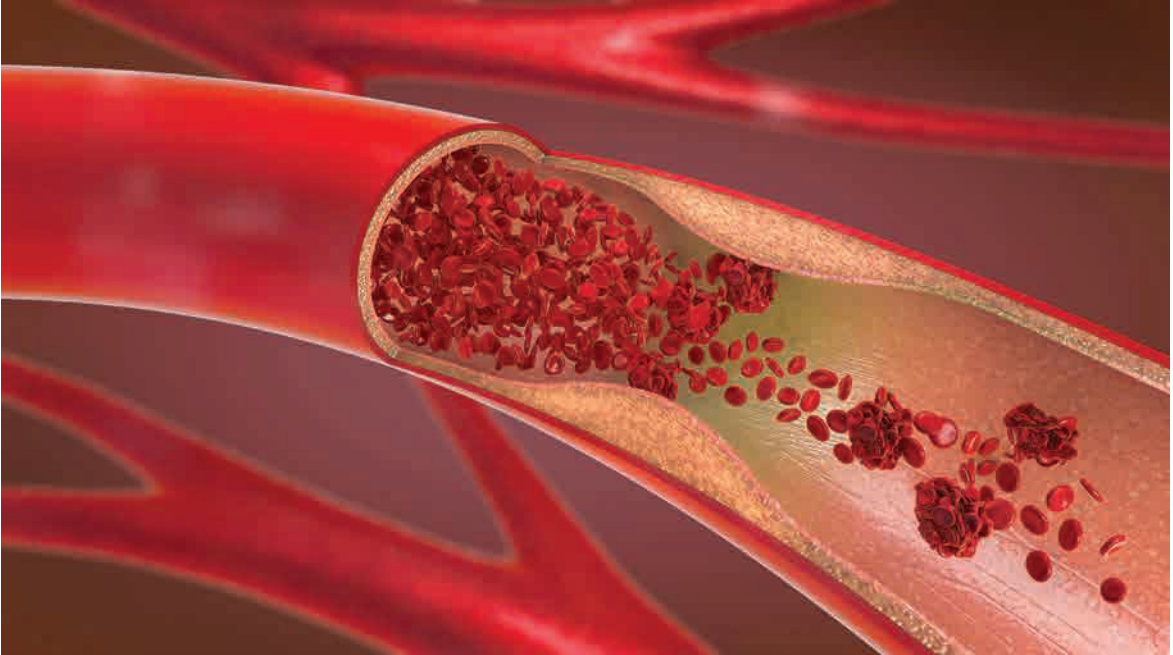
## قبل التحدث عن فحص دي دايملر لنرى ما هي الخثرة أو ما هو تجلط الدم؟

عملية معقدة يكون الدم تجمعات دموية متماسكة تمنع النزيف وفقدان الدم من الأوعية الدموية المصابة وذلك من خلال تغطية الموضع المصاب من الوعاء الدموي بواسطة صفيحة دموية وتكوين جلطة دموية تحتوي على بروتين يدعى الفايبرين أو الفبرين لوقف النزيف وإصلاح الوعاء الدموي المصاب وقد يؤدي اضطراب تجلط الدم إلى احتمالية حدوث جلطة انسدادية.

بعد إصلاح الوعاء الدموي وتكون الخثرة تحدث عملية انحلال الفبرين أو الفايبرين التي بدورها تمنع تطور الخثرة وحدوث مشاكل في مجرى الأوعية الدموية.

إن عملية انحلال الدم نوعان الأول انحلال الدم الأولي وهي عملية طبيعية تحدث داخل الجسم والثاني هو انحلال الدم الثانوي الذي يحدث بسبب دواء أو مرض أو سبب آخر.

في عملية انحلال الفايبرين تتكسر الخثرة الناتجة عن التجلط من خلال إنزيم يقوم بتقطيع شبكات الفيرين إلى قطع بروتينية تجري في الأوعية الدموية تدعى





تسبب ارتفاعه في الدم مثل الصدمات النفسية والجراحة الحديثة وبعض أنواع أمراض السرطان وأمراض الكبد.

**قبل جائحة كوفيد-١٩ متى يطلب فحص دي دايمر؟**

يحدث ذلك عندما يذهب شخص ما إلى غرفة الطوارئ مع أعراض حالة خطيرة مثل ألم في الصدر وصعوبة في التنفس حيث يطلب إجراء دي دايمر. وأيضاً يطلب عندما يكون لدى الشخص أعراض الانسداد الرئوي مثل ضيق التنفس المفاجئ السعال ونفث الدم وألم في الصدر متعلق بالرئة وسرعة دقات القلب.

**ارتفاع مستويات  
D-DIMER  
لا تشير دائماً إلى  
وجود تجلط في الدم**

دي دايمر الناتج من تكسر الخثرة الدموية. أثناء ذلك يكون دي دايمر أعلى من معدله الطبيعي في الدم أي وجود تجلط سبب ارتفاع مستواه في الدم.

ومع ذلك لا تشير ارتفاع مستويات d dimer دائماً إلى وجود تجلط لأن هناك العديد من العوامل الأخرى



في بعض بعض الحالات يدعى تحليل دي دايمر مزيف أي أن نسبة دي دايمر ترتفع أيضًا مع تقدم العمر وأثناء الحمل أو بعد فترة ما بعد الولادة والتدخين.

يعتبر تحليل دي دايمر مفيدًا للغاية عندما يعتقد الطبيب أن سببًا آخر غير جلطة الأوردة أو الانسداد الرئوي يسبب الأعراض الظاهرة.

اليوم نرى العديد من الأطباء يطلبون من المرضى المتعافين من فيروس كورونا تحليل دي دايمر للتأكد من عدم وجود جلطات بالدم إلى جانب الأشعة المقطعية بمنطقة الصدر.





تتراوح من ١-٦ أشهر مما يمنع دخول الأوكسجين بشكل طبيعي للرئة نتيجة الالتهاب وهو شعور بضيق التنفس.

ولكن هل يمكن الاعتماد على تحليل دي دايمر لأخذ أدوية مضادات التجلط.

حسب آخر التوصيات فإن المصابين بكوفيد-١٩ ولديهم ارتفاع دي دايمر يتم علاجهم بنفس جرعات التي تستخدم لعلاج المرضى بدون كوفيد-١٩.

أي أن من الخطأ وصف أدوية

وسبب في ذلك هناك احصائية تقول أن أكثر من ٢٥٪ من المتعافين من كوفيد-١٩ كانت مستويات دي دايمر مرتفعة لمدة ٤ أشهر بعد التشخيص يمكن تفسير ارتفاع دي دايمر بعد التعافي بسبب تكسر مادة الفيبرين في أنسجة الرئة خارج الأوعية الدموية الرئوية ودون حدوث جلطات.

وهناك من يفسر سبب تعرض المتعافين للجلطات هو أن من الطبيعي أن يحدث التهاب داخل النسيج الرئوي المصاب بكوفيد-١٩ وبعد زوال الفيروس من الجسم قد يستمر الالتهاب لفترة

وكذلك إذا كان فحص أشعة الصدر أكثر من ٥٠٪ لا بد من تناول أدوية السيولة تحت اشراف طبي.

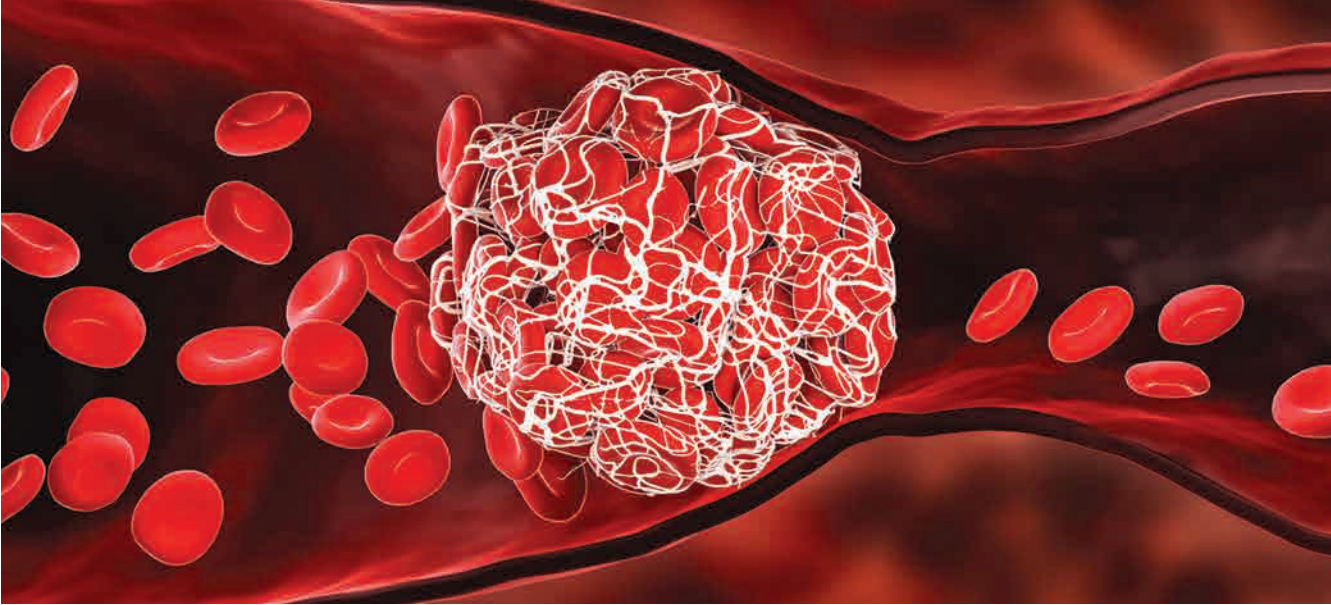
قد يساعد فحص دي دايمر الأطباء على استبعاد حالتين يمكن أن تكونا قاتلتين: تجلط الأوردة العميقة، جلطة دموية في الوريد والانصمام الرئوي، جلطة دموية في الرئة.

تعني نتيجة الاختبار السلبية أنه من المحتمل ألا يكون لديك جلطة دموية. عادة، لن تحتاج إلى أي اختبارات أخرى. ومع ذلك، إذا كانت نتائجك غير طبيعية، فهذا لا يعني بالضرورة أن لديك جلطة. الاختبار ليس نهائياً. من المحتمل أن يطلب طبيبك اختبارات أخرى أي أن فحص دي دايمر من الفحوصات غير المتخصصة.

السيولة لجميع حالات كورونا لكن يجب أن نضع هذا العلاج في اطاره الصحيح ونحدد أولاً هل يحتاجه المريض أو لا؟

لأن أدوية السيولة تسبب مشاكل صحية خطيرة لأمراض معينة مثل مريض القلب الذي تسبب له نزيف داخلي.

وحسب آخر التوصيات الطبية إذا كانت نتيجة فحوصات دي دايمر ٣ أضعاف المعدل الطبيعي ينصح باستخدام أدوية السيولة أما إذا وصل ٦ أضعاف المعدل الطبيعي يحتاج المريض إلى الحقن وان يتم ذلك داخل المشفى مع استبعاد أن يكون نتيجة مرتفعة لأسباب أخرى.



## أمر قضائي... ما سنده القانوني؟

د. عزيز صادق سنبه

أصدر مجلس القضاء الأعلى بتاريخ ٢٠٢١/٨/١٢ (أمرًا قضائيًا) تضمّن تشكيل لجنة من عضوية المجلس نفسه وآخرين ينتمون إلى جهات مختلفة مانحاً أيّها صلاحية رصد المخالفات، ثمّ التوصية إلى محاكم التحقيق لاتخاذ الإجراءات القانونية حيالها.

مجلس القضاء الأعلى نفسه محلّ مجلس النواب في تشريع القوانين في وقت هو جهة مختصة بتطبيق القوانين عند فض النزاعات وليست جهة تشريعية للقوانين أو تنفيذية له.

٣- التشكيل تضمّن أعضاء من خارج المؤسسة القضائية، خلافًا لمبدأ الفصل بين السلطات الذي أكدّ عليه الدستور في المادة ٤٧ «تتكون السلطات الاتحادية من السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وتُمارس إختصاصاتها ومهامها على أساس الفصل بين السلطات»، فقد أشركت السلطة التنفيذية (وزارة الداخلية، جهاز الأمن الوطني، خلية الإعلام الأني) والهيئات المستقلة (هيئة الإعلام والاتصالات) والنقابات المهنية (نقابة

ونرى إنه جاء مخالفًا للقانون في أكثر من جانبٍ وفق الآتي:

١- عدم وجود أيّ سند قانوني لهذا التشكيل. فلا صلاحية لمجلس القضاء الأعلى في قانون مجلس القضاء الأعلى رقم ٤٥ لسنة ٢٠١٧ والقوانين المنظمة للسلطة القضائية في تشكيل لجان على غرار هذه اللجنة.

٢- ليس من مهام مجلس القضاء الأعلى معالجة (الظواهر الاجتماعية المخالفة للقانون)، وهذه النقطة أخطر ما في الأمر، فالملاحظ إنّ نص القرار جاء بمثابة نص تشريعي سوف تلتزم فيه اللجنة وتطبقه من خلال مخاطبة محاكم التحقيق لاتخاذ الإجراءات القانونية. وبذلك وضع

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد / ٧١١ / مكتب / ٢٠٢١  
التاريخ / ١٢ / ٨ / ٢٠٢١



جمهورية العراق  
مجلس القضاء الأعلى  
مكتب رئيس المجلس

### - أمر قضائي -

أولاً - بالنظر إلى ما عرضته غلبة الإعلام الأمني من رصد لحالات تجاوز في مواقع التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام والتي تشكل خطراً على منظومة الأخلاق العامة والتي تتمثل بعرض ما يخدش الحياء العام وبث القسوة والفجور والترويج لأفكار هدامة تتنافى مع الالتزام الديني والأخلاقي ، وكذلك المعرض على الطائفية لتحقيق مكاسب انتخابية تقسر تشكيل لجنة مشتركة من :

- مجلس القضاء الأعلى .
- وزارة الداخلية .
- جهاز الأمن الوطني .
- غلبة الإعلام الأمني .
- هيئة الإعلام والاتصالات .
- نقابة الصحفيين .
- نقابة الفنانين .

ثانياً - لتتولى اللجنة مهمة رصد المخالفات المذكورة والتوصية إلى محاكم التحقيق المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية بخصوصها .

القاضي

د. فائق زيدان

رئيس مجلس القضاء الأعلى

٢٠٢١/٨/١٢



نسخة منه إلى/

- وزارة الداخلية - النشرة التي ما جاء اعلاء - لتتفضل بترسيخ ممثل لعضوية اللجنة واعلامنا مع التقدير .
- جهاز الأمن الوطني - النشرة التي ما جاء اعلاء - لتتفضل بترسيخ ممثل لعضوية اللجنة واعلامنا مع التقدير .
- غلبة الإعلام الأمني - النشرة التي ما جاء اعلاء - لتتفضل بترسيخ ممثل لعضوية اللجنة واعلامنا مع التقدير .



٥- ثم ما هو الوصف القانوني (للتوصية) التي ترفعها اللجنة إلى محاكم التحقيق؟! هل هي شكوى أم ماذا؟ وهل هذا الأمر القضائي يكفي سندا قانونياً لتحريك المحكمة في اتخاذ الإجراءات القضائية؟

٦- وأخيراً إذا كان مجلس القضاء الأعلى جاداً في معالجة المخالفات القانونية فالأحرى تفعيل عمل الإدعاء العام وحثه على أخذه دوره الحقيقي. لاسيما حيال مخالفات قانونية ظاهرة للقاصي والداني. ولعل التجاوزات على أموال الدولة خصوصاً عقاراتها وكذلك إقرارات بعض السياسيين على أنفسهم بقضايا فساد وإستلام الرشاوي، هذه المخالفات التي في كثير منها عبارة عن جريمة مكتملة الأركان لا تحتاج سوى تحريكها من الإدعاء العام.

نعتقد إن موضوع (المنشورات) الذي تناولته القرار القضائي هذا يتطلب تدخل تشريعي، إن كانت هناك ضرورة ونقصاً تشريعياً في معالجة الظاهرة، لا أن يتم هذا الشأن بأمر أقرب ما يكون قراراً إدارياً ومن جهة غير مختصة، لأن المشكلة ستتفاقم مستقبلاً، وقد تستغل من طرف على حساب طرف آخر.

الفنانين، نقابة الصحفيين)، في وقت أن صلاحيات السلطة القضائية لا تمتد لهذه الجهات على نحو تكليفها بمهام.

٤- الجانب الخطر الآخر لهذا الأمر فيما لو طُبّق هو الولاية الواسعة الممنوحة لهذه اللجنة من حيث أنها تُحدّد (المخالفين) على مواقع التواصل الإجتماعي ووسائل الإعلام وإن معيارها لتحديد هذه المنشورات المخالفة للقانون هو أنها «تشكل خطراً على منظومة الأخلاق العامة والتي تتمثل بعرض ما يخدش الحياء العام وبثّ الفسق والفجور والترويج لأفكار هدامة تتنافى مع الإلتزام الديني والأخلاقي وكذلك المحرّض على الطائفية لتحقيق مكاسب إنتخابية...»، ووفقاً لهذا النص فإنّ الجميع مُعرّض للمحاسبة بحجة مخالفة إحدى هذه المفردات، ولانعلم كيف تجري اللجنة الفصل بين هذه المواضيع ذات العناوين الواسعة والتي تحتمل معاني متعدّدة قابلة أن يُنسب تحت طائلها أيّ عمل. ومن جانب آخر إن مصطلحات مثل (الحياء، الفسق، الفجور، أفكار هدامة، الإلتزام الديني والأخلاقي) تعابير زبقيّة لا يمكن إيجاد تفسير أو تعريف جامع مانع واضح الدلالة والبيان لها، لاسيما إن أعضاء اللجنة ليسوا خبراء قانون أو لغة أو أكاديميين. بل نعتقد بأنه من الممكن إستخدامه مُسمّاراً بصدور أيّ شخص أو جهة يُراد إقصاؤهم.

# الخلافة أربعة ونصف

عبد علي الساعدي



كان بعض المستهزئين بالشعائر الحسينية بشكل عام  
وبزيارة رياض المعصومين صلوات الله عليهم وبزوارهم  
بشكل خاص يكتنون الزوار بـ(أهل الجريبات)، والجريبات  
جمع لجريب وهو مصغر (جراب) أي الكيس الذي يضع  
الزائر به امتعته.

وقصتنا اليوم هي حادثة وقعت مع أحد أصحاب (الجريبات) ممن  
ذهب لزيارة الإمامين الكاظمين صلوات الله عليهما، وقد سمعتها عن  
أبي رحمه الله وغيره من رواة تراث جنوب العراق.

ومما يجدر الإشارة له بأن الزوار من جنوب العراق قبل توفر وسائل  
النقل الحديثة كانوا يخرجون لزيارة جميع مراقد أئمتهم صلوات  
الله عليهم المقدسة فيزورون الكاظمين في بغداد أولاً ثم العسكريين  
في سامراء ثم الإمام الحسين وأبا الفضل العباس بكرباء المقدسة  
ويختمون سفر زيارتهم عند أمير المؤمنين في النجف الأشرف، وكان  
أحد زوار الإمامين الكاظمين صلوات الله عليهما قد نزل في مقهى  
من مقاهي الأعظمية كي يرتاح ثم يكمل مسيرة نحو إماميه، وما أن  
جلس حتى اتفق من في المقهى على السخريه منه، وقالوا: هذا من  
أهل الجريبات دعونا نسخر منه ونخرجه فهو لا يفقه شيئاً، وهو بمجرد  
أن جلس هومت عينه فسمع هاتفاً يقول يعلمه كيف يواجه من سيسخر  
به. استيقظ مما كان فيه حتى وجدهم قد احاطوا به، فقال له بعضهم:  
قواك الله أنت زائر، فرد عليه: نعم، فسأله ثانياً: يعني أنت متدين  
ولك معرفة بالسيرة وتاريخ الإسلام، فأجاب صاحبا: نعم الحمد  
الله، فسأل المستهزئ ثالثاً: حسنا دعني اختبرك، كم عدد الخلفاء  
الراشدين؟ فأجاب أربعة ونصف، فضحكوا جميعاً، وقالوا: كيف  
ذلك؟! فرد صاحبا بما علمه الهاتف: الخليفة الأول أبو بكر، والثاني  
عمر، والثالث عثمان، والرابع علي - صلوات الله على أمير المؤمنين -  
والخامس عائشة، وبما أن المرأة نصف الرجل في غير مورد من موارد  
الفقه الإسلامي صارت نصف خليفة، فصار المجموع أربعة ونصف،  
يقول فانفضوا من حوله وهم محرجون ويقولون: أردنا الاستهزاء به  
فهزئ بنا.

# تميز بإجراء عمليات القلب المفتوح لأطفال بعمر الثلاثة أشهر

رشا الخالدي

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء إجراء (٦٠٠) عملية بجراحة القلب المفتوح للأطفال بنسبة نجاح بلغت (٩٥٪)، وفيما بين أنه يملك مركزاً متطوراً للعناية بمرضى عمليات القلب، أشار الى أنه يتميز بإجراء العمليات للأطفال بأعمار اقل من (٣) أشهر وأوزان قليلة.





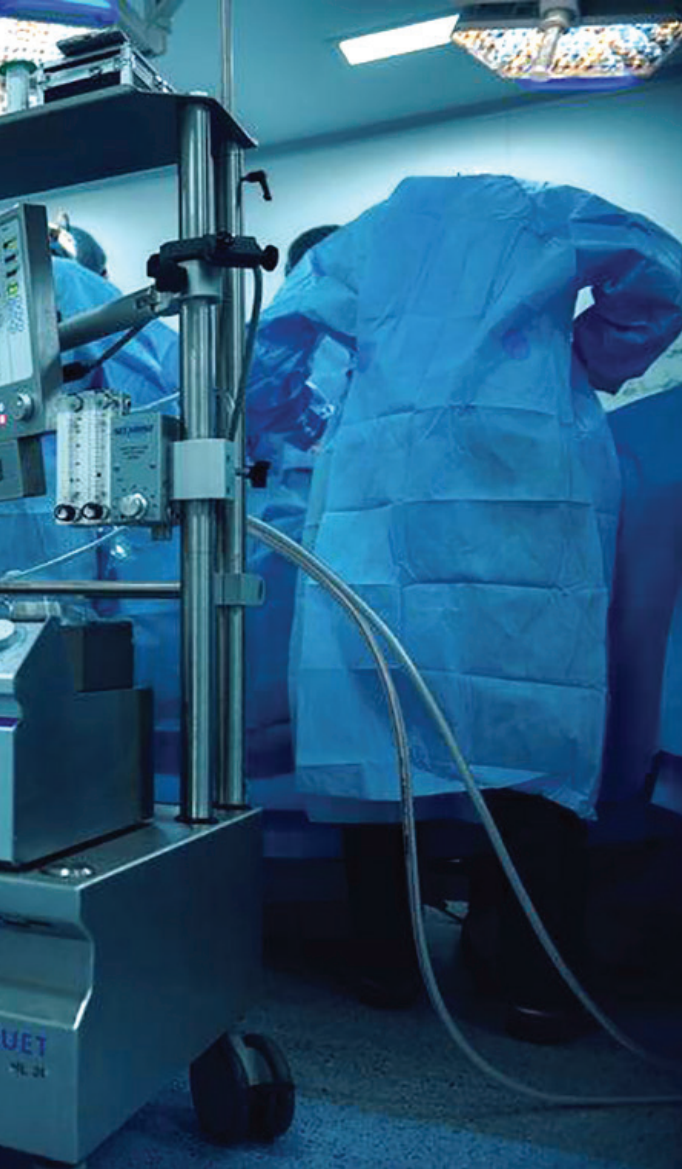
**مركز جراحة القلب  
بمستشفى الكفيل  
يُحقق نجاح بنسبة  
(٩٥٪) وينافس  
المراكز المتطورة**

من جانبه قال مدير مركز جراحة قلب الاطفال بالمستشفى الدكتور احمد عبودي، أن مركز جراحة قلب الاطفال في مستشفى الكفيل رغم حداثة

وقال مدير المستشفى د. جاسم الابراهيمي، في حديث صحفي، ان المستشفى خلال خمس أعوام أجرى (٦٠٠) عملية قلب مفتوح لأطفال بأعمار مختلفة، وحقق نسبة نجاح فيها بلغت الـ(٩٥٪) وهي نسبة تضاهي وتنافس مراكز جراحة القلب المتطور.

وأضاف الإبراهيمي، ان العمليات أجراها أطباء عراقيون وأجانب وهم من أكبر اطباء العالم في جراحة القلب المفتوح للأطفال، مشيراً إلى ان النجاح الذي حققه مستشفى الكفيل بهذا المجال هو بفضل الملاكات الطبية والتمريضية والتقنيات الحديثة التي واكبت التطور الطبي عالمياً.

مجهز بتقنيات وأجهزة عالية الكفاءة وبمستوى ما موجود في المستشفيات المتقدمة، مبينا، أن المريض يكون تحت المراقبة المشددة وعلى مدار الساعة طيلة فترة رقوده بهذا المركز.



تأسيسه لكنه أصبح يضاهي نظرائه المتطورة على مستوى مراكز جراحة القلب في الدول الاخرى.

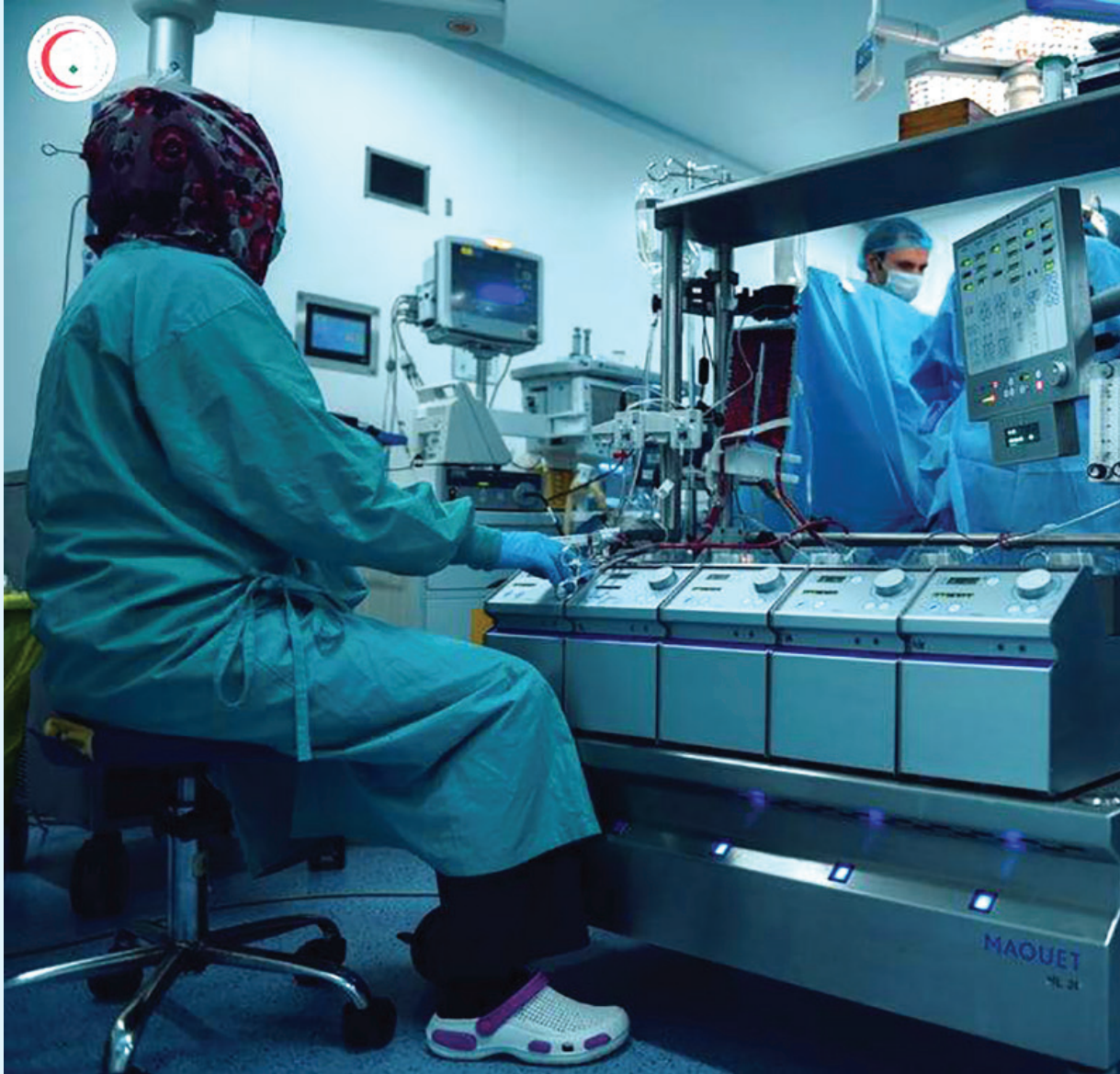
وبين عبودي، أن المركز انشئ في عام ٢٠١٧ داخل المستشفى وهو يمتلك الآن بنى تحتية وتقنيات عالية وملاك طبي وتمريضي متخصص، ونجحنا بجعله بديل مناسب للمرضى الذين كانوا يضطرون للسفر خارج البلاد لغرض العلاج، موضحاً، أنه شاركنا بالعمل في المركز فريق طبي أمريكي يملك الخبرة بالتعامل مع مختلف الحالات المعقدة لشوه القلب الولادي للأطفال.

وأضاف عبودي، ان العمل بالمركز بدأ بوتيرة متصاعدة منذ انطلاقاته ولغاية حزيران من عام (٢٠٢١) أجرينا (٦٠٠) عملية بنسبة نجاح متطورة ومقاربة لما موجود في مراكز القلب العالمية، مشيراً إلى ان أهم ما يُمز هذا المركز هو إجراء عمليات القلب للأطفال من الأعمار الصغيرة والأوزان القليلة الذين يعانون من فتحات بين البطينين ورباعية فالوت وتشوهات خلقية اخر.

من جهته قال مسؤول وحدة العناية المركزة لجراحة القلب بالمستشفى د. أحمد علي المياحي، إن هذا المركز

جراحة القلب سواء كانوا من الصغار او الكبار، لافتاً إلى أن المركز بإمكانه التعامل مع أطفال أوزانهم أقل من (٥) كلغم وبأعمار لا تتجاوز الـ(٣) أشهر.

وأضاف المياحي، إن عناصر الفريق الطبي والتمريضي المتواجد بالمركز هم مدربون ويمتلكون خبرة للعمل في هكذا مراكز ويملكون مهارات عالية للتعامل مع مرضى



# لوحات من العراق في القرن التاسع عشر

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

في حديث الصورة لهذا العدد ثلاث لوحات من القرن التاسع عشر،  
من المدن الرئيسية في البلاد آنذاك وهي الموصل وبغداد والبصرة.

الشيخ عدي، وهي تمثل وادي لالش قرب عين سفني حوالي ٦٠ كم شمال غرب الموصل، ولالش باللغة الكردية والفارسية القديمة تعني زهرة زاهية الألوان، ويقرب قبر الشيخ آدي بقبته المخروطية المنتشرة في العراق وإيران دون غيرها من البلدان، توجد عين ماء يقول المتصوفة من الإيزيديين أن هناك قناة سرية بين عين الماء تلك وبئر زمزم في مكة المكرمة.

لقد تعرضت هذه الطائفة إلى وصفها بصفات ليس حقيقية، ومنها اسم شيخها فقد أطلق عليه أنه

اللوحة الأولى والثانية من رسم الفنان روبرت كليف (ROBERT CLIVE) من رحلته نحو الشرق (١٨٢٧-١٩٠٢) في منتصف القرن التاسع عشر ووضعها ضمن كتاب صدرت طبعته الأولى في لندن عام ١٨٥٢ بعنوان:

(PERSIAN GULF - THE BLACK SEA) خليج فارس والبحر الأسود، وما يهمنا من ذلك الكتاب هو اللوحة التي رسمها عن بغداد وعن الموصل.

## اللوحة الأولى من الموصل

ووضع لها عنوان (Sheikh Adi) أي الشيخ آدي، والذي يطلق عليه بالخطأ



## حديث الصورة

فلسفة في ذلك. ولهم علاقة بالديانة الزرادشتية. [الأديان والمذاهب في العراق ٦٦]. وقد تعرضوا من جراء ذلك إلى القتل والاعتصاب من قبل داعش عام ٢٠١٤.

### اللوحة الثانية

أما اللوحة الثانية فهي لنفس الفنان، ونفس الفترة الزمنية، فهي من بغداد أيام حكم العثمانيين، وقبل أن يصرح لنا أن الصورة من العراق، فإن اجتماع القباب والمآذن والنهر وشجر النخيل فهذا يدل على أنك في العراق.

الشيخ عدي بن مسافر الأموي وأنها فرقة اليزيدية، وقد نشر الشيخ علي الشرقي دراسة وافية في مجلة العرفان اللبنانية المجلد الحادي عشر ١٩٢٦ جاء فيها: «اشتهرت هذه الفرقة باسم اليزيدية، فقليل إنه للأموي يزيد بن معاوية، وإنهم يقدسونه، ويمكن أن يكون وهماً نشأ بين جماعة من الكتاب».

كما أُطلق عليها أنهم عبدة الشيطان، بل هم يعبدون الله، لكنهم يرفضون الجمع بين حرفي الشين والطاء ويحرمون البصاق على الأرض علناً، ويتشاءمون من أي لعن، ولهم





عن بغداد لقرون قبل دخول الحياة العصرية إليها من أبنية وعمارات عالية.

### اللوحة الثالثة

أما اللوحة الثالثة فهي لشط العرب في البصرة، نشرها الأستاذ مؤيد الوندأوي في ٢٩ مايس ٢٠١٨ بعنوان تحية لشيخ المحمرة، ففي عام ١٨٧٢ تم نهب سفينة البريد البخارية التابعة للهند البريطانية المسماة كشمير من قبل عصابة من السراق المسلحين، ثم هربوا بأموال من سلع وغير ذلك

كان والي بغداد في تلك الفترة هو الوالي محمد رشيد باشا الكوزلكي (١٢٦٨ - ١٢٧٣هـ) / (١٨٥١ - ١٨٥٦م) والكوزلكي لقب أطلقه العراقيون عليه ويعني صاحب النظارات، ويبدو أنه أول من لبس النظارة في العراق، وقف الفنان روبرت كليف في جنوب الجانب الشرقي من بغداد أي جانب الرصافة، وكانت منطقة زراعية قبل أن تمتد لها يد العمران، الذي كان كبيراً في ذلك الجانب مقارنة بالجانب الغربي جانب الكرخ، وبغداد لو لم نذكر تاريخ اللوحة فهي تعطي صورة

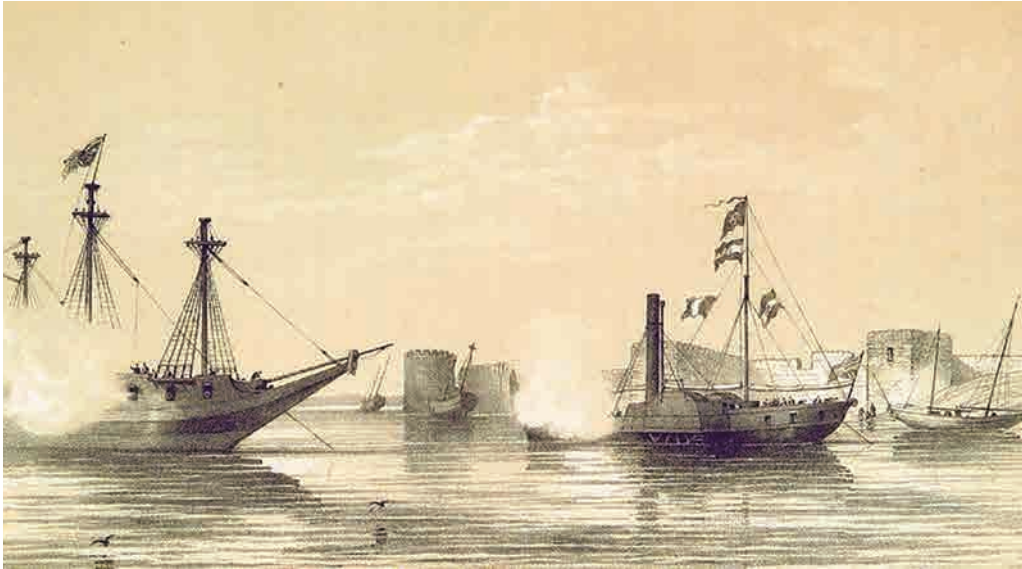
## حديث الصورة

مسلحة، الحادثة أقحمت شيخ المحمرة بالتدخل، وفعلاً تم إلقاء القبض على الجناة وإسترجاع المواد المنهوبة، وتم شنق البعض وحبس الآخرين الذي شاركوا في عملية النهب.

وكتعبير عن العرفان فإن شركة الهند الشرقية أصدرت أمراً من بعد هذه الحادثة وإلى جميع سفنها بأن تقوم بإطلاق النار تحية شرف للشيخ، وذلك عند مرور السفن من أمام مقر إقامته في المحمرة. هذه الممارسة استمر العمل بها ولسنوات طويلة ولحين ازاحته عن المشيخة، أما اللوحة فهي لسفن شركة الهند الشرقية وهي تطلق مدافعها تحية لشيخ المحمرة.

**شركة الهند الشرقية  
أصدرت أمراً إلى جميع  
سفنها بأن تقوم بإطلاق  
النار تحية شرف لشيخ  
المحمرة عند مرورها من  
أمام مقر إقامته.**

بمبلغ ٤٢٠٠٠ ألف روبية وقاموا بقتل الوقاد وأصابوا رئيس المهندسين والضابط الأقدم وثلاثين من الطاقم. تقدمت الحكومة البريطانية باحتجاج شديد اللهجة سيما وأن الحادثة وقعت تحت نظر سفينة حربية عثمانية



# المسعدة

بقلم: عبد الحسين الساعدي

- ما إن انتهى (ناجح) من كلامه حتى قال أحد الجالسين:  
- تريد تكول كل الشيوعية عاشكين<sup>(١)</sup>؟!  
كان الشيخ يرتب الجمر في الوجاع ب(منكاش)<sup>(٢)</sup> كان بيده، وقال موجهها كلامه لـ(ناجح) وهو ينظر للجمر.  
- موش<sup>(٣)</sup> كلمن حچاله چلمة ینگص راسه؟!<sup>(٤)</sup>.  
ورفع رأسه نحو السيد وأكمل:  
- موش<sup>(٥)</sup> هچ<sup>(٦)</sup> سيدنا لو أنا غلطان؟.  
تکلم السيد وهو یداعب حبات مسبحته:  
١- قصة العاشق الذي صار شيوعياً سمعتها من جاسم مجيد لازم من أهالي ناحية المشرح في محافظة ميسان.  
٢- هو ملقط حديدي أو ما يسمى بماشة نار.  
٣- أداة لها استعمالات عدة منها: النفي بمعنى ليس، والتوكيد، والاستفهام، وهنا استخدمت بمعنى (ليس).  
٤- المعنى: ليس كل من تكلم كلمة قطع رأسه.  
٥- هنا استخدمت أداة استفهام.  
٦- هكذا.  
- حشاك من الغلط.  
ثم نظر إلى جهة من رد على (ناجح) وقال:  
- (ناجح) يقصد صاروا شيوعية لغاية عدهم ما هامهم الفقراء، وإلا ليش يمنعون الناس من دفع الحق الشرعي، وانتم تعرفون كلش زين<sup>(٧)</sup> وين تروح افلوس حقوقكم الشرعية. والتفت السيد جهة الملا وكأنه يريد شاهداً على ما يقول.  
- أكو يوم واحد منكم احتاج والملا عده شي من الحقوق وقصر وياكم؟! وشو إلي يدفعه زيد يستلمه عبيد.  
رد الجميع على كلام السيد بصوت مسموع وآخر شبه مسموع:  
- حاشا، لا أنت مقصر ولا الملا مقصر.  
فرد السيد عليهم بصوت مرتفع نسبياً وبنبرة كلها ثقة:  
٧- تعلمون جيداً.

السيد: تفضل.

- سيدنا ليش ما تخصص أيام  
عاشور<sup>(٨)</sup> وتبين للناس غلط (العسم)،  
وشلون ضحكوا على الناس، وشلون  
أيام عاشوراء، العشرة الأولى من شهر محرم  
الأحزان.

- ما بيها منة عليكم فلوس صاحب  
الزمان عجل الله فرجه، وأنا والملا  
وكلاء نايب الإمام صلوات الله عليه.  
وبعد سكته قصيرة تكلم (ناجح)  
بعد أن طلب الإذن قائلاً:  
- سيدنا تسمجلي اقترح.



عصراً لطيفاً، وما هي إلا ثوان معدودة حتى صارت سيجارة متساوية الأطراف انيقة، سد (القوطية) بغطائها وناولها لمن في جنبه، فأعاد الرجل ما فعله (أبو ناجح).. والسيد مستمر في كلامه:

- يعني اليوم انتقد وأرد على الشيوعية والقومية وباجر أرد على مدري يا حزب أو تيار يطلعنا.. لا بابيتي لا.. وظيفة الممبر (المنبر) يعلم الناس عقايدها ويربطها ويا الإمام الحسين صلوات الله عليه، ويبين مصائب عاشوراء.. والناس إذا افتهمت عقايدها وتمسكت بإمامها صلوات الله عليه ما يخدعهم لا الحزب الفلاني ولا العلاني.. والي تفضل بيه - وليدي ناجح - صحيح بس مو مكانه الممبر (المنبر).

كأن عملية تبادل (قوطية التتن) فتحت شهية الجميع للتدخين، مد الشيخ (منكاشه) إلى الوجاع وأخرج جمرة ووضعها على غليونه وراح يسحب الدخان وهو ينظر له بنشوة من انتصر على خصمه.

تكلم أحدهم قائلاً:

- سيدنا إذا حسابكم<sup>(١١)</sup> من تعوفونهم هم يعوفونا ترى حشاك من الخطأ<sup>(١٢)</sup>..

١١- حسابكم، أي إذا كنتم تعتقدون

١٢- من طرق المهذب الجارية - سابقاً - في الحوارات لا يبين خطأ الشخص المحترم، فقط

من حكموا روسيا ناس صارت تاكل الميتينها من الجوع.

استفهم السيد عن مراد (ناجح) من لفظة (عسم) فهو لم يسمع بحركة أو حزب أو أي شيء يحكم روسيا يحمل هذه اللفظ، فرد الشيخ ضاحكاً:

- هاي سوائف (ناجح) العسم يعني اليسر الي يشتغلون بيدهم اليسرى<sup>(٩)</sup>.

ابتسم السيد ورد وهو ينظر إلى (ناجح) قائلاً:

- مو وظيفة الممبر (المنبر) الحسيني هاي الشغلات..

ثم راح يدير وجهه بين من في المضيف وكأنه في حلقة درس موزعاً نظراته على طلبته بالتساوي، كان الحضور يصغون للسيد بكل اهتمام حتى أن (شنيشل) بعد أن أكمل لف سجارته رمى بقوطية التتن<sup>(١٠)</sup> لأبي (ناجح) من غير أن يحرك وجهه عن جهة السيد، وأبو (ناجح) لم يشكره فقط هز رأسه وأخذ (القوطية) وهو ينظر إلى السيد فتحها وجعل غطاءها بين خنصره وبنصره وأخذ ورقة اللف وقضم طرفها العلوي بأسنانه وراح يعبئها بالتبغ ويلفها بطريقة سريعة وهو يعصر التبغ بين سبابته وابهامه

٩- أي الأعسر، من يستخدم يده اليسرى، وهو تعريض بالتيار اليساري.

١٠- علبة يوضع فيها التبغ مع ورق لف السجائر.

غشما<sup>(١٨)</sup> هم عدها عقول.. فمن يفكرون ويعرفون الإمام الحسين صلوات الله عليه إمام المسلمين وهمه يحبونه عن عقيدة بعد مستحيل يغشهم<sup>(١٩)</sup> واحد ويخليهم يركضون ورا ملذاتهم ومطامعهم الشخصية.. من يعرفون صاحب الزمان إمامهم باجر يجي ويطالب بشار إمامهم المظلوم ما راح يتبعون عدوانه، لا لا راح يتبعون نواب إمامهم الي يطلب بشارهم..

وبعد سكتة قصيره راح السيد خلالها يتصفح وجوه الحاضرين، وكأنه يريد معرفة مدى، تأثرهم بكلامه، أكمل وهو يضع يده على عمامته:

- نواب صاحب الزمان اقصد بيهم علماء المذهب المجتهدين الي جامعين الشروط المطلوبة.

\*\*\*

في هذه الأثناء كان الناس مجتمعون في (مگعاد)<sup>(٢٠)</sup> بيت (راهي) وفيهم بعض المعلمين ومعهم (وليد) يتدارسون في ما بينهم كيف يجعلون أهل السلف بيتعدون عن المضيف،

قال شريهان:

١٨- ليسوا سذجا.

١٩- يخدعهم.

٢٠- محل الضيافة لغير السيد أو الشيخ، ويكون اصغر من المضيف.

أنا العام بوفاة مسلم<sup>(١٣)</sup> جنت بالكوفة وسمعتهم شلون يقرون ردتهم:

يشهد علي ربي يشهد أول شيعوي بالدنيا مسلم والثاني أبو ذر الغلفاري<sup>(١٤)</sup>

وقبل أن يتم المتكلم كلامه أكمل آخر:

- ونسيتوا العام شسوا<sup>(١٥)</sup> بالكاشاني<sup>(١٦)</sup> بالسوگ الجبير من خلصت القرابه ولگیناهم بماسه ومشگگینهن<sup>(١٧)</sup>.

كان كل الحاضرين عندهم كلام وشواهد كثيرة غير أن سيد عبد الزهراء تكلم فسكت الجميع، غير سعال الشيخ وهو يفرغ غليونه على حافة الوجاغ من بقايا التبغ المحترق في جوف الغليون، قال السيد:

- صح كلامكم بس الناس مو

يشار له بأنه جانب الصواب بنفي الخطأ عن كلامه ثم يبين ما يراه صحيحا.

١٣- يعني مسلم بن عقيل عليه السلام.

١٤- من الردات التي كان شيعوية الكوفة يرددونها كي يخدعون الناس أيام المد الأحمر في العراق.

١٥- فعلوا

١٦- السجاد الإيراني الفاخر غالي الثمن المعروف، حيث كان خدمة الإمام الحسين صلوات الله عليه في مدينة العمارة يفرشون المجالس الحسينية منه.

١٧- يعني ممزقين، والحادثة وقعت في مجلس سوق العمارة الكبير أيام المد الأحمر.

- حيرتنا استاد هو الله موجود حتى يرحمها لو ما موجود وخل تسوي بكيفها؟!.

لكنه سكت بعد أن رمقه (وليد) بنظرة غاضبه، لكن ليس كل الجلوس يهابون أو يطيعون (وليد).. فتكلم شخص آخر:

- عود<sup>(٢٤)</sup> شنهي المتعلمة ما يطلع عليها (صويحب) الغريب المحد يعرفه أصله چي<sup>(٢٥)</sup>، بس أمين عاگل وطار بريشاته<sup>(٢٦)</sup> وسلم على باجي<sup>(٢٧)</sup> سمعته..

كان يتكلم بصوت خافت وهو ينكث الأرض بعود كسره من فراش (المگعاد) ثم رفع رأسه ناظرًا للمعلم المتحدث وأردف بصوت غاضب لا يخلو من نبرة الاستهزاء:

- ويا ابن (چلب)<sup>(٢٨)</sup> يرضى يخلي بته تدرس عدكم وانت حتى مطايا السلف ما سلمت منكم<sup>(٢٩)</sup>.

٢٤- أداة لها استعمالات كثيرة منها التنبيه.

٢٥- كلام.

٢٦- كناهيه عنم ينجو باقل الخسائر أو سالما.

٢٧- باقي.

٢٨- يعني أي شخص تافه عديم الشرف.

٢٩- كناهيه على أنهم فجار ليس لديهم حرمة أو شيء دنيء يترفعون عنه، حيث إن اتيان الحمير من أفعال أرذال المجتمع.

- الله يضر<sup>(٣١)</sup> أيام صويحب بالخير شلون بزمانه خلا المضيف فارغ.

فرد عليه أحدهم بحزم وشدة وغضب واضح:

- أي من خلانا واحد يشك بالآخر، الله يضر<sup>(٣٢)</sup>ك بالخير يا (أمين) يلي محد عرفلك خبر من ساعتها.

فأيده آخر بصوت خافت حزين وكأنه مختنق:

- الله يرحم (حليمة) الي نكتلت على بطن الفارغة<sup>(٣٣)</sup>.. والسلف تفلش لو ما عگل<sup>(٣٣)</sup> الشيخ.

عادت الذكريات لما كان من الماضي وما حاولوا تناسيه في خضم حماستهم، سكت المعلمون بوجل وصار واحدًا ينظر إلى الآخر وكلا منهم يريد صاحبه يبادر بالهاء الناس عن ذكرياتها الحزينة، فلا بد من متحدث حذق يغير مجرى الحديث أو يجعله لصالحهم، تكلم أحدهم:

- أي الله يرحمها لو المرة متعلمة وماكو الاقطاعية ولا البرجوازية لما انقتلت (حليمة) ولا غيرها..

وقبل أن يتم كلامه قال (شريهان) مستغربًا:

٢١- في لهجة أهل جنوب العراق يبدلون الذال في بعض الموارد ضاء.

٢٢- أي انها بريئة من تهمة الشرف التي وجهت لها.

٢٣- يعني عقل، أي حكمة الشيخ.



# فيلسوف الغربية والتوحد

## الحكيم المسلم الذي ألهم فلاسفة التنوير في أوروبا

موفق هاشم عبید

فيلسوف كغيره من فلاسفة العربية والإسلام، نبغ في مجال الطب والأدب والفلك، وأبدع فيها إبداعاً قل نظيره في تلك الحقبة والأزمان، يمكن استظهار مهاراته الفكرية والفلسفية والطبية والأدبية وغيرها في رائعته الشهيرة (حي بن يقظان)، تلك اليتيمة التي ظل يلازمها الإعجاب والانبهار منذ صدورهما في القرن الثاني عشر الميلادي حتى العصر الحديث، خصوصاً من لدن الكتاب والمفكرين الغربيين، إنه ابن طفيل القيسي الأندلسي.

عام ٥٥٨هـ، وبقي يتمتع بتلك الحظوة حتى وفاته في مراكش عام ٥٨١هـ.

وفي نطاق فلسفته العميقة، وفي ظل فكره السليم، وأسلوبه الرفيع، وأدبه السامي، أفاض علينا ابن طفيل ثمار تجربته، وأعطانا نتاج تفكيره على شكل قصة محبوكة خالدة، تثير في النفس جذوة لتتبّعها، إنها قصة (حي بن يقظان)، التي يقول عنها عمر فروخ: «وتدل تلك القصة على براعة ابن طفيل في عدد كبير من

اسمه محمد بن عبد الملك بن محمد الذي ينتهي نسبه إلى قبيلة قيس اليمانية<sup>(١)</sup>، ولد قرب غرناطة سنة ٥٠٦هـ، ولما كبر عمل معلماً وطبيباً في غرناطة، ثم تولى الحجابة أي الوزارة فيها، بعدها اتصل ببلاد الموحدين في شمال أفريقيا، ثم أصبح من المقربين لوالي طنجة، ثم أصبح طبيباً خاصاً لأبي يعقوب يوسف

١- ينظر: المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٢هـ: ١٢٥.

الذي ساروا على مذهب الأفلاطونية الحديثة<sup>(٤)</sup>، وهذه القصة باختصار شديد تريد أن تبين لنا كيف استطاع انسان منعزل عن الناس انعزلاً تاماً، ومع حرمانه من التعليم والتلقين والتأثير المجتمعي استطاع هذا الانسان أن يتعرف على الحقائق الدينية الجوهرية، واستطاع بالتدرج أن يصل إلى حالة الاندماج الصوفي شبه الدائم مع الله خالق الكون<sup>(٥)</sup>.

٤ - ينظر: حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهورودي، أحمد أمين، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ٢٠٠٥م: ١٤.

٥ - ينظر: التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، عبد الرحمن بدوي، دراسات لكبار المشرقيين، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٠م: ٢٩١.

العلوم إلى جانب أسلوب أدبي بارع<sup>(٦)</sup>. وتمثل قصة ابن يقظان ربما أكثر تجربة قصصية عربية قديمة استوعبت أفكاراً فلسفية عميقة، وكانت قصة متناسقة متعادلة في أجزائها أجمع، وقد استطاع ابن طفيل من خلال أسلوبه الجذاب والعذب الفياض في شعريته وبراعته أن يوجد أثراً من أعظم وأبرز ما أنتجته تلك العصور<sup>(٦)</sup>.

والهدف الفكري لهذه القصة لم يشذ عن ما قام به فلاسفة المسلمين عامة،

٢- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، (د.ت): ٥ / ٤٧٠.

٣- ينظر: في بنية النص الاعتباري (قراءة جيولوجية لنبا حي بن يقظان)، عبد الله الفيافي، أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، إربد، المجلد ٧، العدد ١، ١٩٩٩م: ١٢.



بعد أن نفخت فيه قوة روحية من قبل العقل الفعال، وإما أنه جاء عن طريق إلقاءه في اليم فقدفت به الأمواج إلى تلك الجزيرة، وعلى الحاليتين فقد قامت ظبية بإرضاع هذا الطفل «حي» واهتمت به، فنشأ مجرداً عن التلقين والتربية الوراثة التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وراح يعتمد على نفسه في تلقي المعارف من خلال العقل المجرد لديه التجارب والمحسوسات، وبمروره بمراحل معينة وصل «حي» إلى النضج الفكري، ممثلاً مرتبة الفيلسوف الكامل، الذي اهتدى إلى معرفة صانع العالم وخالق هذا الكون بتأمله المجرد والمحسوس على السواء، مبيناً ابن طفيل بهذه القصة كيفية اكتساب «المتوحد» معارفه الأولية من خلال المحسوسات والعلوم الطبيعية، ثم يبدأ لاحقاً بالتمييز بين المادة والصورة، ثم يرقى إلى التفكير المجرد انطلاقاً من المعارف الحسية إلى مرتبة العالم الروحاني<sup>(٧)</sup>.

وكانت شخصيتا أبسال وسلامان مختلفتين، وكان بينهما خلاف، سببه تمسك أبسال بالتأويل والتأكيد على المعنى الباطن للنص الديني، الذي اصطاد الكثير من المعاني الروحانية، من خلال دوام التفكير والطمع في التأويل، في حين تمسك سلامان بالمعنى الظاهر للنص

٧ - ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٤ - ٣٥٥.

وموجز قصة حي بن يقظان أنها تدور «على العموم، في جزيرتين. يعيش على إحدى هاتين الجزيرتين مجتمع انساني له شرائعه وتقاليده الخاصة؛ وعلى الأخرى يعيش رجل «متوحد»، بلغ من الكمال الروحي أقصى درجاته، بعيداً عن كل محيط اجتماعي، ودون أن يكون له معلم بشري يمد له يد العون»<sup>(٦)</sup>.

ففي الجزيرة الأولى المأهولة بالسكان كان فيها رجلان: سلامان وأبسال، يمتازان عن باقي المجتمع ويسموان إلى مقام رفيع، فكان سلامان ذا فكر عملي اجتماعي متكيفاً مع مقتضيات العقائد الشعبية والعادات والتقاليد الدينية، ومن ثم أصبح ذو تدبير ومهارة في إدارة شؤون العامة والمجتمع، أما الآخر وهو أبسال فقد كان يميل إلى التأمل والتفكير الصوفي، وهذا ما جعله يختلف عن العامة يعيش بشيء من الغربة، مما دفعه ذلك إلى هجرة تلك الجزيرة المأهولة إلى الجزيرة المقابلة التي اعتقد أنها خالية من البشر، وهناك حدث المفاجأة، فقد وجد أبسال شخصاً متوحداً - وهو حي بن يقظان نفسه - ووجود حي يشكل سرّاً عجيّباً، فهو إما وجد بالتوالد الذاتي عن طريق امتزاج الماء بالتراب فالتخمير

٦ - تاريخ الفلسفة الإسلامية، المستشرق هنري كوربان، مراجعة وتقديم: الإمام موسى الصدر، ترجمة: نصير مروة وحسن قبيسي، عويدات للنشر والطباعة، لبنان - بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ٣٥٤.

فاندهش كل واحد منهما من الآخر، فابن يقظان لم يشاهد أحدا على شاكلته، فقاده الفضول إلى أن يقترب من أبسال، الذي سرعان ما هرب كي لا تُفسد وحدته وعزلته بقاء إنسان آخر، فظل (حي) يتبعه بالبحث والتحري، حتى رأى أبسال يتعبد صلاة ودعاء وبكاء وتضرع، فكانت فرصة مثلى للاقتراب منه وهو بحال متجرد عن محيطه، وهنا سمع (حي) قراءة وتسابيح طرب لها، بصوت وحروف منتظمة تداعب الروح وتطمئن لها النفس، أصوات لم يسمع مثلها قط، وحروف لم تعهد أذناه منها بشيء سابقا، عندها أيقن (حي) أن من أمامه ذات عارفة للحق، فاشتاق أن يقع على ما عنده وما في جعبته، وأن يرى ما هو السر الذي جعله يبكي ويتضرع بهذا الشيء الجميل، وبعد اطمئنانهما وتواصلهما حصل انكسار للتوحد لدى (حي)، الذي طلب لاحقا من أبسال أن يأخذه ليرى مجمع جنسه عن قرب، ويعيش تلك التجربة فيحكم عليها، وقد استطاع أبسال التواصل مع حي من خلال لغة التأويل التي كان يميل إليها، فعلمه الكلام وأسماء الأشياء وما إلى ذلك في مدة قصيرة، إلى أن أخبر حي أبسال عن كيفية ارتقائه في درجات المعرفة التي انتهى معها إلى مرتبة الوصول<sup>(١٠)</sup>.

١٠ - ينظر: حي بن يقظان: ٨٧ - ٨٩.

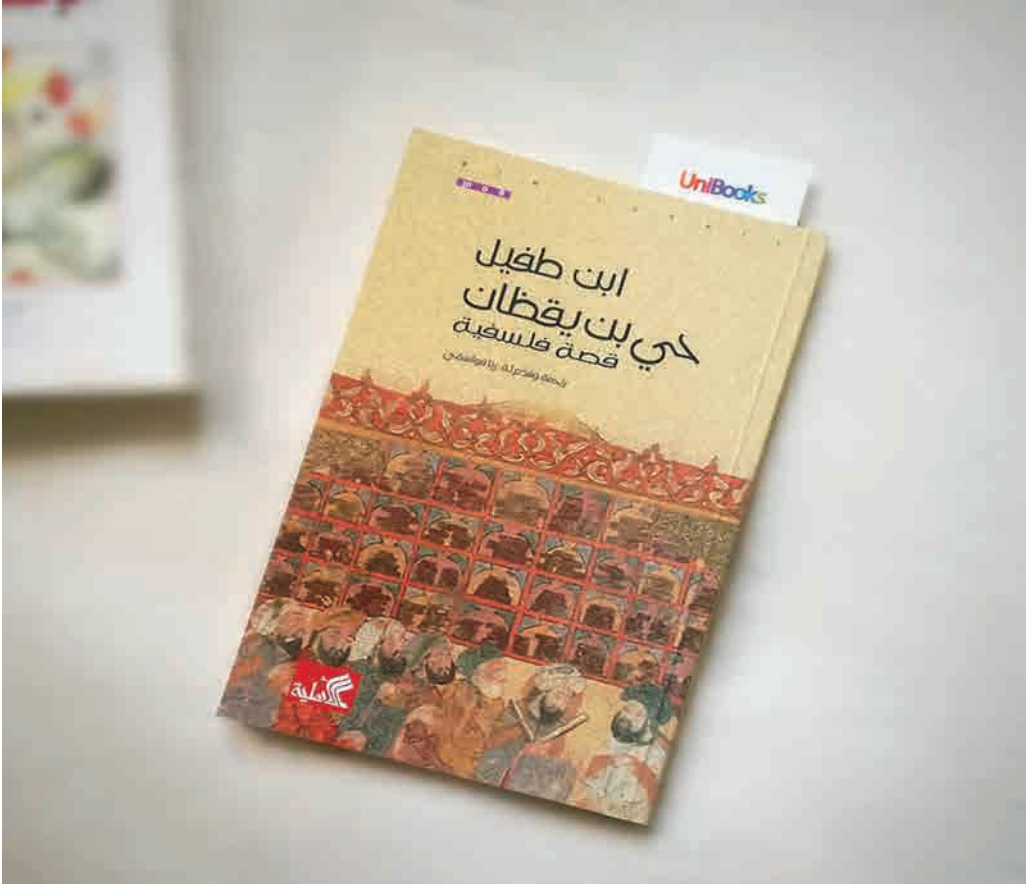
الديني وملازمة العامة والجماعة، وكان أبسال يلجأ إلى التأويل ابتغاء الخلاص من المأزق الذي يسببه ظاهر المعنى<sup>(٨)</sup>.

وفي حالة أبسال تلك، التي شعر معها بالعزلة والاعتراب، رغم أنه يعيش بين الخلان والأتراب، جنح أبسال إلى البحث عن العزلة المكانية، إذ إن الشعور الانعزالي وسط المجتمع أشد وطأة على الإنسان من العزلة وسط بيئة مكانية غريبة خالية من البشر، لذلك اختار أبسال الاعتراب من خلال الرحيل إلى وطن آخر غير مأهول<sup>(٩)</sup>.

ظل أبسال يتجول في الجزيرة الجديدة ولم يصادف حي بن يقظان مدة من الزمن، فبقي يطوف وحيدا منفردا في أرجاء الجزيرة ولم يرَ أنسانا أو أي أثر لإنسان، وهذا الشيء كان يزيده راحة نفسية ونشوة عظيمة، فهو العازم على التناهي في طلب الانعزال والتفرد في العيش، فكان على تلك الجزيرة كل من (حي) و(أبسال) فقط، الأول مستغرق في توحيده ومشاهداته والآخر منشغل في عزلته والانقطاع في عبادته، لكن شاءت الصدفة بعد خروج (حي) بحثا عن الغذاء أن يرى (أبسال) في جهة،

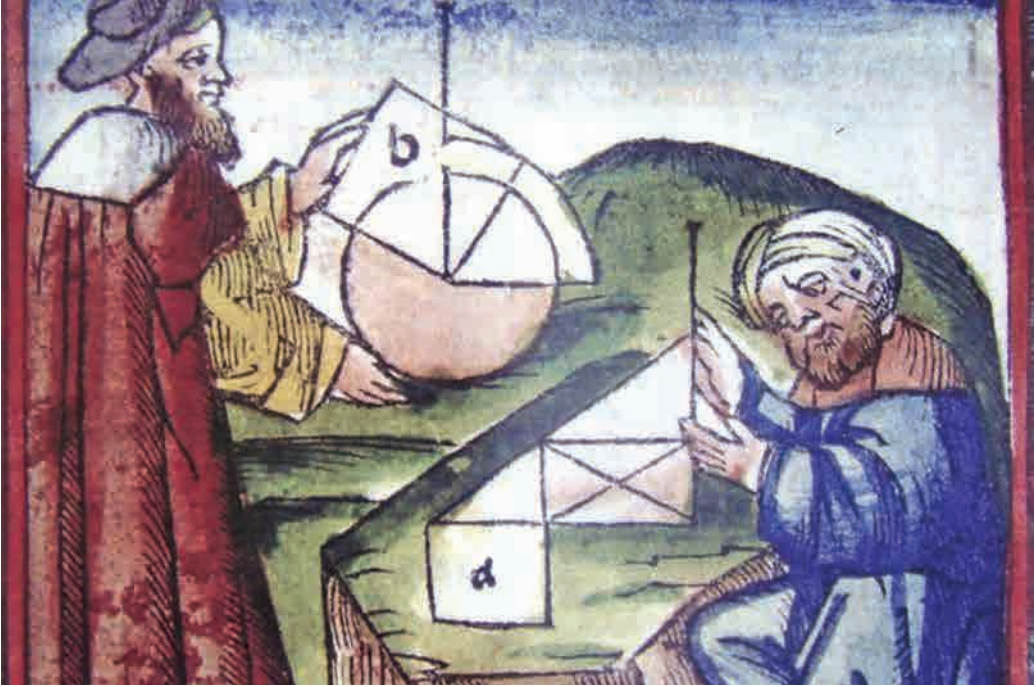
٨ - ينظر: حي بن يقظان، ابن طفيل الأندلسي، تحقيق: أحمد أمين، نشر دار المعارف المصرية، ط٤، (د.ت): ٨٦ - ٨٧.

٩ - ينظر: الميتافيزيقا في فلسفة ابن طفيل، د. عاطف العراقي، دار المعارف المصرية، ط٦، ١٩٩٧م: ٢١.



والمسارات المعتمدة من ابن طفيل هي: أولاً: المسار الحسي التجريبي، الذي اعتمد فيه ابن طفيل من خلال متوحده (حي) على التجريب والملاحظة والمحاكاة والمراقبة، ومن خلال هذا المسار أراد أن يكتشف العالم والمحيط الخارجي، في حين تمثل المسار الثاني في الاستدلال والقياس النظري، وهنا جعل ابن طفيل متوحده وقناعه (حي) أن يتوصل إلى وجود الروح الحيواني بمجموعة الملاحظات التي استحصل عليها من موت الطيبة التي

ولو تعرضنا لرواية (حي بن يقظان) بشيء من الدقة والتأمل لوجدنا أن ابن طفيل يتبنى في المعرفة النظرية ثلاثة مسارات، سار وفقها في كسب المعرفة وتحصيلها، واستطاع من خلالها أن يتقدم فكرياً ومنهجياً وسلوكياً، حتى وصل إلى معرفة الحق وواجب الوجود وعلّة العلل، وفي هذا المقام خرج من عزلته ووحدته، وذاب في خالق الكون وراح يلهج بذكره وعشقه.



وعلى ما يبدو فإن ابن طفيل من خلال قصته يفصح إلى أن الاتصال بالذات الإلهية يكون من خلال سلوك طريق التوحد والعزلة والانقطاع عن كل مشاغل الحياة ومشغلات الاندماج، وإن كان في ذات الوقت يريد لذلك المتوحد أن يتجاوز عزلته وصولاً إلى ذلك الاتصال.

ومن الأمور الهامة التي طرحها ابن طفيل عن طريق لقاء حي وأبسال قضية العلاقة بين النقل والعقل، وبحسب عدد من الباحثين فإن تلك العلاقة سارت في اتجاهين: الأول يوفق بين النقل والعقل، والآخر يفصل بينهما.

اعتنت به طفلاً، التي سكنت ولم تستجب لندائه لها بعد موتها، ومقارنة هذا الشيء بما حصل لحيوانات أخرى حصلت لها الحادثة ذاتها، وبعد التشريح لجثة الطيبة ومن نتائج ما حصل لحيوانات أخرى توصل (حي) إلى أن العالم محدث ولا بد له من علة أولى مفارقة له ومختلفة عنه، وهذه النتيجة إنما كانت عن طريق الاستدلال والقياس الملائم للمعارف النظرية المرتبطة بالعالم العقلي، والمسار المعرفي الثالث تمثل في الحدس، وبه تُستحصل المعرفة عن طريق الاتصال بالذات الإلهية<sup>(١١)</sup>.

١١ ينظر: إشكالية الفلسفة في الفكر العربي الإسلامي، د. فوزي حامد الهيتي، دار الهادي، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ١٢٨ - ١٢٩.

مع ابن سينا في محاولته الرامية إلى دمج الدين في الفلسفة، ويرى أن البديل الذي يطرحه ابن طفيل بل والمدرسة الفلسفية في المغرب بكامل أعضائها، كان الفصل بين الدين والفلسفة»<sup>(١٤)</sup>.

ويرى آخر أن فشل ابن يقظان في تواصله مع الجمهور إنما كان من أجل كشف فشل المدرسة المشرقية في الفلسفة، التي تميل إلى التوفيق بين الفلسفة والدين، أو قل بين النص والعقل، انطلاقاً من أن ابن طفيل في روايته قام بدور الشارح للفلسفة المشرقية مع نقده لها<sup>(١٥)</sup>.

وهناك من احتار متسائلاً في قراءته للسلوك الذي اقتفاه ابن طفيل في روايته، وهل أنه كان ممن يرى التوفيق بين الدين والفلسفة، أم يرى الفصل بينهما؟ وهنا يتساءل الفيلسوف والكاتب الغربي هنري كوربان قائلاً: «هل تعني عودة حي بن يقظان وأبسال إلى جزيرتهما أن الخلاف بين الفلسفة والعقيدة الدينية، في الإسلام، مستعصي الشفاء، ولا مخرج له؟»<sup>(١٦)</sup>.

وأغلب الظن أن ابن طفيل يفصل بين الدين والفلسفة، من خلال خلق نوع من التواؤم، وإيجاد نوع من

١٤ - نحن والتراث، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، ٢٠٠٦م: ١٧٤.

١٥ - ينظر: الفكر الفلسفي العربي المعاصر (إشكالية التأويل)، شر الفقيه، دار مكتبة الهلال، ط ١، ٢٠٠٩م: ٣٣٨.

١٦ - تاريخ الفلسفة الإسلامية لهنري كوربان: ٣٥٧.

وأصحاب التوفيق بين الدين والفلسفة يرون أن ابن طفيل كان متبعاً لخطوات السابقين من فلاسفة المسلمين المشرقيين، فيرى أحدهم «أن ابن طفيل قد عنى عناية حقيقية بالتوفيق بين الدين والفلسفة، حتى إنه يمكن أن يقال بأن الغرض من قصته الفلسفية (حي بن يقظان) كان إظهار هذا التوفيق والتدليل عليه»<sup>(١٦)</sup>، ويقول باحث آخر: «إن ابن طفيل في رسالته حي بن يقظان يعود إلى النخبة القديمة، محاولة التوفيق بين الفلسفة النظرية والدين الإسلامي»<sup>(١٧)</sup>.

أما الاتجاه الثاني فيرى أصحابه أن هدف ابن طفيل هو تقرير الانفصال ما بين النقل والعقل، وقد قرأ المفكر العربي محمد عابد الجابري فشل ابن يقظان في الجزيرة المأهولة بالسكان المتدينين على أنه إقرار ودليل على تبنيه الفصل بين الدين والفلسفة، يقول العابدي: «لقد فشل حي بن يقظان في إقناع سلامان وجمهوره بأن معتقداتهم الدينية هي مجرد مثالات ورموز للحقيقة المباشرة التي اكتشفها بالعقل، فشل حي في ذلك وعاد إلى جزيرته، الشيء الذي يعني فشل المدرسة الفلسفية في المشرق والتي بلغت أوجها

١٧ - بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، د. محمد يوسف موسى، درا المعارف المصرية، (د.ط.)، (د.ت): ٨٣.

١٨ - دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية وأثار رجالها، عبدة الشمالي، نشر دار صادر، بيروت، ط ٥، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٦٣٤.

ومن الأمور التي تداولها ابن طفيل مسألة كروية الأرض، ودل على ذلك من خلال الشمس والقمر والكواكب الأخرى التي تخرج من جهة الغرب<sup>(١٨)</sup>، معللاً ذلك بما هو ملاحظ لدى الجميع من أن الشمس والقمر والكواكب الأخرى بعد غروبها ترجع تخرج من المشرق في اليوم التالي، إضافة إلى أن هذه الكواكب تبدو وتظهر لبحره بحجم ثابت منذ طلوعها وحتى غروبها، فلو كانت الحركة بغير شكلها الكروي لكانت في بعض الأوقات أقرب إلى بصره منها في وقت آخر، ولكانت أحجامها تختلف تبعاً للقرب أو البعد، وكان فيلسوفنا الكبير يستفيد في المجالات الخاصة بالدراسات الفلكية من فلاسفة اليونان الذين كان لهم دور سامي فيها، ولاسيما أفلاطون وأرسطو<sup>(١٩)</sup>.

وهناك دراسة قامت بها أستاذة من جامعة سيدني الاسترالية، صدرت مؤخراً باللغة الإنكليزية عن دار النشر الأمريكية «ليكسينغتون رومان وليتيلفيلد» وهذه الدراسة تحمل العنوان: (الجدور الحيوية لعصر التنوير في أوروبا: تأثير ابن طفيل على الفكر الغربي الحديث)، والعنوان

١٨ - ينظر: فلاسفة العرب (ابن طفيل)، يوحنا قمير، دار المشرق، دار المشرق، ط٢، (د.ت): ٣٩ - ٤٢.

١٩ - ينظر: الميتافيزيقا في فلسفة ابن طفيل: ٩٩ - ١٠٠.

التصالح المبني على التأويل الديني، والنظر إلى النصوص الدينية على أنها قوالب تحمل إشارات سيميائية، وفق قراءات هرمونطيقية تحاكي عصر الخطاب، وتتقمص ثقافات من وجه إليه الخطاب في عصر التنزيل، وربما لم يفصح عن ذلك خشية من العامة ووعاظ أهل الظهور والسطحية، الذين تميل إليهم العامة وتتناغم مع وقع خطاباتهم الساذجة.

ومن جانب آخر يرى الكاتب الغربي (ت. ج. دي بور) أن همّ ابن طفيل كان يتمحور حول مزج العلم اليوناني بالحكمة المشرقية؛ لإنتاج رأي جديد في العالم والوجود، وكان الدافع في ذلك - بحسب دي بور - دافعا ذاتيا من نفسه كما هو الحال لدى ابن باجة، واهتم أيضا بالعلاقة ما بين الفرد والمجتمع وما فيها من آراء غير دقيقة، وقد تجاوز ابن باجة الذي جعل المفكر المتوحد أو مجموعة صغيرة من المفكرين المتوحدين يكوّنون دولة داخل الدولة، ممثلين أنموذجاً للحياة السعيدة، أما ابن طفيل فإنه اهتم بالفرد الذي هو منشأ الجماعة والمجتمع<sup>(١٧)</sup>.

١٧ - ينظر: تاريخ الفلسفة في الإسلام، تأليف: الأستاذ ت. ج. دي بور بجامعة أمستردام، ترجمة وتعليق: د. محمد عبد الهادي أبو ريده، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٥٤م: ٣٠٩.



العقل والانسانية والحرية والمساواة والتسامح.

وهناك أسماء كبيرة ومشهورة تأثرت بابن طفيل وأفكاره الإنسانية، ولاسيما فلاسفة التنوير في أوروبا إبان القرن السابع عشر، أبرزهم المفكر الهولندي سبينوزا، والألماني فيلهيلم لايبنتز، والمفكر الإنجليزي جون لوك، وهؤلاء كانوا رواداً أكدوا على نشر قيم الكرامة الإنسانية، وتعزيزها في أوروبا المتناحرة طائفيًا، والمتصارعة دينيا لفتترات طويلة<sup>(٢٠)</sup>.

<https://www.aljazeera.net/news/-٢٠9/4/2021/cultureandart>

وحدة كفيل ببيان أهمية ابن طفيل، التي اكتُشفت مؤخرًا بعد قرون من النسيان والجهل به.

وترى مؤلفة تلك الدراسة أن ابن طفيل عارض المعتقدات التقليدية في القرن الثاني عشر جميعها، وكان شعار حي بن يقظان بطل روايته يؤكد على أن الإنسان يجب أن يعتمد على عقله فقط، وأن لا يفرض آراءه ومعتقداته على الآخرين، وأن لا يدعي بأن معتقداته وأفكاره هي من تمثل الحق، وما عداها باطل ومنحرف، مؤكداً في ذات الوقت أن على البشر أن يركزوا على ما يجمعهم لا على ما يفرقهم، وما يجمعهم كثير، في مقدمة ذلك



# من أيام الأم

## من ذكريات الشعائر الحسينية

### لواء العمارة

بقلم باسم الساعدي

أردت في هذه العجالة تسجيل ذكريات بعض خدام الإمام الحسين صلوات الله عليه في لواء العمارة، الذي صار في ما بعد محافظة ميسان، وهي - المقالة - حلقة أخرى لما تقدمها من مقالات بثت في أعداد مجلتنا، مجلة النجف الأشرف، تحت عناوين مختلفة لكنها مختصة بموضوع واحد وهو الشعائر الحسينية، وستكون - بحول الله وقوته - ذكريات بعض خدم المواكب الحسينية في العمارة عماد مقالنا هذه.

#### العمارة وولاءها الخالص

واعطوهم المناصب الحكومية الرفيعة، وصار بعضهم تجار العمارة الكبار، غير أن ما قام به الأتراك لم ينجح، فقد انضم أجمعهم إلى عشائر العمارة المعروفة بما يسمى (جرش) أي صاروا تبعاً للعشيرة بالولاء، وصاروا (جراشة) أي أنهم من أفراد العشيرة، ولهم وعليهم ما للعشيرة وعليها، إلا النسب فهم لا يجتمعون مع العشيرة

تختلف العمارة عن باقي مدن العراق بتركيباتها السكانية، فأهلها خليط من صابئة مندائيين ونصاري ويهود، والغالبية هم المسلمون الشيعة الاثنا عشرية، ولم يخالطهم مذهب آخر حتى جاء الأتراك ببعض العوائل من نجد وتركيا وسامراء وراوة وغيرها، واقطعوهم خيرة أراضي العمارة،



بشدة ولائهم وعاطفتهم، والأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة، لا أريد التعرض لها احتراماً لأصحابها فهم يخلون من أصول أهلهم، وخوفاً من الاطالة، بيد أنني سأنقل شاهدين فقط، أولهما سمعته ممن سمعه عن استاذ غنام صاحب الشأن، وثانيهما سمعته من أبي رحمه الله، أولهما: يروي استاذ غنام، وهو ممن يمثل دور الشمر اللعين في تشابيه المشرح، يقول: بأنه عندما يرجع للبيت بعد اكمال التشابيه يرى الناس تنظر له بكراهية وامتعاض، وهو لا يبالي بهم ويعذرهم فلهم كل الحق، لكن يقول بأنه يعجب من زوجته التي من

في جد واحد، وبعد مرور السنين وتبادل الزيجات صار من الصعب على غير المختص معرفة العشيرة الفلانية هل هي من أصل شامي (لبنانية أو سورية) أو تركي أو كردي أو إيراني أو نجدي أو من غيرها، نعم بعض العوائل النجدية والسامرائية حافظت على مذهبها وارتباطها مع جذورها القبلية وإن صارت بالولاء (الجرش) من ضمن إحدى عشائر العمارة، وكان من خطة الأتراك الفاشلة أن يؤثر الوافدون الجدد على عقائد أهل العمارة وولائهم لآل البيت صلوات الله عليهم، غير أن المجاورة أثرت بهم فاستبصر أكثرهم، وعرفوا

أصول غير شيعية فهي لا ترد عليه السلام عندما يدخل ويسلم عليها، وعندما يطلب منها الشاي ترد عليه ناهرة إياه: (فوكأها يريد جاي) يعني: اضافة لما فعله بالتشاييه يريد أن تصنع له الشاي. وثانيهما: عندما زفت (موش انه) ومعنى اسمها: (ليست أنا) لسعود أبو جبار وكان سنيا هزج أهل المشرح: (بنار سعود احرك موش انه) غير أن (موش انه) استطاعت تغيير معتقد سعود الذي ارسله الأتراك حتى يغير عقيدة أهل المشرح، وإن تأملت بأن من يُرسل لتغيير عقيدة مجتمع كامل يجب أن يكون عالماً بمعتقده وصاحب عقيدة صلبة متعصباً لها شديد التمسك بها، سيتضح لك قوة عقيدة الأهالي التي غيرت كل الموازين وافشلت مخططات كبيرة.

## استبصار أحد كبار الوافدين الجدد

ما أن نزل الوافدون على العمارة واستلامهم اقطاعاتهم حتى شاع في العمارة طريقة مزارعة جديدة، فقد كانت طريقة المزارعة المعروفة أن يأخذ مالك الأرض نسبة معينة من الفلاح وله - للفلاح - الحصة الأكبر، أما الطريقة الجديدة فهي الضمان أي

يتعهد الفلاح بدفع حصة معينة يتفق عليها مع المالك وهو ملزم بإدائها حتى وإن مات الزرع كله، فإن مات الزرع أو لم يسد الحاصل الحصة المتفق عليه فإنه - الفلاح - يعاقب أو يسجن أو يدور على شيوخ العشائر كي يعطوه ما يسد به ما اتفق عليه، وكان فلاح قد ضمن من بيت (...). وهم ممن وفد على العمارة واقطعته الحكومة أرضاً واسعة، فالتجأ الفلاح إلى شيخ اسماعيل البهادلي، وهو يعلم بأن شيخ اسماعيل هو من علماء العمارة وكان ووكيلاً للسيد أبو الحسن الأصفهاني ثم السيد محسن الحكيم ثم سيد يوسف الحكيم قدس الله سرهم، حتى يتوسط له عند صاحب الأقطاع كي يخفف عنه مبلغ الضمان أو يأجله، يقول راوي الحادثة وهو الحاج علي نجل شيخ اسماعيل البهادلي: ذهب أبي لكن صاحب الاقطاع لم يستقبل الشيخ البهادلي، واستقبله بعض رجاله، فجلس الشيخ غاضباً ولم يأكل من الطعام الذي قدم لهم كواجب ضيافة، وخرجت إحدى جواري صاحب الاقطاع ونظرت للشيخ وعرفت أنه الشيخ البهادلي فعادت مسرعة لسيدها وأخبرته بأن ضيفهم هو العالم المعروف بزهده وورعه المحترم عند رجالات العمارة ووكيل المرجعية العليا، فهرع صاحب



## العمارة والتبشير النصراني

الحديث عن محاولة تنصير العمارة وبناء المستشفيات والارساليات التبشيرية وتوزيع المعونات المالية طويل ويحتاج إلى كتاب ضخم لا مقالة فقط، غير أنني أشير هنا إلى أنهم رغم الدعم الدولي لم يستطيعوا النجاح، فبهمت علماء العمارة ومن ضمنهم الشيخ حبيب العاملي رضوان الله عليهم جميعاً، وموقف شيوخ العشائر، واخص بالذكر مجيد الخليفة أحد كبار شيوخ قبيلة آل بو محمد صار القس يقرأ فضائل السيد المسيح عليه السلام وأهل العمارة يهتفون (اللهم صل على محمد وال محمد).

في هذه البيئة التي تنتفس حب آل محمد صلوات الله عليهم بحيث لم تستطع الحكومات ولا الأموال الكثيرة تغيير العقيدة ولد وترعرع مجموعة طيبة من خدمة الإمام

من ضمن ما سجله جناب الشيخ كرار السوداني دام توفيقه لكتاب تاريخ الشعائر الحسينية في محافظة ميسان.

الاقطاع مسرعاً معتذراً طالباً العفو، وقد قال باعتذاره بأنه أخبروه بأن الشيخ شخص آخر، ثم جدد جميع فراش محل الضيافة، وأمر بإعداد طعام جديد اكراماً لضيافته، وقال له: اكراماً لكم شيخنا سافك سجن من في الحبس عندي، وكانوا عشرة من عشيرة الطليبات، والتنازل عما خسره الفلاح من ضمان، يقول الحاج علي نقلاً عن أبيه رحمه الله: ما أن انكسرت الحواجز بيننا حتى سألته: (كيف علاقتك مع ربك)؟ فأجاب: جيدة جداً فهو ملتزم دينياً ويقرأ القرآن بتدبر، فبادره الشيخ البهادلي رحمه الله: (إن كنت ممن يتدبر القرآن فما تقول بالآية ٥٩ الشريفة من سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾)، فقال: نعرف الله والرسول وأولي الأمر هم حكامنا، فرد عليه الشيخ البهادلي رحمه الله: (إذن قاتل الإمام الحسين صلوات الله عليه مصيب؛ لأن القاتل هو الحاكم وهو ولي الأمر)، فاحتار الرجل لا يعرف كيف يجيب، ثم شرع شيخ اسماعيل البهادلي طيب الله ثراه بتوضيح من هم أولو الأمر حتى أعلن الرجل استبصاره وتشهد الشهادات الثلاثة<sup>(١)</sup>.

١- تسجيل صوتي في مقابلة مع الحاج علي ابن الشيخ اسماعيل البهادلي في الكلاء والتسجيل

أبو غازي أحد شيوخ ألبو غنام من عشيرة آل بو محمد الكبيرة، وأبو غازي من مواليد ١٩٢٩، وصاحب مجلس حسيني كان يقيم في مضيفه، وقد عاصر الفترات الملكية والجمهورية ولا زال مجلسه عامراً حتى اليوم، يقول الموفق أبو غازي الغنامي: بأنه كان يتفق مع جملة من الخطباء، وهم السيد موسى، والشيخ شريف الفرطوسي، والشيخ عبد علي البخيتاوي ويتكفل بنقلهم حتى قريته ويكون مقر راحتهم واقامتهم طول فترة المجالس في بيته، فيعقد مجلس الليلة الأولى من المحرم في مضيفه، والليلة الثانية يقيمون المجلس في بيت صالح جارج، ثم يعودون إلى بيت الحاج نعيم شلغم، وهكذا تستمر المجالس في وقتي الظهر والليل، فيعقد في أحد بيوت وجهاء القرية ظهراً وفي غيره ليلاً حتى تنتهي أيام عاشوراء، ويستمر تعليق السواد وعلان الحزن حتى فرحة الزهراء صلوات الله عليها في تاسع من ربيع الأول.

### وفاة الرادود كاظم

كان الرادود كاظم علي كاوش يقرأ اللطميات بعد مجلس العزاء، وكان في مجلس بيت حمود من عشيرة النوافل من عشائر آل بو محمد يقرأ قصيدة مستهلها: (يحسين بضمائرنا ما



الحسين صلوات الله عليه، وستعرض بايجاز شديد لجملة من الأحداث التي تخص الشعائر الحسينية، ننقلها عن جرت معه أو كان شاهداً عليها.

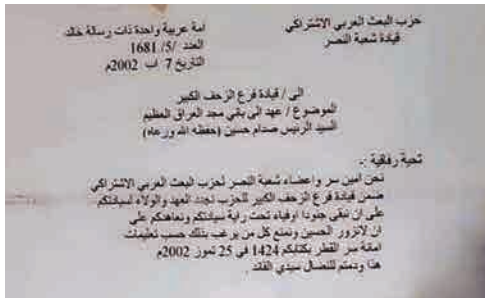
### الشعائر في الترابية

الترابية منطقة ريفية نائية يقطنها مجموعة من عشائر ومنهم عشائر آل بو محمد، وكانت تقام بها الشعائر الحسينية بانتظام، حتى استقل حزب البعث العفلقى فمنعها من العلن وصارت تقام في داخل البيوت سرّاً، يحدثنا عنها الحاج نعيم شلغم لفترة

التسمية الأولى فنسبة لما هو شائع بين المؤرخين بأن الرؤوس الشريفة قد أرجعها الإمام السجاد صلوات الله عليه في العشرين من صفر ودفنها مع الأجساد الطاهرة، وأما الثانية: فنسبة لزيارة الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله عليه لضريح الإمام الحسين صلوات الله عليه في العشرين من صفر، وقصص وحوادث زيارة الأربعين كثيرة جدا ولا تسعها حتى المؤلفات الكثيرة والكبيرة، غير أنني سأنقل بعض مما افادني به ثلاثة ممن احيها في العمارة.

### موكب مرد الروس

قلنا في المقالة السالفة أن أقدم موكب في العمارة هو موكب السادة الهواشم، الذي انشق لكي يكون موكب بيت سيد ناموك للتشاييه في يوم عاشوراء، ومجلس السادة الهواشم عند بيت سيد هاشم بن سيد حسوني الهاشمي، وفي الخمسينات القرن العشرين بعد أن رأى سيد هاشم صعوبة زهاب الناس إلى كربلاء المقدسة



ننساك) فتفاعل مع القصيدة تفاعلاً كبيراً حتى وقع اثناء القراءة ميتنا فرضوان الله عليه<sup>(٢)</sup>.

### الدايرة (التشاييه)

الحديث عن التشاييه أو الدايرة، كما كانت تسمى، طويل جداً، وكل ساحة من الساحات التي تقام بها الدايرة لها قصص وأحداث شيقة، ونحن في هذه العجالة سنذكر ما كان يقام في (اشان الحودلة) والاشان هو التل الأثري، والحودلة تقع في بعض أهوار الترابية، يقول محدثنا شيخ نعيم أبو غازي: انهم يجتمعون في (اشان الحودلة) في صباح عاشوراء، وباقى القرى كلا يقيم دايرته في قريته، فمثلا أهل قرية البيض القائم بالدايرة سيد حسين ووجهاء القرية، وبأبو خصاف القائم بها سيد فلحي ومعه وجهاء القرية، وأهل الترابية، يقوم بدايرتهم الحاج نعيم شلغم محدثنا وأخيه كريم وغيرهما من وجوه القرية، يصنعون نعشا من البردي ويغطونه بقماش أخضر.

### زيارة الأربعين

كانت زيارة الأربعين تسمى بزيارة مرد الروس أو زيارة الأنصار، أما  
٢- الحادثة نقلها عن الشيخ الحاج نعيم شلغم الغنامي.

كانت تسمى (قچم جمع قچمة)، فيباتون ليلتهم الأولى في شيخ سعد، التي تتبع إداريا لمحافظة واسط، في العراق على شاطي نهر دجلة، والليلة الثانية في الكاظمية المشرفة، وتستغرق مجموع رحلة سفرهم عشرة أيام، بأجرة ثلاثة دنانير للزائر الواحد، يزورون خلالها الإمامين الكاظمين وسيد محمد بن الإمام الهادي (سبع الدجيل) في الدجيل، والإمامين العسكريين في سامراء، والإمام الحسين وأخيه أبا الفضل العباس في كربلاء المقدسة وأمير المؤمنين في النجف الأشرف صلوات الله عليهم جميعا، علما أن الشارع كان ترابيا وكثيرا ما تتوه قافلة الزوار في تلكم القفار.



لإحياء زيارة الأربعين أسس -إضافة لمجلسهم- موكب مرد الروس، وصار يُشبّه عودة الرؤوس الطاهرة للأجساد الشريفة، وصار موكبا مهيبا مركزيا تجتمع إليه أهالي العمارة ممن لم يستطع الذهاب إلى كربلاء المقدسة<sup>(٣)</sup>.

### حتى كربلاء المقدسة

وعن كيفية سفر الزيارة قبل تعبيد الشوارع وتوفير وسائل النقل المريحة ، قال الحاج أبو غازي الغنامي: أنهم يخرجون من بيوتهم في قوارب كبيرة<sup>(٤)</sup>، حتى اليايسة ثم يستقلون السيارات ذات البدن الخشبي، التي

٣- مقابلة في السنة الماضية مع السيد عدنان بن سيد هاشم الهاشمي عندما زرته في مضيقة وحسينيته العمرتين سنة ١٤٤٢.

٤- وتسمى باللهجة المحلية (دوانيك جمع دانك وهو أكبر من البلم أو المشحوف).





محمد سبع الدجيل، فقد كانوا يذهبون لزيارة الإمامين العسكريين صلوات الله عليهما لكن بعد منعهم من قبل السامريين صاروا ينهون مسيرهم في الدجيل عند سيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام، ثم يرجعون إلى زيارة الإمامين الكاظمين صلوات الله عليهما ثم يرجعون إلى بيوتهم في العمارة، وكانت لجنة مشرفة على تسيير مواكب العمارة وهم: رئيس الجنة الحاج رحيم بنية التميمي، ونقيب شرطة مزيد، ومفوض حسن عيسى الزبيدي، والحاج جابر الحلفي، وموسى من بيت خدادة، وكانت لهم حسينيات في كربلاء منها: حسينية حسن حيدر، وحسينية الحاج رحيم بنية التميمي، وحسينية الحاج ما شا الله (حجي موشي)، وكان تجمع المواكب في مكان ما يسمى اليوم بفلكة الضريبة في كربلاء، وعندها يقف من يرحب بهم بذكر اسم الموكب والرادود، وفي الصحن الحسيني يوجد أكثر من منبر حتى يتسنى للجميع الصعود والقراءة من غير مكبرات للصوت.

### في سامراء

كانت المواكب بعد زيارة الأربعين تتوجه لزيارة الأمام علي الهادي وابنه الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليهما، وبعد أن كثر السامريين عن حقدهم وراحوا يضربون مواكب العزاء بالحجارة ويتعرضون لهم

### في ستينات القرن العشرين

نتعرض في هذا العنوان لمراسيم زيارة الأربعين في ستينات القرن العشرين وحتى سنة ١٩٧٤ سنة منع العفالقة لعموم الشعائر الحسينية، وهي برواية الملا سعدون طابور البهادلي، وهو شيخ رواديد العمارة بلا منازع ورئيس رابطتهم، يقول ملا سعدون: كانوا يخرجون في الستينات من القرن الماضي مجموعة مواكب في قافلة واحدة تصل إلى ثلاثين سيارة أو أكثر، تغطي بخيمة (جادر) وتفرش بحصن القصب (بوارى)، مع نصب مكبرات الصوت فوق السيارات، ويتخذون طريق النعمانية حتى النجف الأشرف حيث يصلونها في السابع عشر من صفر فيعززون أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذكرى شهادة الإمام الرضا صلوات الله عليه، ثم يتجهون إلى كربلاء المقدسة يوم الثامن عشر، ويكون مخيمهم من بيوت الشعر، وكل زاير يتكفل بفراشة، وتخرج مواكبهم لزيارة الأمام الحسين صلوات الله عليه وهي لاطمة الصدور في يومي التاسع عشر والعشرين حيث تخرج مواكب الحلة والسماوة والديوانية والمنطق والعمارة والبصرة، وبعد اللطم في الصحن الحسيني المقدس يخرجون بمستهل آخر على نفس الوزن إلى زيارة أبي الفضل العباس صلوات الله عليه، وبعد انتهاء مراسيم زيارة الأربعين يتجه موكبا الإمام الرضا عليه السلام وموكب بني لام لسيد

## وباسمك تخلد يا علي نور الإمامه يا راعي الزعام

يقول: قال لي المحقق وهو مدير الأمن في وقتها: ما تقصد (براعي الزعامه) فقلت له: رسول الله وعلي بن أبي طالب، فقال لي: إن صعدت المنبر أقص رجليك، يقول أجبتة: (لا يقصهن إلا من ركبهن) فلم أشعر إلا وصفعة من آخر أوقعتنني أرضاً ثم أرسلوني للمحجر، وما خرجت إلا بوساطة شخص يدعى (منتاز الشيخ) الذي قال لمدير الأمن بأن الرادود لا يتحمل ما في القصيدة، بل المسؤولية على الشاعر، فأرسلوا على الشاعر وهو الحاج خليل الزبيدي رحمه الله، فسألوه عن معنى قصيدته وتحديدًا على البيت القائل:  
(شنهو عذره الي وكف يمك مكيد  
وجه أسود من تردًا والحدق حفه وتعدًا).

فقد قال له المحقق أنت تقصد عمر بن الخطاب، فرد عليه الشاعر الزبيدي: لا، بل أقصد عمرو بن عبد ود العامري، فأصر المحقق، وكان عقيداً، أن المقصود عمر بن الخطاب، وأرسل الشاعر خليل الزبيدي إلى مديرية الأمن العامة وخرج منها بعد ما يقارب الشهرين.

## العقوبة العجلة

يقول ملا سعدون طابور: إن مدير الأمن مات بحادث سير عندما صدمت سيارته عامود كهرباء، وأن من صفعه قد قتله أبناء اخته بسبب خلاف على قطعة أرض زراعية.

بالإهانة والتعدي صارت المواكب تنهي مراسيمها عند سيد محمد سبع الدجيل عليه السلام فيقيمون موكبا ومجلسا عند السيد سلام الله عليه، حتى ذهب وفد من أهل سامراء سنة ١٩٧٣ لكربلاء المقدسة وللنجف الأشرف، وتعهدوا بعدم المساس بالمواكب، رجعت بعض المواكب لا كلها لمنهج مسيرهم السابق، ولعل سبب وفودهم أنهم تضرروا ماليا حيث كانت المواكب تدر عليهم أرباحا عندما يتبضع المعزون منهم.

## أهالي النعمانية

كان مرور مواكب العمارة والكوت على قضاء النعمانية، وكان لأهلها موقف مشهود، فهم اناس مضيافون الكرم الحسيني من سجايهم، ويخص ملا سعدون طابور بالذكر منهم موكب السماكة (السماجة)، الذي مدحهم الشاعر نجم الامي شفاه الله تعالى.

## بداية المنع

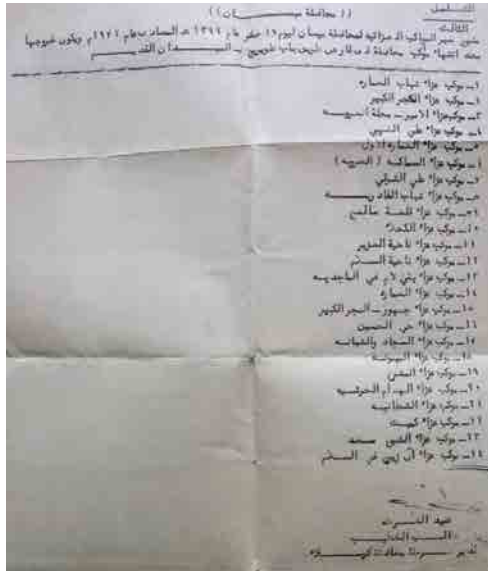
في بداية أمر البعثية صاروا يتوددون للشيعية ويغدقون الأموال على أصحاب الحسينيات والمواكب والرواديد، وبعد أن يأسوا من ولاء الشيعة لهم كشرخوا عن أنيابهم، فشرعوا بمضايقة خدمة الإمام الحسين صلوات الله عليه، يقول ملا سعدون طابور في هذا الصدد: انهم اعتقلوه بسبب قصيدة كان مستهلها

(مجدك الله بقدرته

ونلت الكرامة يا راعي الزعامه

عزاء شباب القادرية، ٩- موكب عزاء قلعة صالح، ١٠- موكب عزاء الكحلأء، ١١- موكب عزاء ناحية العزيز، ١٢- موكب عزاء ناحية السلام، ١٣- موكب عزاء بني لام في الماجدية، ١٤- موكب عزاء العمارة، ١٥- موكب عزاء جمهور المجر الكبير، ١٦- موكب عزاء حي الحسين، ١٧- موكب عزاء السجاد والشبانة، ١٨- موكب عزاء الميمونة، ١٩- موكب عزاء المشرح، ٢٠- موكب عزاء الهدام الحرشية [كذا والصحيح الحشرية]، ٢١- موكب عزاء الشطانية، ٢٢- موكب عزاء كميت، ٢٣- موكب عزاء الشيخ سعد، ٢٤- موكب عزاء آل زين في السلام.

عقيد الشرطة: طالب الخطيب - مدير شرطة محافظة كربلاء».



## المنع النهائي

في سنة ١٩٧٤ ارسل الأمن البعثي على جميع خدمة الإمام الحسين صلوات الله عليه واخذوا منهم تعهدا إن هم أقاموا الشعائر سيتعرضون للاعتقال والسجن، فعندها تحولت الموكب من علنية إلى سرية تقام في البيوت المغلقة، والزيارة من موكب منظمة إلى زيارة فردية<sup>(٥)</sup>.

## استطراد

قد تفضل عليّ السيد علي الهاشمي وارسل لي قائمة بترتيب استعراض موكب أهل العمارة ودخولهم للزيارة في كربلاء المقدسة، وهي وثيقة حكومية صادرة في سنة ١٩٧٢، ونصها:

«التسلسل: الثالث «محافظة ميسان»، منهج سير الموكب العزائية لمحافظة ميسان ليوم ١٦ صفر عام ١٣٩٢هـ المصادف عام ١٩٧٢م، ويكون خروجها بعد انتهاء موكب محافظة ذي قار عن طريق باب طويريج- الميدان القديم:

- ١- موكب عزاء شباب العمارة، ٢-
- موكب عزاء المجر الكبير، ٣- موكب عزاء الأمير-محلة العروبة، ٤- موكب عزاء علي الغربي، ٥- موكب عزاء العمارة الأول، ٦-
- موكب عزاء السماكة (العروبة)، ٧- موكب عزاء موكب عزاء علي الشرقي، ٨- موكب

٥- مقابلة شخصية مع شيخ رواديد العمارة ورئيس رابطتهم بتاريخ ١٧ محرم ١٤٤٣هـ.

## كتاب

# الأبطال

عدنان الياسري

وحاكماً في شخص «كرومويل ونابليون» الذي كان معاصراً لكارليل.

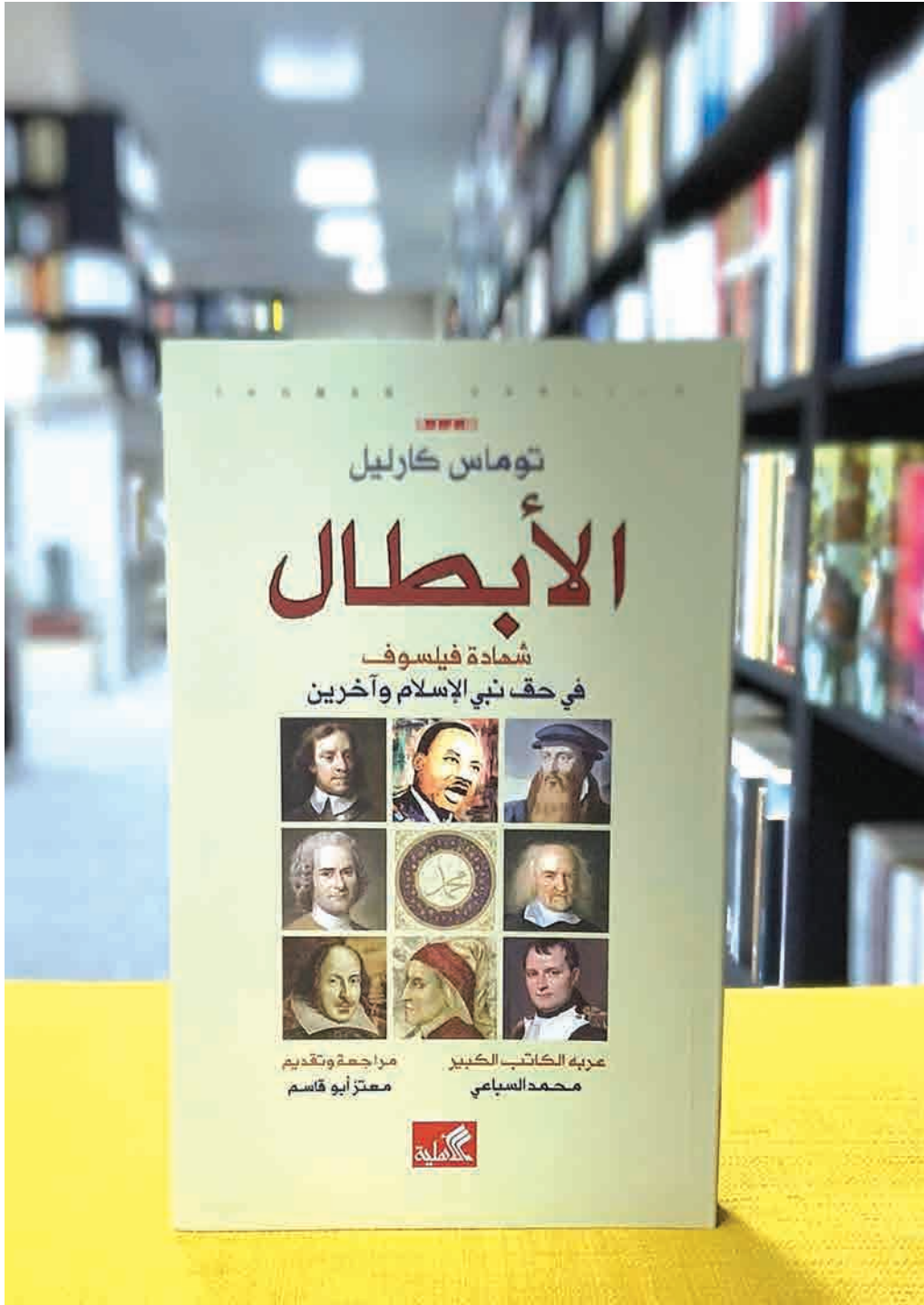
ألفه توماس كتابه سنة ١٧٩٥. وصدر الكتاب عن سلسلة «ذاكرة الكتابة» ترجمه إلى العربية الأديب محمد السباعي مترجم.

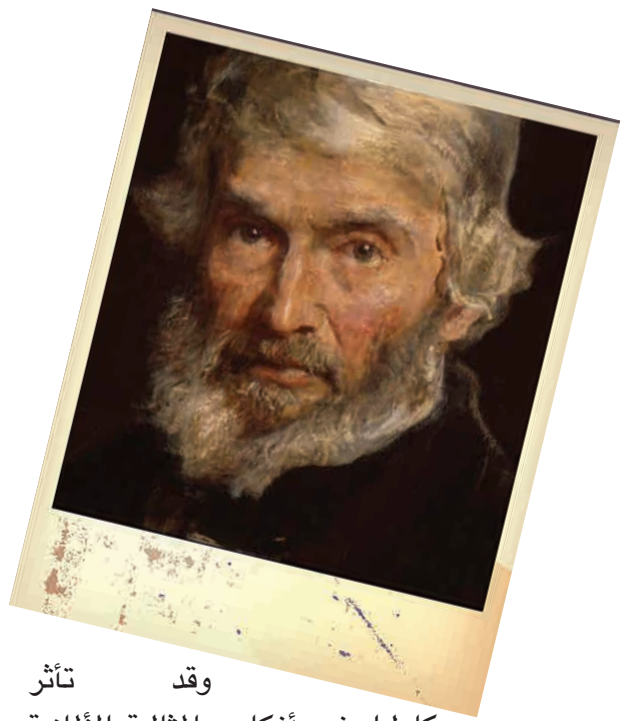
### الكاتب

هو «توماس كارلايل» كاتب مقالات وساخر ومؤرخ اسكتلندي كانت أعماله بالغة التأثير أثناء العصر الفيكتوري. ولانحداره من عائلة كالفينية متشددة، فقد رغب والداه أن يصبح قساً، إلا أنه أثناء دراسته في جامعة إدنبره قد فقد إيمانه المسيحي. وبالرغم من ذلك فقد ظلت القيم الكالفينية معه طوال حياته. لقد كان كارلايل مؤرخاً ذا حيوية هائلة، وكان أسلوبه أدبياً جزلاً، وكانت تعابيره تصويرية نابضة بالحياة، ومن أكثر كتبه اثاره للاعجاب هو كتابه المشهور، الأبطال وعبادة البطولة.

### وصف الكتاب

هو دراسة تاريخية وأدبية للبطولة، للمؤرخ والفيلسوف الاسكتلندي «توماس كارليل» قدم من خلالها تفسيراً خاصاً لحركة التاريخ من خلال سير العظماء والأبطال الذين ساهموا في صنعه، معتبراً أن التاريخ العالمي في أعماقه هو تاريخ عظماء الرجال الذين علموا الانسانية على الأرض فهم القادة وروح التاريخ، وقد اختار كارليل لعرضها وتحليلها أرقى النماذج الإنسانية «كما يقول»: البطل معبوداً في شخص «أودين المعبود» الإسكندنافي الأسطوري، والبطل نبياً في شخص النبي محمد(ص)، والبطل شاعراً في شخص «دانتي أوشكسبير»، والبطل راهباً في شخص «مارتن لوتر» زعيم الإصلاح الديني و«جون نوكس» زعيم المطهرين، والبطل كاتباً وأديباً في شخص «صمويل جونسون وروسو وبرنز»، والبطل ملكاً





إذا أكمل الخامسة عشرة. كان كارليل في بدء حياته يريد الانخراط في سلك القسس والرهبان، ورغم أنه عدل عن ذلك فيما بعد، إلا أنه بقي طوال حياته أشبه بواعظ ديني، وقد آمن بأن العمل أعظم علاج للعلل والشقاء الذي يصيب بني الانسان دوماً، كما أنه آمن بتقديس الابطال وبأن تاريخ العالم ما هو إلا سير عظمائه.

### دراسته

دخل الطالب الفقير جامعة إندبرة وتخرج منها ليعمل مدرساً للرياضيات، وفي هذه الفترة تعرف على «إدوارد إرفنك»، الذي أصبح صديقه الحميم لسنوات طويلة فيما بعد.

وفي عام ١٨١٩م، عاد كارليل إلى جامعة ادنبرة لدراسة القانون، ثم شرع بدراسة الفكر الألماني، ليكون ذلك بداية لحياته الأدبية الحافلة، التي استهلها بكتابة سلسلة من المقالات عن الشاعر الألماني «شالر» في «مجلة لندن» عام ١٨٢٣م.

وفي السنة التالية انصرف كارليل إلى كتابة سير نلسون، ولافونتين، ومونت سكيو، كما ترجم كتاب «فليهلم مايستر»، لصديقه ومعاصره المفكر الألماني الكبير «جوته»، كما تعرف في هذه الفترة على الناقد الكبير «وليم هازلت» والشاعر «كولريدج»، وفي عام ١٨٢٦ تزوج من «جين ويلش».

وقد تأثر كارليل في أفكاره بالمثالية الألمانية وبالفيلسوف الألماني «نيتشه» على وجه الخصوص. وهناك الكثير من التشابه بين أفكار كارليل وأفكار الفيلسوف الألماني «نيتشه» في «عبادة القوة»، إلا أن نيتشه، اللاحق لكارليل، كان دائم الاتهام لكارليل بتشوش أفكاره لتركيزه على الأخلاق. احتقار كارليل للديمقراطية وإيمانه بالزعامة الكاريزمية كانت مغرية لأدولف هتلر، الذي كان يقرأ سيرة فريدريك الأكبر لكارليل في أيامه الأخيرة عام ١٩٤٥.

### ولادته

ولد توماس كارليل في ٤ ديسمبر ١٧٩٥، من أب فقير، ولكن فقر هذا الأب لم يمنعه من ارسال ابنه إلى إحدى المدارس المعروفة عند الإنجليز بمدارس النحو، وقد ظهر تفوق هذا التلميذ منذ البداية، حتى

«تاريخ الثورة الفرنسية»، الذي جعل كارليل - عندما نشر سنة ١٨٣٧ - علماً من اعلام التاريخ.

### مؤلفاته

لقد تفرغ كارليل لتأليف كتابه عن الثورة الفرنسية طويلاً، ثم شرع - بعد ان انتهى من هذا السفر الكبير - بألقاء محاضرات عامة بين عامي ١٨٣٧-١٨٤١، كان اهمها تلك التي جمعها كارليل فيما بعد بكتاب عرف باسم عرف فيما بعد «البطولة وعبادة الابطال» - الذي نشر عام ١٨٤١- والمجموعة التي اطلق عليها اسم «الادب الالماني»، وفي عام ١٨٤٣ ظهر كتابه «الماضي والحاضر»، الذي عالج فيه مشكلات ومواضيع سياسية - اضافة إلى كتاباته السابقة حول موضوع الحقوق

وخلال السنوات الستة التالية تعمق كارليل في الفلسفة الأخلاقية، وعرض أفكاره في كتاب «سارتور ريسارتس»، الذي يعتبر قريباً إلى ان يكون سيرة ذاتية له، ثم عاد إلى كتابة السير الذاتية لعدد من كبار الابداء، ابتداء بسيرة الشاعر «برنز»، ومرورا بسيرة «جونسون» وانتهاء بسير «قولتير» و«ديدرو» و«نوفاليس».

وفي سنة ١٨٣٤ انتقل مع زوجته ليسكن في حي تشيلسي - حي الفنانين في لندن - حيث أمضى هناك كل سنوات عمره المديد الذي جاوز الثمانين سنة أعوام، وفي هذا المسكن، ألف كارلايل أكثر أعماله شهرة وانتشاراً: «الابطال وعبادة البطولة» - الذي مجد فيه النبي محمد (ص) نبياً وبطلاً، اضافة إلى كتابه المشهور



## مضمون الكتاب

أن هذا الكتاب كان استعراضاً لتاريخ البطولة والأبطال في العالم، وكيف نظر الأقسام إلى صورة البطل، فاستعرض كيف نظروا إلى البطل في صورة إله، ثم في صورة رسول، ثم في صورة شاعر أو قسيس أو فيلسوف.. وهكذا. وحينما استعرض صورة البطل الرسول لم يختر غير النبي الأكرم محمد(ص). وكتاب البطل يجيب على سؤال عسير وهو: من هو البطل؟ ولماذا يبلغ تقدير الناس إياه إلى درجة التقديس؟

الكتاب ينقسم إلى ست محاضرات الأولى تتناول «البطل في صورة إله» في صورة الإله الأسطوري أودين، وفي المحاضرة الثانية يتناول «البطل في صورة نبي» من خلال النبي محمد(ص) يقول فيه: «لقد أخرج الله العرب بالإسلام من الظلمات إلى النور». وفي المحاضرة الثالثة يتناول البطل في صورة الشاعر من خلال الشعارين «دانتي وشكسبير»، وفي المحاضرة الرابعة يتناول «البطل في صورة قسيس» من خلال القسيسين لوثر ونوكس. أما في المحاضرة الخامسة فيتناول «البطل من خلال كاتب»، من خلال الأدباء جونسون وروسو وبارنز، ويختتم كتابه بالبطل في صورة ملك من خلال نابليون بونابرت وكروميل، ففي جميع فصول الكتاب يتحدث فيها عن الأبطال في مجالات مختلفة.

العامّة وكيفية حصول الشعب على هذه الحقوق، وفي هذه الكتابات دعا كارليل إلى ضرورة إيجاد طبقة حاكمة قوية وحكيمة، وبعد سبع سنوات عاد كارليل إلى هذه المواضيع السياسية في كتابه «الكراريس العصرية».

## تكريمه

بعد وصوله إلى هذا النجاح العريض والشهرة الواسعة، وبعد وفاة زوجته عام ١٨٦٦ - وقد تجاوز السبعين من عمره - اخذ كارليل إلى الراحة والسكنية، وفي عام ١٨٧٤، منحته الملكة فكتوريا - عن طريق رئيس وزرائها دزرائيلي - لقب لورد مدة حياته، لأنه كان - كدزرائيلي - بلا عقب غير ان كارلايل اعتذر بادب عن قبول هذا اللقب، موضحاً لرئيس الوزراء ان هذا اللقب لن يرفع من قدره شيئاً، وان المرتب الضخم الذي سيناله أمر لا يعنيه كذلك، لأنه - وقد تجاوز الثمانين - لم يعد يحتاج شيئاً ذا بال... ولكن كارليل قبل وسام الاستحقاق الذي كان قد انشأه فردريك الكبير ملك بروسيا.

## وفاته

فارق توماس كارليل الحياة في اليوم الخامس من شهر فبراير لعام ١٨٨١ في مدينة لندن وكان قبل أن يفارق الحياة قد أوصى أسرته بأن يقوموا بدفنه مع والديه في مسقط رأسه في مدينة اكلفيشن.



تاريخ أولئك الفحول وظني أنه مبحث لن يسعه هذا المقام. بيد أن من أسباب العزاء أن في ذكرى العظماء كيف ما كانت نفعاً وفائدة...

يقول في فصل «البطل في صورة رسول»: «لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متمدن من أبناء هذا العصر أن يصغي إلى ما يُظن من أن دين الإسلام كذب وأن محمداً خداع مزور. وأن لنا أن نحارب ما يُشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة، فإنّ الرسالة التي أداها ذلك الرسول مازالت السراج المنير مدة اثني عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس أمثالنا».

### قيل في الكتاب

قيل: يمتاز هذا الكتاب بشرحه عبادة البطولة وتقديس عظماء الرجال شرحاً وافياً دقيقاً لم يدع لقائل مجالاً.

وقيل أيضاً: إن أهمية هذا الكتاب تكمن في الوقت الذي ظهر فيه، فقد كتب في زمن اتسم بالإلحاد والكفر «القرن الثامن عشر» وكان رسول البشرية النبي الأكرم (ص) هدفاً لأقلام كثيرين من الغربيين الذين يرمونه جهلاً وزوراً بأبشع التهم، ويصفونه بأدم الصفات، ولما صدر هذا الكتاب عن هذا الرجل القامة، كان له صدأً عظيماً، لأن دفاعه عن النبي (ص)، انطلق من خلال صدقه، وأمانته، وموضوعيته التي لا مثيل لها، مع علو شأنه بين الرجال.

إنّ الرسالة التي أداها ذلك  
الرسول مازالت السراج  
المنير مدة اثني عشر قرناً  
لنحو مائتي مليون من  
الناس أمثالنا

### اقتباس من الكتاب

المحاضرة الأولى: البطل في صورة إله. إنما يضمني وياكم هذا المقام وتواليه الكلام شياء من عظماء الرجال ومظاهره على مسارح الحياة والاشكال التي تشكلوا فيها في تاريخ البشر وأراء الناس فيهم وماذا أحدثوا من اعمال - للكلام عن الابطال وعما استقبلهم به أهالي زمانهم وعما صنعوا من جلائل الأمور - ولعل هذا مبحث عويص لا أراني موفيه حقه - مبحث لعمر الله قصي الغاية يشق على نزع الخواطر مرماه ويقع وراء جهد الأوهام منتهاه وما ظنكم بمبحث هو التاريخ بحذافيره إذ في اعتقادي أن التاريخ العام - تاريخ ما أحدث الانسان في هذا العالم - غنما هو تاريخ من ظهر في الدنيا من العظماء فهم الأئمة وهم المكيفون للأمر وهم الأسوة والقذوة وهم المبدعون لكل ما وفق إليه أهل الدنيا وكل ما بلغه العالم وكل ما تراه قائماً في هذا الوجود كاملاً متقناً فاعلم أنه نتيجة أفكار أولئك العظماء الذين اصطفاهم الله وأرسلهم إلى الناس ليؤدي كل ما ناطته القدرة الألهيه من الخير. فروح تاريخ العالم إنما

## الدليل على زيارة الأربعين

بقلم: الشيخ علي الغزي

الحسين<sup>(ع)</sup> في الأربعين، حتى نُقِلَ عن بعض نفيّه، ومن أجل ذلك عقدنا هذه الصفحات لبيانها فنقول:

روي الشيخ الطوسي «ره» في كتابه تهذيب الأحكام عن (جماعة من أصحابنا، عن أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن مسعدة، والحسن بن علي بن فضال، عن سعدان بن مسلم، عن صفوان بن مهران الجمال، قال: قال لي مولاي الصادق صلوات الله عليه في زيارة الأربعين: تزور عند إرتفاع النهار، وتقول: السّلام علي وليّ الله وحبيبه، السّلام علي خليل الله ونجييه، السّلام علي صفي الله وابن صفيه، السّلام علي الحسين المظلوم الشهيد، السّلام علي أسير الكربات وقتيل العبرات، اللهم إني أشهد أنّه وليك، وابن وليك، وصفيك، وابن صفيك، الفائز بكرامتك...»<sup>(١)</sup>.

٢- تهذيب الأحكام: ج٦/ص١١٣/١٧٢.

الزيارة في عُرف المُتشرّعة: هي قصد قبور الأنبياء والأئمّة «صلوات الله عليهم»؛ تعظيماً، وطلباً للثواب.

وهي على صنفين، عامّة غير مخصوصة بزمانٍ مُعيّن، وخاصّة بزمان كذلك، ومن الثاني زيارة الإمام الحسين<sup>(ع)</sup> يوم الأربعاء الموافق للعشرين من صفر من كلّ عام هجريّ.

وأستحباب زيارة الأربعين وإن كان مشمولاً لعموم ما دلّ - من النصوص المُستفيضة إن لم تكن مُتواترة - على استحباب زيارته<sup>(ع)</sup> كمعتبرة (محمد بن مسلم، عن أبي جعفر<sup>(ع)</sup>)، قال: مروا شعيتنا بزيارة قبر الحسين<sup>(ع)</sup>؛ فإنّ اتيانه يزيد الرزق، ويمدّ في العُمر، ويدفعُ مدافعَ السوء، واتيانه مفترضٌ على كلّ مؤمن يقر له بالإمامة من الله<sup>(١)</sup>.

إلّا أنّه وقع الكلام في قيام الدليل الخاصّ على استحباب زيارة الإمام

١- تهذيب الأحكام: ج٦/ص٤٢/١٦٢.

واسع الرواية، عديم النظير، ثقة، روى جميع الأصول، والمصنّفات<sup>(٧)</sup>.

وأما (محمد بن علي بن معمر) فقد ذكره الشيخ في رجاله من غير مدح أو ذم، قائلاً: (محمد بن علي بن معمر الكوفي، يكنى أبا الحسين، صاحب الصبيحي<sup>(٨)</sup>)، سمع منه التلعكبري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وله منه إجازة<sup>(٩)</sup>، وقال في الفهرست: (أبو الحسين الكوفي، ابن معمر، له كتب، منها كتاب قرب الإسناد، ذكره ابن النديم)<sup>(١٠)</sup>.

ويمكن البناء على اعتبار السند من جهته؛ لأحد أمرين:

الأول: أنه ثقة؛ لكونه من مشايخ الإجازة كما نصّ على ذلك الشيخ «ره» فيما تقدّم من عبارته. ومشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على وثاقتهم؛ لما جرت عليه عادة المصنّفين من عدم

٧- رجال الشيخ: ص ٤٤٩ / رقم ٦٣٨٦.

٨- وهو حمدان بن المعافى، قال النجاشي: (حمدان بن المعافى، أبو جعفر الصبيحي من قصر صبيح، مولى جعفر بن محمد، روى عن موسى، والرضا «عليهما السلام»، وروى عن مسعدة بن صدقة وغيره. له كتاب شرائع الإيمان، وكتاب الإهليجة. أخبرنا محمد بن علي الكاتب، قال: حدّثنا هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمد بن علي بن معمر، عن حمدان بن المعافى. قال ابن نوح: مات حمدان سنة خمس وستين ومائتين لما دخل أصحاب العلويّ البصريّ قسرين وأحرقوها. وقال: قال ابن معمر: إن أبا الحسن موسى والرضا «عليهما السلام» دعوا له. ص ١٣٨ / رقم ٣٥٦.

٩- رجال الشيخ: ص ٤٤٢ / رقم ٦٣١.

١٠- الفهرست: ص ٢٧٧ / رقم ٨٧٣.

وهي بعد وضوح كونها وارداً في زيارة الأربعين للإمام الحسين<sup>(٤)</sup>، يمكن البناء على اعتبارها سنداً، وتوضيح ذلك. أمّا قوله: (جماعة من أصحابنا) فيمكن استحصال اعتباره من جهة أنّ الـ(جماعة) لا تصدق إلا على ثلاثة فما زاد، ووجود ثلاثة رواة في طبقة واحدة ممّا يوجب الوثوق بسلامة المروي عنهم؛ لبعد اتفاقهم على الكذب.

خصوصاً وأنّه من المظنون قوياً أنّ يكون من بينهم الحسين بن عبيد الله الغضائريّ الثقة<sup>(٣)</sup>؛ لكثرة توسطه بين الشيخ والتلعكبري في غير موطن<sup>(٤)</sup>.

مُضافاً إلى أنّ ظاهر الشيخ الطوسي «ره» الاعتماد عليهم في الرواية عن التلعكبري؛ لكثرة نقله عنه بتوسطهم في التهذيب<sup>(٥)</sup>.

وأما (هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري) فقد نصّ النجاشي على وثاقته، قائلاً: (كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً، لا يُعْن عليه)<sup>(٦)</sup>، والشيخ في رجاله، قائلاً: (جليل القدر، عظيم المنزلة،

٣- معجم رجال الحديث: ج ٧ / ص ٢٢.

٤- يلاحظ: أمالي الشيخ الطوسي: ص ٤١٣ / ٣٠٠. و ص ٥٨٣ / ٣٠٥. و ص ٤٩٣ / ٤٤٣. و ص ٢٢٣ / ٦٤٣. و ص ٢٣٣ / ٦٤٤. وغيرها.

٥- يلاحظ: تهذيب الأحكام: ج ١ / ص ٢٦ / ج ٦. و ج ١ / ص ١١٧ / ج ٤٠. و ج ١ / ص ١٢٢ / ج ١٥. و ج ١ / ص ١٢٩ / ج ٤٣. و ج ١ / ص ١٥٢ / ج ٥٣. وغيرها.

٦- رجال النجاشي: ص ٤٣٩ / رقم ١١٨٤.

توثيق الشيوخ<sup>(١١)</sup>، وأنَّ اعتماد المشايخ المتقدِّمين على النقل عنهم، وأخذ الأخبار منهم، والتلمذ عليهم، يزيد على قولهم في كُتُب الرِّجال (فلان ثقة)<sup>(١٢)</sup>، مع بُعد اتخاذ أولئك الأجلَاء الضعيف، أو المجهول شيخاً<sup>(١٣)</sup>.

الثاني: أَنَّهُ مجهولٌ، لكنَّ جهالته لا تضرُّ في اعتبار السند؛ لكونه واسطة في اتصال السند، فيكون دوره شرفياً فقط، ويكون الخبر مروياً إمَّا عن أحد كُتُب ابن فضال، ككتاب الزيارات<sup>(١٤)</sup>، لكن ربَّما يمكن أن يُبعده وقوع علي بن محمَّد بن مسعدة إلى جنب ابن فضال في السند المشعر بروايتهما معاً عن سعدان، إلا أن يكون الخبر مروياً في كتاب ابن فضال أيضاً، ومن المعلوم مشهورية كُتُب بني فضال<sup>(١٥)</sup>.

١١- استقصاء الاعتبار: ج١/ص٦٥، ٧١، و٣٣٤، وج٢/ص٨٧، ١٤٩، وج٣/ص٣٢٥، وغيرها.

١٢- الحدائق الناضرة: ج٦/ص٤٨. ومُصباح الفقيه: ج٢/ق١/ص١٢.

١٣- يلاحظ: مُنتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: ج١/ص٣٩.

١٤- رجال النجاشي: ص٣٦.

١٥- فقد روى الشَّيخ في الغيبة، قائلاً: (وقال أبو الحسين بن تمام: حدَّثني عبد الله الكوفي خادم الشَّيخ الحسين بن روح رضي الله عنه، قال: سئل الشَّيخ - يعني أبا القاسم رضي الله عنه - عن كُتُب ابن أبي العزاقر بعدما ذم وخرجت فيه اللعنة، فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملاء؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كُتُب بني فضال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا

أو يكون مروياً عن كتاب سعدان بن مسلم، وهو كتابٌ مشهور؛ لقول النجاشي: (له كتاب يرويه جماعة)<sup>(١٦)</sup>. أو يكون مروياً عن كتاب صفوان بن مهران، وهو كتابٌ مشهور - أيضاً -؛ لقول النجاشي: (له كتاب يرويه جماعة)<sup>(١٧)</sup>.

والظاهر أن الشَّيخ «ره» عدَّه في فهرست في جُملة المصنِّفين اعتماداً على نقل ابن النديم<sup>(١٨)</sup>، كما يُشير إلى ذلك ذيل عبارته، وفهرست ابن النديم - ظاهراً - لم يكن من الكُتُب المعتمدة عند الشَّيخ النجاشي «ره»، فهو وإن كان من مصادره، لكنَّهُ لم ينقل عنه إلا في موضع واحد<sup>(١٩)</sup>، ممَّا يكشف عن عدم اعتماده عليه، حتَّى أَنَّهُ لم يذكر طريقه إلى الكُتُب التي ذكرها في الموضع المشار إليه.

وأما عدم تعرض الشَّيخ لحال محمَّد بن علي بن معمر في الكتابين،

منها ملاء؟. فقال صلوات الله عليه: «خذوا بما رووا وذروا ما رأوا»). الغيبة: ص٤١/ح٣٥٥.

١٦- رجال النجاشي: ص١٩٢-١٩٣/رقم ٥١٥.

١٧- رجال النجاشي: ص١٩٨/رقم ٥٢٥.

١٨- الفهرست، لابن النديمك ص٢٧٨.

١٩- رجال النجاشي: ص١١٤/رقم ٢٤٩. (بندار بن محمَّد بن عبد الله، إمامي، مُتقدِّم، له كُتُب، منها: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الزكاة، ذكر ذلك أبو الفرج محمد بن إسحاق أبي يعقوب النديم في كتاب الفهرست، وذكر - أيضاً - له كتاباً في الإمامة، وكتاباً في المتعة، وكتاباً في العمرة).

حفيد العامريّ، من عامر ربيعة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن «عليهما السلام»، وعمّرَ عمراً طويلاً، له كتاب يرويه جماعة<sup>(٢٣)</sup>، وقد ذكره النجاشيّ والشّيح من غير مدح أو ذم<sup>(٢٤)</sup>، لكنّه ثقة؛ لرواية ابن ابي عمير<sup>(٢٥)</sup>، وهو لا يروي إلا عن ثقة موثوق به، كما نصّ على ذلك الشّيح في العُدّة<sup>(٢٦)</sup>، مضافاً إلى رواية جملة من الأجلاء، والثقات عنه، كيونس بن عبد الرحمن<sup>(٢٧)</sup>، والحسن بن محبوب<sup>(٢٨)</sup>، ومحمّد بن عليّ بن محبوب<sup>(٢٩)</sup>، والحسن بن فضال<sup>(٣٠)</sup>، والعبّاس بن معروف<sup>(٣١)</sup>،

٢٣- يُنظر: رجال النجاشي: ١٩٢-١٩٣/ رقم ٥١٥.

٢٤- رجال النجاشي: ص ١٩٢/ رقم ٥١٥، والفهرست: ص ١٤٠/ رقم ٣٣٦، ورجال الشّيح: ص ٢١٥/ رقم ٢٨٢٦.

٢٥- الكافي: ج ١/ ص ١٧٨/ ح ٢٥.

٢٦- العُدّة في أصول الفقه: ج ١/ ص ١٥٤: (وإذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلاً، نظر في حال المرسل، فإن كان ممن يعلم أنه لا يرسل إلا عن ثقة موثوق به فلا ترجح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلك سوت الطائفة بين ما يرويه محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، وأحمد بن محمد ابن أبي نصر، وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنهم لا يروون ولا يرسلون إلا عن يوثق به وبين ما أسنده غيرهم، ولذلك عملوا بمراسيلهم إذا انفردوا عن رواية غيرهم).

٢٧- أمالي المفيد: ص ١٥٦/ ح ٧.

٢٨- الكافي: ج ٦/ ص ١٧٢/ ح ٩٢.

٢٩- تهذيب الأحكام: ج ١/ ص ٣٥٣/ ح ١٤٤.

٣٠- تهذيب الأحكام: ج ٦/ ص ١١٣/ ح ١٧٢.

٣١- الكافي: ج ٦/ ص ٣٨٠/ ح ٣.

فهو لم يلتزم عملاً بذلك، فكم من ثقة أو ضعيف لم يتعرض لحاله مع تعرض النجاشيّ لها.

وأما (أبو الحسن عليّ بن محمّد بن مسعدة)، فهو وإن كان مجهولاً؛ لعدم ذكره في الأصول الرجالية، إلا أنّ جهالته لا تضرّ باعتبار السند هنا؛ لأنّ ابن معمر روى عنه، وعن ابن فضالّ في نفس الطبقة؛ لمكان عطفه عليه بالواو في السند حيث قال: (حدّثني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن مسعدة والحسن بن عليّ بن فضالّ).

وأما (الحسن بن عليّ بن فضالّ)، فقال فيه الشّيح في الفهرست: (روى عن الرضا<sup>(٤)</sup> وكان خصيصاً به، كان جليل القدر، عظيم المنزلة، زاهداً، ورعاً، ثقة في الحديث، وفي رواياته)<sup>(٢٠)</sup>. وفي الرجال: (الحسن بن عليّ بن فضالّ، مولي لتيم الرباب، كوفي، ثقة)<sup>(٢١)</sup>، وذكر فيه النجاشيّ قصة في تدينه عن الفضل بن شاذان<sup>(٢٢)</sup>.

وأما (سعدان بن مسلم)، فهو سعدان بن مسلم، واسمه عبد الرحمن بن مسلم، أبو الحسن العامري، مولى أبي العلاء كرز بن

٢٠ - الفهرست: ص ٩٧-٩٨/ رقم ١٦٤.

٢١ - رجال الشّيح: ص ٣٥٤/ رقم ٥٢٤.

٢٢ - رجال النجاشي: ص ٣٤/ رقم ٧٢.

عبد الله<sup>(ع)</sup>، وكان صفوان جَمَّالاً<sup>(٣٥)</sup>.  
والخلاصة: أنَّ سند الرواية المذكورة  
لم يُنصَّ على ضعف أحد رجالاته، بل  
حالهم دائرة بين النصِّ على التوثيق،  
وهو الغالب فيهم، وبين من لم يرد  
فيه توثيق صريح، وهما محمد بن علي  
بن معمر، وسعدان بن مسلم، والثاني  
ثقة برواية ابن أبي عمير عنه، والأوَّل  
موثوق به؛ لكونه من مشايخ الإجازة،  
أو لا أقلَّ أنَّ دوره شرفيُّ فلا تضر  
جهالتُه على تقديرها، وبذلك يكون  
السند مُعتبراً.

ويمكن تأييد الرواية المتقدمة بما  
روي في تهذيب الأحكام - أيضاً -  
عن (أبي محمد الحسن العسكري<sup>(ع)</sup>)،  
أنَّه قال: علاماتُ المؤمن خمسٌ: صلاةُ  
الخمسين، وزيارةُ الأربعين، والتختمُ في  
اليمين، وتعفيرُ الجبين، والجهرُ ببسم  
الله الرحمن الرحيم<sup>(٣٦)</sup>.

وما يمكن أنَّ يُقال من أنَّ المراد من  
(زيارة الأربعين) في المرسل المذكور هو  
زيارة أربعين مؤمناً، لا زيارة الإمام  
الحسين<sup>(ع)</sup>.

يدفعه: عدم ثبوت إستحباب زيارة  
أربعين مؤمناً بعنوانه، ولو بخبر  
ضعيف، وإنَّما الثابتُ إستحبابُ زيارةِ  
٣٥ - رجال النجاشي: ص ١٩٨ / رقم ٥٢٥.  
٣٦ - تهذيب الأحكام: ج ٦ / ص ٥٢ / ح ٣٧٦.

وعليّ بن أسباط<sup>(٣٢)</sup>، وأحمد بن  
إسحاق، وقد أكثر عنه<sup>(٣٣)</sup>، قال الوحيد  
البهبهاني «ره»: (ورواية هؤلاء الأعظم  
- العباس بن معروف، وعبد الله بن  
الصلت القمي، وأحمد بن إسحاق  
- عنه شهادة على كونه ثقةً، سيما  
وفيهم صفوان، ويشهد عليه - أيضاً -  
رواية ابن أبي عمير عنه، وأنَّ القميين  
رووا رواياته، سيما أحمد بن عيسى،  
وابن الوليد عنهم، وأنَّ الأصحاب -  
حتَّى المتأخِّرين - يرجحون روايته  
على الثقة الجليل... وأنَّ الأعظم غير  
المذكورين - أيضاً - رَووا عنه مثل  
الحسن بن محبوب، ومحمد بن عليّ  
بن محبوب، ويونس بن عبد الرحمن،  
وغيرهم، ويؤيده أنَّه كثيرُ الرواية،  
ورواياته مقبولة مفتى بها، وكتابه  
يرويه جماعة، وأنَّه صاحبُ أصل<sup>(٣٤)</sup>.

وأما (صفوان بن مهران)، فقد نصَّ  
النجاشي على وثاقته، قائلاً: (صفوان بن  
مهران بن المغيرة الأسديّ، مولاهم، ثمَّ  
مولى بني كاهل منهم، كوفيّ، ثقة، يكنى  
أبا محمد، كان يسكن بني حرام بالكوفة،  
وأخواه حسين، ومسكين. روى عن أبي

٢٢ - الكافي: ج ٨ / ص ٣٠٧ / ح ٤٧٨٢.

٢٣ - الكافي: ج ١ / ص ٣٣ / ح ٩٦. وج ٢ / ص ١٩٢ / ح ١٣٠٢.  
وج ٣ / ص ١٧٤ / ح ٢٠٦. وج ٤ / ص ١٦٥ / ح ٦٠٦. وج ٥ / ص ٤٥٢ / ح ٧٠٦.  
وغيرها.

٢٤ - تعليقة الوحيد على منهج المقال: ج ٥ / ص ٣٧٤.

ومثله ابن طاووس «ره» في الإقبال<sup>(٤١)</sup>،  
المجلسي في البحار<sup>(٤٢)</sup>.

هذا، وربما يُؤيد استحباب زيارة  
الأربعين بما ذكره الشيخ «ره» في  
المُصباح من أنّ يوم العشرين من  
صفر (هو اليوم الذي ورد فيه جابر  
بن عبد الله بن حرام الأنصاري  
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله  
ورضي عنه من المدينة إلى كربلاء  
لزيارة قبر أبي عبد الله<sup>(ع)</sup>) فكان أول  
من زاره من الناس<sup>(٤٣)</sup>، ونقل المجلسي  
«ره» في البحار عن عطاء، قوله: (كنت  
مع جابر بن عبد الله يوم العشرين  
من صفر فلما وصلنا الغاصرية  
اغتسل في شريعتهَا، ولبس قميصاً  
كان معه طاهراً، ثم قال لي: أمعك  
شيء من الطيب يا عطاء؟، قلت: معي  
سعد، فجعل منه على رأسه وسائر  
جسده، ثم مشى حافياً حتى وقف  
عند رأس الحسين<sup>(ع)</sup>، وكبر ثلاثاً، ثم  
خرّ مغشياً عليه، فلما أفاق سمعتهُ،  
يَقول: السَّلَامُ عليكم يا آلَ الله، السَّلَامُ  
عليكم يا صَفوةَ الله، السَّلَامُ عليكم يا  
خيرةَ الله من خَلقه، السَّلَامُ عليكم يا  
سادات السادات...<sup>(٤٤)</sup>).

٤١- إقبال الأعمال: ج ٣/ص ١٠٠.

٤٢- بحار الأنوار: ج ٩٨/ص ٣٢٩.

٤٣- مُصباح المُتهجد: ص ٧٨٧.

٤٤- بحار الأنوار: ج ٩٨/ص ٣٢٩.

المؤمن<sup>(٣٧)</sup>، وإستحباب الدعاء لأربعين  
مؤمناً قبل طلب الحاجة<sup>(٣٨)</sup>، بخلاف  
زيارة الأربعين للإمام الحسين<sup>(ع)</sup>؛ فَإِنَّهُ  
ورد فيها الحديث السابق المُعتبر سنداً  
كما تقدّم بيانه.

كما يشهد لكون المراد من زيارة الأربعين  
هو زيارة الإمام الحسين<sup>(ع)</sup> فيها ذكر  
المُرسل المذكور من قبل الشَّيخ في التهذيب  
في باب فضل زيارة الإمام الحسين<sup>(ع)</sup><sup>(٣٩)</sup>.  
بل وكذا فعل «ره» في مصباح المُتهجد<sup>(٤٠)</sup>،

٣٧- يُنظر: الكافي: ج ٢/ص ١٧٥/باب زيارة الأخوان.

٣٨- الكافي: ج ٢/ص ٥٠٩/٥٠٥ ح. ومستدرک الوسائل  
ج ٥/ص ١٤٩/١٥١ ح. وجامع أحاديث الشيعة: ج ١٥/  
ص ٣١٧/١٠٣٧ ح. وأمّا الإستغفار أو الدعاء لأربعين  
مؤمناً في صلاة الوتر من نافلة الليل فقد قال  
فيه صاحب الجواهر «ره»: (ويستحب أن يقول في  
الوتر - أيضاً -: ما كُن يقولُه النبيّ «صلى الله  
عليه وآله وسلم»: هذا مقام العائذ بك من النار،  
سبع مرّات، وعلي بن الحسين «عليهما السَّلَام»:  
العفو العفو ثلاثمائة مرة)، والدعاء فيه بالمأثور،  
قيل: ولأربعين مؤمناً وأزيد قبل الدعاء لنفسه، بل  
قيل: والأولى كونهم من أصحاب النبي «صلى الله  
عليه وآله وسلم»، والأئمة «عليهم السَّلَام»، ويزيد  
عليهم ما شاء، ولم نقف على خبر بالخصوص في  
الأخير، كما أنّ الذي عثرنا عليه مطلق استحباب  
الدعاء للأربعين قبل دعائه لنفسه؛ كي يستجاب  
له، لا في خصوص الوتر، إلاّ أنّه لما كان هذا  
لطلب العفو والرحمة وغيرهما استحق ذكر كل ما  
له مدخلية في استجابة الدعاء، بل قد يُقال: إنّ  
اشتهار ذلك بين الأصحاب فتوى وعملاً لا يكون  
إلاّ عن نصّ، وإن لم يصل إلينا، ولعله للإستغناء  
بهذه الشهرة عنه كما هو الشأن في كل إجماع  
لا نصّ فيه، فالأمر سهل، وإن لم نقف فيه على  
نصّ). جواهر الكلام: ج ٧/ص ٢٤-٣٥.

٣٩- تهذيب الأحكام: ج ٦/ص ٥٢/٣٧.

٤٠- مصباح المُتهجد: ص ٧٨٧-٧٨٨.

## أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

هل يجوز لي الشراء في شهر محرم الحرام وخاصة مع الحاجة إلى شراء ملابس صيفية وحلي ذهبية؟

### الجواب:

لا ينبغي ذلك ولا يحرم.

### السؤال:

ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوها من الآلات في مواكب العزاء؟

### الجواب:

لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة مع كونها من الآلات المشتركة وليست من آلات اللهو المحرم.

### السؤال:

كيف يتم التخلص من التربة الحسينية المعدة للصلاة إذا تقادمت؟ وهل يجوز اذبتها بالماء أو دفنتها بالأرض.

### الجواب:

لا بأس بما ذكر.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن أسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك إرسال أسئلتكم على: +964 780 779 0073



WhatsApp



Viber



Telegram

E.mail:najfmag@gmail.com



**السؤال:**

هل ينبغي للمرأة التحجب أمام المجنون؟

**الجواب:**

يجب إذا كان مميزاً يؤثر فيه النظر إلى النساء.

**السؤال:**

ما حكم لبس الذهب في أيام شهري محرم وصفر؟

**الجواب:**

لا ينبغي القيام فيهما بما لا ينسجم مع المناسبة الحزينة، بل إذا عدّ ذلك نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت<sup>(ع)</sup> فلا بد من تركه.

**السؤال:**

هل يجوز للمرأة أن تلمم وجهها وتنتثر شعرها في العزاء الحسيني؟

**الجواب:**

نعم يجوز.

**السؤال:**

أثناء الدخول إلى المواكب الحسينية لأداء الصلاة، قد نجد أحد رجال الدين يقيم الصلاة جماعة، فمع عدم معرفتنا به هل تجوز الصلاة خلفه؟

**الجواب:**

إذا أحرزت عدالته من المناشئ العقلانية جاز وإلا فلا.

**السؤال:**

هل يجوز صيام الأيام التسعة الأولى من شهر محرم الحرام؟

**الجواب:**

يجوز.

**السؤال:**

هل يصدق على زيارة المعصوم<sup>(ع)</sup> أنها (قربة إلى الله تعالى)؟

**الجواب:**

نعم هي من أفضل القربات.

**السؤال:**

ما حكم تغيير المرأة لون شعرها في شهري محرم وصفر؟

**الجواب:**

لا ينبغي القيام فيهما بما لا ينسجم مع مناسبتهم الحزينة.

**السؤال:**

هل تصح الصلوات المستحبة مطلقاً عن الأحياء، خصوصاً عند مراقدة الأئمة المعصومين<sup>(ع)</sup>؟

**الجواب:**

لا بأس بذلك.

**السؤال:**

هل يجوز خلط الكافور مع التربة الحسينية وتحنيط الميت بها؟

**الجواب:**

لا مانع منه بل هو راجح.

## مشروع طائر السمان

يحتوي على قاعات عدد ٩ وهي قاعات مكيفة بالتبريد الصحراوي وأجهزة التدفئة. كذلك يحتوي المشروع على مفاقس وحاضنات خاصة بتفقيس البيض وتربية الأفراخ وتحتوي أحد القاعات على أقفاص كيجز بواقع (٦٠٠٠) طير من الأمهات والتي تنتج بيض التفقيس وبيض المائدة وحيث يبلغ الانتاج الشهري للمشروع أكثر من (٣٠٠٠٠٠) طير. يساهم هذا المشروع بانتاج اللحوم وكذلك البيض: وتسوق لحوم طائر السمان إلى مراكز الكفيل والأسواق الأخرى أما البيض نقسم منه يسوق إلى المراكز والأسواق والقسم الآخر (البيض المخصب) يكون للتفقيس لزيادة عدد الطيور وتبلغ مساحة المشروع ١٠٠٠٠ م<sup>٢</sup>.



كتابات  
في الميزان

الموقع الذي  
يجمع الأقلام العربية



كتابات  
في الميزان



كتابات  
يومية

اصدارات

الموسوعة

ثقافات

قضية رأي عام

المقالات

اخبار وثقائير

صفحة الرئيسية

مدونة كتابات في الميزان ..

للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إشغط هنا

الكتاب :

صفحة الكتاب

د . محمد ش

للإطلاع



كتابات  
في الميزان

صفحة الرئيسية

2021 / 03

صفحة الإرشاد والدعم في العتبة  
سبتمبر 2021